بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٩

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » [ص ٢٠/٢١]

٣ ذى الحجة ١٤٠٤ هـ ● ثقافية ● ادبية ● فنية ● اجتماعية

No. 79 AUGUST 29 1984

ضيوف الرحمن فى رحاب البيت الحرام

اقرأ فى هذا العدد : ●● ويطل الماضى من جديد قصة بقلم رئيس التحرير ●● الزمخشرى فى امريكا يقول : كانت سفارة المرضى بالبعثة الملكية لجلالة الملك لاتوصف ●● ايها المحرم ●● ازمة الشعر ●● الاوقاف الاسلامية فى قبرص ●● لن اتصل ●● اسبوع الكتاب التركى فى المانيا الغربية ●● جمعية جدة تكرم الفنون الشعبية ●● الكاتب الاثرية قصة مسلسلة ●● معلومات وخواطر ●● اخر عمالقة الحراسة فى اوربا .

عمارة الأهلى

من عاشق الاهلى

الامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز وكيل الحرس الوطنى بالمنطقة الغربية والربان الماهر للسفينة الاهلاوية فى فترة الانتصارات لم يتخل عن حبه للاهلى رغم مشاغله الكثيرة . فقد تبرع سموه اخيراً بعمارة سكنية بجوار مقر النادى الجديد ستخصص لاسكان مدربى النادى والمعالجين والفنيين . المقربون من النادى يشيرون الى ان قيمة العمارة يزيد عن ثلاثة ملايين ريال .

الامير خالد بن عبدالله

الاستاذ على العمير يبدو هذه الايام قلقا على مستقبل القصة القصيرة فى المملكة .. يقول العمير بان القصة كانت فى بدايتها ترمز الى هدف معين فى الحياة او لابراز ظواهر اجتماعية سيئة او خيرة ومعالجتها فى طابع قصصى ولكن فى الفترة الاخيرة اصبحت القصة هدفا فى حد ذاتها وزاد روادها بشكل كبير ولم يعد للقصة هدف معين ..

الاستاذ العمير يقول انه سيكتب فى هذا الموضوع قريبا وينوى كنموذج تقديم قصة جديدة للنقاش فى الوسط الادبى !!

يحيى باجنيد

باجنيد يطالب بـ « دراما ليلية »!!

الاستاذ يحيى باجنيد الذى كان ضيف برنامج « الاذاعة فى اسبوع » مساء الجمعة الماضية اخذ على الاذاعة تكريسها للاعمال الدرامية خلال الفترة الصباحية وهى الفترة التى لايتواجد فيها معظم العاملين فى بيوتهم كما اشاد باجنيد ببرنامج « الليل والكلمة والنغم » الذى تعده وتقدمه مريم الغامدى .

القستى بين الصحافة والكهرباء !

الزميل الاستاذ طلال قستى رئيس تحرير مجلة المبتعث سابقا والذى عاد الى ارض الوطن بعد سنوات من الغربة تفرغ اخيرا للعمل كمدير للعلاقات العامة فى مؤسسة الكهرباء .

طلال الذى ظل يحتفظ بحبه للصحافة يعتزم هذه الايام بدء المشاركة من جديد فى « الاربعاء » وهو يحمل فى ذهنه اكثر من فكرة جديدة للقطاء .

دنيا .. وفيها العجائب !!

رؤساء التحرير يفضلونها يابانية مستقبلا !!

تلقى رؤساء التحرير دعوة لزيارة اليابان فى ٢١ ذى الحجة من احدى المؤسسات اليابانية وذلك للاطلاع على التكنولوجيا اليابانية فيما يتعلق بصناعة السيارات والمراكب التجارية .. احد الزملاء علق على ذلك قائلا : ربما تكون هذه الدعوة فرصة لكى تجعل رؤساء التحرير يفضلونها « يابانية » مستقبلا !!

فى المكسيك يشاهدون الزير !!

بالتعاون مع ادارة الفنون الشعبية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب وبدعوة من الفنان الموسيقار طارق عبدالحكيم . تطير خلال شهر صفر القادم الى « المكسيك » فرقة الفنون الشعبية لتقديم بعض عروضها ورقصاتها الشعبية المعروفة هناك فى اطار مهرجان شعبى عالمى يقام فى المكسيك خلال تلك الفترة .

فرقة الفنون الشعبية السعودية سوف تقدم فى المكسيك ، لاول مرة رقصات المزمار والزير والخبيتى والسمسمية والاغانى الينبعاوية بالاضافة الى العرضة النجدية المشهورة ..

طارق عبدالحكيم

رباعيات المدينة فى ديوان

رباعيات « المدينة » التى يتناوب عليها يوميا مجموعة من ابرز شعرائنا ستضم قريبا فى ديوان واحد .. مصحوبة بدراسة نقدية موسعة يقوم بها الدكتور بكرى شيخ امين .. وسيضم هذا الديوان رباعيات للاساتذة عبدالله بلخير وحسين عرب وابراهيم فودة وغيرهم .

عبدالله بلخير

الدنيا حظوظ ..

تجرى هذه الايام فى قاعة المحاضرات بشارع حائل البروفات على المسرحية التى تعتزم جمعية جدة للثقافة والفنون تقديمها فى بداية شهر محرم القادم كتب المسرحية التى عنوانها « الدنيا حظوظ » الزميل احمد سعيد مصلح ويخرجها عثمان احمد حمد مخرج الجمعية وسيقوم بتمثيلها مجموعة من الفنانين منهم فؤاد بخش وحمدان شلبى وعبدالله الصائغ وعبدالله ابراهيم وعلى الشاذلى وعلى دعبوش وعلى العمرى ومحمود الياس وغيرهم .

الشعلان يتردد ..

محمد الشعلان

الاستاذ محمد الشعلان مدير البرنامج الثانى باذاعة جدة تردد طويلا فى الاجابة على اسئلة وجهتها اليه كل الفنون .. وعندما سئل الشعلان عن اسباب التردد اجاب ان تجربتى مع بعض الصحف تدعونى الى مثل هذا التردد .. احد اصدقاء الشعلان اوضح ذلك عندما قال بان الشعلان كان ضيف احدى الصحف فى الاسبوع الماضى وفوجىء بان الصحيفة قد غيرت فى اجاباته كما يحلو لها ودون الرجوع اليه .

عصام الدين يؤكد على نجاح المنتخب

الزميل عادل عصام الدين المشرف على الشؤون الرياضية بجريدة الشرق الاوسط والعائد من لوس انجلوس بعد التصفيات يواجه منذ عودته باسئلة تتصل باداء المنتخب

عادل يؤكد ان وجودنا فى لوس انجلوس يعتبر ظاهرة صحية جدا للكرة السعودية ..

ومنتخبنا كان رائعا رغم كل شىء .. والدليل على ذلك ماحظيت به مباريات منتخبنا من تواجد جماهيرى يفوق ماحظيت به الفرق الاخرى .

السعادة

مصير حتمي نصل اليه لو اننا جعلنا الايثار شعارنا جميعا .. واعتقدنا بصدق بان الكون يمكن للحياة ان تستمر عليه بشكل افضل لو عشنا حياتنا بصفاء ذهن وتفضيل الغير على النفس .

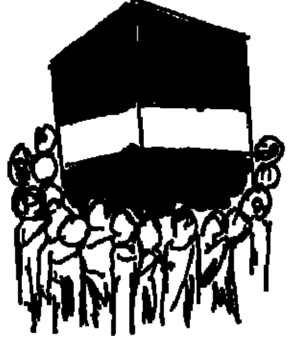


القيـــادة والابنـــاء

كما يحنو الاب على ابنائه .. وكاحسن مايرعى الرائد رعاياه .. كان لقاء الاب الرائد القائد فهد بن عبدالعزيز بابنائه المبتعثين .. أبى جلالته الا ان يكون وبنفسه متحسسا لمشكلاتهم عن قرب .. ان يقف على احوالهم ويضع الحلول المناسبة وان يجعلهم يحسون بانهم جميعا وان كانوا بعيدين عن الوطن الا ان عطف الوالد القائد واهتمامه دائما معهم ..

ستظل هذه المناسبة الغالية ذكرى لا تنسى لكل من قدر له ان يحضر هذا الاجتماع التاريخي الكبير .. وسيكون هذا اللقاء وهذا العطف وقمة التعامل نبراسا للجميع فى تعاملهم مع ابنائهم واهلهم .. كيف لا .. وهم يرون قائد المسيرة بكل ماتأخذ الاعمال الكبرى من وقته وجهده لم يأل جهدا فى ان يقوم بنفسه بالاطلاع على شؤون ابنائه ..

ستظل حكمة القيادة السعودية ودقة وروعة العلاقة بين القيادة والشعب مثالا رائعا يضرب فى كيفية التعامل .. ليس على مستوى القيادة والشعب فى اى مكان فقط انما هى مثال رائع لكل انواع العلاقة ابتداء من الاب والابناء ومرورا بالرؤساء والمرؤوسين .. وسيتذكر التاريخ حتما هذه المناسبة كواحدة من الاحداث الرائعة المميزة التي يزخر بها تاريخنا الحديث ..



الحج والاغراض

ايام قليلة وتبدأ ايام الركن الخامس من اركان الاسلام .. ايام قليلة ونعيش جميعا تلك الروحانية الخالدة التي يتساوى فيها الجميع الغنى والفقير والاسود والابيض والرئيس والمرؤوس .. والحاكم والمحكوم تراهم جميعا وليس لهم هدف سوى رضا الرحمن الرحيم لا يطمعون الى شيء من حطام الدنيا فكلهم راغبون فى الاخرة ونعيمها .. وتهتز الجبال خشوعا مع تهليل المسلمين وتكبيرهم ..

نعم .. ايام قليلة ونعيش تلك اللحظات الخالدة عبر التاريخ .. اللحظات التي بدأت مع وضع سيدنا ابراهيم وولده اسماعيل حجارة البيت العتيق .. واتى الاسلام العظيم ليجدد وينظم الشعائر لتكون خالصة لله عز وجل .. وايام الحج التي وعد الله عباده المؤمنين ان يكون خروجهم منها كيوم ولدتهم امهاتهم خالين من الذنوب والمعاصي .. والزلل اذا احسنوا اداء الفريضة .. اذا كان حجهم خالصا لله بعيدا عن كل مطامع الدنيا ولهوها وزخرفها .. وماأجمل الجائزة وماأجمل العطاء من رب السماء وماأعظم المكافأة وماأزهد واسهل الطلب وهو ان يكون الانسان فطريا ويعود الى الله الواحد الاحد وهو عارف بوحدانيته واحقيته بالعبادة .. ولا اعتقد ان انسانا عاقلا فى الدنيا ويعرف عظم المكافأة على استعداد لان يضحي بكل هذا من اجل اهداف دنيوية رخيصة ..

هذه دعوة لنجعل الحج صافيا لله وحده علنا نفوز برضاه ..

عبدالغنى محمد اسماعيل

رأى حول « انسان »

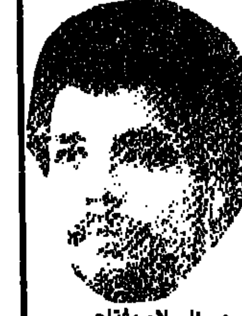
اتابع باعجاب مايكتب على الصفحة الاخيرة من جريدة « المدينة » تحت توقيع « انسان » .. وزاويته حقيقة تتضمن الكثير من الموضوعات التي تهم الانسان .. فرايي ان اسم « انسان » لتذيل تلك المقالات كان موفقا جدا .. وهذا الكاتب الذى لا اعرفه حقيقة استطاع ان يشد الانتباه وان يلفت الكثيرين الى هذه الزاوية التي كثيرا ماتتطرق الى موضوعات هامة وحساسة للانسان بشكل عام .

لا يهم من يكون هذا الكاتب الانسان على اية حال بقدر مايوحي بان هناك من لايزال يحبذ الحياة ويحب الخير ولا يهمه ماذا يكون المردود بالنسبة له فهو لا يريد الشهرة ولا يود ان يكون معروفا .. فهمه الوحيد هو خدمة المجتمع والناس .. وهذا هو قمة العطاء .. وسواء كان هذا الكاتب معروفا او غير معروف فاني احيي فيه هذه الوطنية وهذا الحب واتمنى من اعماق قلبي ان اشاهد الكثير من الكتاب يتبعون هذه الخطوات لانها مؤشر حقيقي على ان صحافتنا مازالت بخير وان ابناء هذا الوطن المعطاء لا يبخلون عليه بغال او رخيص ..

ابراهيم محمد الغربى



قارىء يسأل أين (مفتاحى) ؟!



عبدالسلام مفتاحى

لقد تعودنا من - الاربعاء - ان تكون ساحة للمواضيع الادبية والفكرية والثقافية الجيدة التي لاتشعرنا بالملل وجدنا اقلاما رائعة فى الاربعاء عودتنا على اشباع رغباتنا فى قراءة مواضيع ممتعة رائعة .. وهناك قلم غاب عن ساحة الاربعاء واحتجب عن الكتابة وبالتحديد منذ عدد الاربعاء رقم (٧٠) الصادر فى ٢٠ رمضان الماضى وهو الاستاذ عبدالسلام مفتاحى الذى كانت له مشاركات ادبية جيدة فى مجال النقد والقصة .. ولا ندرى سبب هذا الاختفاء اهو من قبل الاستاذ عبدالسلام ام من الاربعاء ..

وحقيقة لست وحدى الذى يسأل عنه بل كثيرون يودون ان يعرفوا جوابا لهذا التساؤل !!

ادم عبدالحفيظ الاحمدى

● الاستاذ عبدالسلام مفتاحى عين الآن مديرا لمكتب (المدينة) بالمغرب الشقيق وسيوافينا بالعديد من الموضوعات الادبية قريبا .. ارجو ان يكون ذلك جوابا كافيا لاطمئنانك ايها الصديق ..

(المحرر)

الاربعاء تعاود الصدور بعد عيد الاضحى

بمناسبة عيد الاضحى المبارك يسر الاربعاء ان تقدم لقرائها اخلص التهانى وستحتجب على ان تعاود الصدور يوم الاربعاء السابع عشر من شهر ذى الحجة ..

وكل عام وانتم بخير ..

رسالـــة

الى المكرم مدير تحرير جريدة المدينة التنفيذى ..

قرات فى العدد ٧٦ من ملحق المدينة الاسبوعى الاربعاء لقاء مع الاستاذ عبدالله بن ادريس جرى فيه الحوار عن الشعر الشعبى وماذا يجب علينا تجاهه وبهذه المناسبة احببت ان اشارك بهذا المقال الذى بين يديكم وفيه راى خاص واجابة متواضعة لهذا السؤال (الشعر الشعبى ماذا يجب علينا نحوه) ..

محمد ابراهيم السعيدى

بعد التحية

أحمد صادق دياب

لا شىء يغنى

ارفق بنفسك يافتى ... مالى اراك مؤرقا
واجنح بذاتك للهدوء ... وانس الحوادث والشقا
يشكو فؤادك من هوى ... اصلى العظام تحرقا
تشكو الحبيب اذا هجر ... اعذره فيك وارفقا
الموت ترجوه اللقا ... واراه يسخر مشفقا
تشكو وتصرخ يافتى ... فاصبر .. ولاتك احمقا
لا شيء يغنى من .. قدر ... فاذا اتاك تحققا
فاصبر لاحكام القضا ... ان عم ظلم وارتقى
ادع الاله تضرعا ... يمس فؤادك مشرقا
واضرع اليه مصليا ... برضاه تصبح مرزقا
واخضع لربك راضيا ... تجد المحال محققا !

عبدالمعز عبدالعزيز الهنداوى

ايـن اهتمـام النقـل الجماعى

مدينة الرسول عليه افضل الصلاة والتسليم من مدن المملكة التي تحظى باهتمام الحكومة فى مختلف المجالات والقطاعات والمدينة المنورة يوجد بها خدمات للنقل الجماعى كبقية مدن المملكة والشيء المؤسف حقا فى حديثنا عن خدمات النقل الجماعى ان محطة المدينة شبه مهملة من الشركة الأم وتفتقر الى التنظيم .. رواد النقل الجماعى ممن اجبرتهم ظروف الحياة لركوب سيارات النقل الجماعى يكتوون فى اوقات النهار المشمس الحار اللاهب او زمهرير الشتاء القارس فى الوقوف بالعراء عند لوحة انتظار الاتوبيس حتى ياتي الاتوبيس المحترم فيحملهم الى وجهتهم واحيانا يكون هناك راكب او راكبان فيتجاهلهم سائق الاتوبيس ويتركهم فى انتظار الاتوبيس الاخر ..

ان ايجاد مظلات تقي الناس من الحر والبرد امر ضروري لمواقف الاتوبيسات وان تقييد سائق الاتوبيس بعدم السرعة الزائدة للوصول الى المحطة الاخرى امر ضروري ايضا .. وان سير اتوبيسات النقل الجماعى فى اتجاه واحد اثنين وثلاثة اتوبيسات يشكل مظاهرة تختنق من اجلها شوارع المدينة الضيقة وغير خاف ان المدينة بلد آلاف الزوار يمرون بالطرق .. فمطلوب اعادة النظر فى تنسيق محطة المدينة وتوقيت الرحلات وايجاد بعض الصورة الحسنة عن خدمات النقل الجماعى وفق الله العاملين المخلصين الى مافيه خير البلاد والعباد ..

عطا الله حمزة عطا الله

الأربعاء
أدبية * ثقافية * علمية * فنية * اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: خالد محمد أبو الفرج
مدير التحرير: علي حسن حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

أيها المحرم

شعر : على زين العابدين

أيها المُحْرِمُ الذى لبسَ الطُّهْـ ... ـرَ رداءً.. وهام فى صَلَواتِهْ
سَلْ فؤادي الذى رآكَ فثارتْ ... ذكرياتٌ تزيدُ من خَفقاتِهْ
ما الذى شاقه لمَرْآكَ فاهْتا ... جَ حنينًا.. ولجَّ فى ذكْرياتهْ
لجَّ فى خَفْقِهِ يحاولُ أن ينْـ ... ـفكَّ حُرًّا إلى رُبى عَرَفاتِهْ
شاقَهُ لَحْنُك المقدَّسُ ينْسا ... بُ خشوعًا يفيضُ فى نَغماتهْ
فى ذُرى "الرَّحْمةِ" المطِلِّ على الوا ... دى.. تذوبُ النفوسُ فى عَطفاتِهْ
والبرايا من كلِّ لَوْنٍ وجنْسٍ ... أقبلوا خشَّعًا على عَتَباته
قد تساوَوْا مراكزًا ونفوسًا ... كلُّهمْ لا يكُفُّ عن دَعواتِهْ
الخطايا تموجُ فى أنفُس القَوْ ... مِ.. ويبكى المسيءُ من سَيِّئاته
ويُنادي : لبَّيْكَ.. لبَّيك ربِّ ... كلُّ جِنْسٍ على اختلافِ لُغاتِهْ
إنَّها "وقْفةُ" الخشوع فسَبِّحْ ... باسْمِ ربٍّ مُنَزَّهٍ فى صفاتِه
إنَّها وقْفةُ الإلٰهِ.. فكبِّرْ ... وابْكِ ذنْبًا جنيْتَ فى حقِّ ذاتِه
واطلُبِ الرحمةَ التى كتبَ اللّٰهُ على نفْسِه لكلِّ عُصاته
وقُلِ العَفْوَ يا إلٰهى أعِذْنى ... من غُرورِ الشيطان أو مُغْرِياته
وامْحُ عَنِّي شَقاوتى وأجِرْنى ... من شُرور الهَوى ومن آفاته
ربِّ هَبْنى رضاكَ.. أنتَ وليِّى ... أنت نِعْمَ الوكيلُ فى مَكْرُماته
إنَّها النَّفْسُ قد أنابَتْ إلى الحقِّ.. وهذا المقامُ نَبْعُ صِلاتِهْ
جئْتُ أسعى إليكَ أحملُ وِزْري ... إنَّ ظَهْرى ينُوءُ من مُثْقِلاته
فاكْشِفِ الغُمَّةَ التى تَتغشَّا ... نِي.. ونَقِّ الفؤادَ من مُغْوِياته
لا تدَعْنى أعودُ أحملُ ذَنْبى ... هاهُنا فى "مِنًى" محَطُّ غُلاته
هاهُنا فى رحاب "بيْتك" يُرجى ... عفوُكَ السمْحُ غامرًا بهِباتِهْ
هاهُنا فى رحاب "مكَّةَ" يُمْحى ... كلُّ ذنْبٍ ضَلَلْتُ فى ظُلُماتِه
فاقْبَلِ التَّوْبَ يا إلٰهى وزِدْنى ... من هُدى الحَقِّ.. من سَنا آياتِه !



تحية لحجاج بيت الله الحرام

شعر : عبدالله فرج الزامل الخزرجى

الخلقُ فى الارض أشكالٌ وألوانُ
كلٌّ على خلْقِه من يوم أنْ كانوا
وأكرَمُ الناس فيها مَنْ مَحاسنُه
كالشمس فى الأفْقِ..لايعرُوهُ نقصانُ
الحلمُ أوسعُ والاخلاق تدفعه
الى المروءةِ،والاحسانُ ميزانُ
لايذهبُ العرْفُ مادام الوفاء له
ندٌّ وفى القلب إخلاصٌ وإيمانُ
وكلٌّ أمرٌ له ضدٌّ ينازعه
تصارعا بينه .. عطفٌ وحرمان
لايستوي جاهلٌ لاشيءَ يقنعه
وعالِمٌ مفعَمٌ بالحق يقظانُ
ومُقْعَدٌ قد يرىٰ فى السير راحتَه
هل يستوى مثلما قد سار نَشْطانُ ؟!
ومبْصِرٌ قد رمىٰ فى الأفق نظرتَه
نشوان بالنُّور كم يرجوه عُمْيانُ !
تلك المشيئة والأسباب ظاهرة ..
محاسنٌ ومَساوٍ جلَّ رَحمانُ
هذا حصيفٌ له فى الرأي حكمتُه
وذا جليلٌ له فى القوم أعوانُ
والبحرُ لولا بروزٌ فوق صفحته
للموج ماغاب دون العين مَرْجانُ

كذاالهواء الذى فى الجوِّ منتشرٌ
لو غاب فى لحظةٍ ماعاش إنسانُ
بدائعٌ بيد الخلّاق ابْدعَها
لحكمةٍ ماوعاها قطُّ إنسانُ !

•••

جاء الحجيجُ لبيت الله يقصده
بلهفةِ العاشق الولهان يزدانُ !
وقد تحقق بعد البعد مطلبه
وقرَّ بالوصْل بعد البعد خفقان
قد طاف بالكعبة الغراء مقتديًا
بسنّة المصطفىٰ تلهبه اركان
وفى الحطيم وفى المسعى يشاطرهُ
ذاك الحنينُ الذى أذكَتْهُ ازمانُ
وفى المشاعر سحَّ الدمعُ فى مُقَلٍ
فطالما فاض منها .. فهو هتَّانُ
مشىٰ على أرضها بالخطْو متئدًا
هيمانَ،عانق فيها الحبَّ هيمانُ
صادٍ الى زمزمِ السمحاء منتهلاً
لكنّه رغم شرْبٍ منه ظمآنُ ..!

أدّىٰ المناسكَ فى يسرٍ وفى أدبٍ
وما اشتكىٰ رَهَقًا .. فالكلُّ جذلانُ
قد نام مِلْءَ جفونٍ لايضايقُها
أسًى ولا لوعةٌ فالأمْن يقظانُ !
كأنّما هو بين الأهل منطلقًا
بفرحةٍ حفَّه صحبٌ وإخوانُ
لافرقَ بين بلادِ العرْب قاطبةً
وبين كلِّ مكانٍ فيه إيمانُ
المسلمون جميعًا إخْوةٌ فهمُو
للدِّين أيْدٍ .. وللاسلام عمْدانُ
تضامنٌ أُبرمتْ فى الله عصبتُه
الحجُّ نبْراسُه والشرْعُ عنْوان

•••

وفى السعودية الخضراءِ افئدةٌ
مَضَتْ بها نحو حبِّ الخير أزمانُ
همْ قدوةٌ لبني الاسلام فى قدمٍ
قد آثروهُمْ بما فى الروح .. شريان
وأشرقتْ بفعال « الفهد » باسمةً
وضاءةً .. زانها حبٌّ وعرفان
أمام كلِّ فتًى فى الارض زينته
دينٌ وصدقٌ واخلاص وايمان

كلام محبه



جلال ابوزيد

من أجل بيجامة لطفي .. اختلفت مع هاشم والمدني



هاشم عبده هاشم — محمد حمزه — لطفى زينى

زميلنا الدكتور هاشم عبده هاشم .. رئيس تحرير « عكاظ » .. كانت له فى منتصف الثمانينات الهجرية او قبل حوالى عشرين عاما من الآن .. مساهمات فى « النقد الفنى » .. واذكر انه شاهد فى ذاك الوقت تمثيلية تلفزيونية للفنان لطفى زينى .. كان يمثل فيها دور رجل نائم على سرير .. وبالطبع كان لطفى يلبس البيجامة .. « ابوايمن » يبدو انه لم يناسبه ان يظهر لطفى فى التلفزيون « ببيجامة » فكتب ينتقد لطفى زينى على هذه الهنة الغير مستحبة .

هذا الكلام حدث فى بداية عهد التلفزيون فى المملكة .. وكتبت يومها اسأل الاستاذ هاشم عبده هاشم .. ماذا يلبس الرجل النائم ؟! وتحول الحوار الصحفى الى « زعل » .. استطاع ان يعالجه بسرعة اصدقاء الطرفين .. الاستاذ بدر كريم والاستاذ على الرابغى واخرون واذكر من يومها ان العلاقة بيننا ازدادت رسوخا وصداقة واحتراما .

ولكن يبدو ان « لطفى زينى » قد الف ان يسبب لى بعض المشاكل مع الزملاء الصحفيين .. لانه بعد حوالى خمس عشرة سنة من هذه الواقعة الاولى مع الاستاذ هاشم عبده هاشم .. كتبت اقول ان لطفى زينى صاحب « مكتب العقار » المشهور .. والرجل صاحب المخططات ذات المساحات الشاسعة .. لايزال يسكن فى بيت بالايجار .. هذا الكلام يبدو انه لم يناسب زميلنا الاستاذ محمد صادق دياب الذى لم تكن علاقتنا ببعضنا البعض قد توثقت بالشكل الذى اصبحت عليه الآن .. فكتب يقول : مالنا ولطفى زينى يسكن بالايجار او بأى شكل من الاشكال !!

كنت انا ومحمد صادق دياب نلتقى فى الجريدة ونتصافح كل يوم تقريبا دون ان يعرف احد منا الآخر !! كنا اصدقاء حرف فقط .. وكان كل منا يكن للاخر قدرا كبيرا من الاحترام من المودة من خلال التعامل البسيط اذا ماالتقينا فى مكتب الاستاذ احمد محمود .

وبعد ان نشر كلامه هذا لامه بعض الزملاء من الاخوة الصحفيين العاملين فى الجريدة وقالوا له — كيف تهاجم صديقك الذى تقابله كل يوم ؟!

ويومها تعارفنا تماما وازدادت عرى واواصر المحبة بيننا والسبب ايضا .. هو لطفى زينى .

الان .. يحاول لطفى ان يثير قضية فنية من خلال هجومه الكاسح الذى نشرته له قبل ايام « فنون الجمعة » بالزميلة الجزيرة .. محاولا اثارة الغبار على جهود الفنان الملتزم « محمد حمزة » من خلال عمله المحلى « اصابع الزمن » الذى اشاد به النقاد والناس حين عرض مرتين فى التلفزيون .. ولا اعلم بالتحديد لماذا يحاول لطفى الاساءة لزميل فنان ناجح .. هو محمد حمزه المدنى .. الذى يعتبر واحدا من رواد التمثيل والتأليف الاذاعى والمسرحى والتلفزيونى والتى تمثل جهوده الفنية بصمة واضحة فى سيرة فن التمثيل فى المملكة ..؟!

●●●●

الذين نحبهم .. لانقرأ لهم !!

●● هذه ظاهرة جديدة .. وجديرة بالاهتمام والبحث والتنقيب .. لانها ظاهرة غير مألوفة .. ولم تكن معروفة فى وسطنا الادبى والصحفى حتى وقت قريب .

واعنى موضوع انصراف الكثير من الزملاء الصحفيون الذين « نحبهم » عن متابعة مايكتبه زملاؤهم الصحفيين والادباء امثالهم من افتتاحيات فى الصحف أو زوايا ثابتة او مواضيع اخرى مشابهه .

هذه الظاهرة اصبحت متفشية هذه الايام بين الزملاء الاحباء .. لدرجة انك اذا سألت احدهم .. وهو حبيب وصديق وزميل عن رأيه فيما كتبت .. تحس بالحرج والعرق يكاد يتصبب من جبينه لانه لم يقرأ .. او انه يحاول ان « يأكلك » باجابة قصيرة مضغوطة ويقول لك « كويس » !!

هذا الرجل متهم بالحب

●● الاستاذ فواز عيد — شاعر واديب .. صدر له قبل سنوات ديوانه الاول « فى شمس دوار » .. وكان وجود « فواز » بيننا امرا يستحق ان نناقشه فى بعض الامور والمسائل الادبية والشعر فكان ان اجريت معه لقاء صحفيا سألته عن بيت الشعر الوحيد الذى اثر فيه واحبه وحفظه ولن ينساه .. قال فواز .. هو هذا البيت الذى يقول فيه الشاعر :

قالت بنات العم ياسلمى وان ..
كان فقيرا معدما قالت .. وان !!

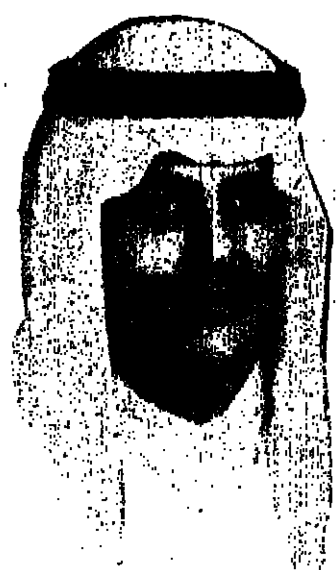
حقا .. انه منتهى الحب .. والقناعة .

برقيات محبة !!

●● الى « قمر ١٤ » ..
القمر يكتمل مرة واحدة فى الشهر .. و« قمر ١٤ » المجلة تود ان يكون مكتملا تماما كل ايام الشهر !!

○○ الى ناصر بن جريد
يعجبنى فيك تواضعك وعزوفك عن الاضواء .. رغم احقيتك وجدارتك بها .. مخزونك الادبى والفنى ومعايشتك لها جدير بان تفتح الصندوق لتدلى بدلوك ولتقول رأيك الان .. « والاربعاء » ترحب بك فى كل وقت .

○○ الى الاستاذ محمود عارف
حرصك على حضور كل مناسبات تكريم « ابنائك » الفنانين وغيرهم امر يرفع من شانك بيننا ويحببنا فيك اكثر واكثر — لانك تضرب بذلك القدوة والمثل الصالح للاربعاء .. استاذى محمود عارف .. وجودك بيننا هو التكريم كل التكريم .



مقادير

محمد العبدالله الفيصل

كلام احبه الناس .. وبردودوه !!

[illegible]

مقادير .. ياقلبي العنا
[illegible]

مقادير
يا اهل الهوى
كيف الهوى
[illegible]

هكذا من الأصل

قضايا اسلامية

الاوقاف الاسلامية في قبرص

ان مفهوم الوقف في جزيرة قبرص استقر وسجل تطورا بعد التحاق هذه الجزيرة بالادارة الاسلامية . ففي خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه حقق العرب اول حملة بحرية بقيادة معاوية بن ابى سفيان ومنذ ذلك العهد اصبحت قبرص جزيرة يدين اهلها بالاسلام . ونتيجة هذه الحرب سقطت (ام حرام بنت ملجان الانصارى) التى اشتهرت في التاريخ باسم (خالة سلطان) شهيدة في قبرص ودفنت فيها .

وان الاوقاف التى تاسست حول المسجد المقام تخليدا لذكرى هذه الشهيدة والتى تعرف باسم (اوقاف خالة سلطان) اصبحت من العوامل المهمة في بناء الجسر المعنوى بين قبرص من جهة وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة من جهة اخرى .

بفتح قبرص عام ١٥٧١ من قبل الاتراك المسلمين تطورت مؤسسة الوقف فيها حيث عمل الاتراك على تقوية هذه المؤسسة .

ان الجوامع والمساجد المشيدة في قبرص تشكل اكبر النماذج والامثلة للاوقاف فيها . وتشكل الطرق والقناطر والاسبلة ودور الضيافة ودور الشفاء وغيرها من المؤسسات الاجتماعية اساس الاوقاف الاسلامية في قبرص .

د - موجز في التغييرات التى حدثت في ادارة الاوقاف الاسلامية في قبرص :

١ - العهد العثمانى (١٥٧١ - ١٨٧٨) :

كانت ادارة الاوقاف في قبرص في العهد العثمانى تابعة الى دائرة الاوقاف المركزية في استانبول ، وكان ينظر في شؤونها محاسب تعينه الدائرة المركزية في إستانبول .

٢ - العهد البريطانى (١٨٧٨ - ١٩٦٠)

أ - الفترة بين ١٨٧٨ - ١٩١٥ :

نتيجة للقوتين الموجودتين في قبرص بعد استئجار الانكليز لها عام ١٨٧٨ المتمثلتين بالعثمانيين والانجليز . ومن اجل بيان اهمية الاوقاف في الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية للمجتمع التركى المسلم في قبرص . تم الوصول الى اضافة مادة على مواد المعاهدة التى وقعت بين انكلترا والحكومة التركية الموجودة انذاك .

وقد نصت هذه المادة المضافة على أن يكون الناظر في شؤون الجوامع والمساجد والمقابر والمدارس الاسلامية وكذلك في شؤون استحصال الاموال العائدة الى المؤسسات الاخرى والاموال غير المنقولة في قبرص يتالف من شخصين احدهما من الجماعة الاسلامية المقيمة في قبرص والذى ترشحه دائرة الاوقاف المركزية في تركية ، والاخر يرشحه الانكليز وهو يمثل الحكومة البريطانية .

ب - الفترة بين ١٩١٥ - ١٩٢٨

بناء على اعلان الانكليز جزيرة قبرص ، مستعمرة بريطانية ، عام ١٩١٤م وذلك من طرف الانكليز وحدهم فقط ، واستنادا الى المرسوم الملكى الصادر في لندن بتاريخ ١٩١٥/١١/٣٠ ، الغيت الممثلية التركية في ادارة شؤون الاوقاف في قبرص ، واسس الانكليز نظاما خاصا ويعين بموجبه ممثلون من قبل الانكليز احدهما من الاتراك والاخر من الانكليز .

ج - الفترة بين ١٩٢٨ - ١٩٥٥ :

لقد تاسست دائرة الاوقاف في قبرص بناء على مرسوم ملكى جديد صدر في لندن عام ١٩٢٨ ، وقد ارتبطت هذه الدائرة بحكومة الانتداب في قبرص واخذت تحمل كل الصفات التى تميز بها الدوائر الحكومية ، واستنادا الى نفس المرسوم الملكى الغيت مناصب القضاة الخمسة المختلفة وكذلك منصب المفتى واصبح المفتى بحكم هذا المرسوم الملكى موظفا تابعا الى دائرة الاوقاف تحت اسم (أمين الفتوى) .

ان تغيير نظام ادارة الاوقاف في قبرص واخذه صفة دائرة حكومية انتدابية . والغاء وظيفة المفتى ، بعثت انفعالا شديدا في نفوس المجتمع التركى القبرصى ، وان ردود الفعل التركى كانت واضحة جدا سواء من المقالات التى نشرت في الجرائد او من الخطب التى القيت من منصة الاجتماعات والمجالس .

د - الفترة بين ١٩٥٥ - ١٩٦٠ :

نظرا لردود الفعل العنيفة التى صدرت من الجماعة التركية الاسلامية في قبرص حول النظام الجديد لادارة الاوقاف والمؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية التى وضعها الانكليز قررت حكومة الانتداب في قبرص تاسيس مجلس للشؤون التركية بتاريخ ١٩٤٨/٦/١١ . وبعد التدقيقات والمشاورات التى اجراها المجلس في هذا الخصوص اصدر تقريرا مفاده ان الاوقاف التى تعتبر ملكا للجماعة اصبحت بمثابة دائرة حكومية عادية تحت الادارة الانكليزية دون اخذ موافقة الشعب . وان تحول هذه الدائرة التى تعتبر دائرة غير عادية في الاصل الى شكل دائرة رسمية سببت شللا وتوترا في اعمال الاوقاف . وطلب في التقرير ان تكون ادارة الاوقاف تحت اشراف مجلس ينتخبه الشعب . وجاء في التقرير ايضا باعادة استحداث وظيفة المفتى على أن يكون انتخابه من قبل الشعب ايضا .

وبعد أن تبينت لدى الانكليز بصورة واضحة أن اعمال واجراءات مجلس الشؤون التركية لاتتماشى مع طلبات المجتمع القبرصى التركى ولن تحصل على رضاهم ، أصدرت حكومة الانتداب قانونا جديدا للاوقاف بتاريخ ١٩٥٥/١٠/٢٢ واستنادا الى هذا القانون الجديد اصبحت ادارة الاوقاف تحت اشراف مجلس ينتخب اعضاؤه من قبل الجماعة التركية الاسلامية في قبرص (المجلس الاعلى للاوقاف) وبعد اكتمال المعاملات اللازمة للانتخابات تحت هذا القانون اعيدت الاوقاف الى الجماعة التركية في قبرص وذلك بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٥ .

استغلال الاوقاف في العهد البريطانى :

ان استئجار جزيرة قبرص من قبل الانكليز عام ١٨٧٨ وتدخل الانكليز المباشر في ادارة شؤون الاوقاف ادى الى حدوث تغييرات وانحرافات في استخدام ايرادات واموال الاوقاف . وبعد ازالة مراقبة الدائرة المركزية في استانبول على شؤون الاوقاف في قبرص بموجب مرسوم ملكى صادر عام ١٩١٥ ، وبعد اخذ ادارة الاوقاف القبرصية صفة دائرة رسمية تابعة الى حكومة الانتداب بموجب المرسوم الملكى الصادر عام ١٩٢٨ ، وصل تدخل حكومة الانتداب في قبرص لشؤون الاوقاف ذروته ، حيث اصبحت اموال الاوقاف تستخدم لصالح الحكومة وادى ذلك الى خروج هذه الاموال من يد الاوقاف .

يمكن الاطلاع على التغييرات والانحرافات التى حدثت في استخدام اموال الاوقاف في العهد الانكليزى في النقاط التالية :

أ - الاستيلاء على اموال الاوقاف واستغلالها :

مثال (١) : في الفترة ١٩٠٢ - ١٩٠٥ استولت الحكومة على المياه الموقوفة من قبل عرب احمد في لفقوشه ، وعلى مياه اوقاف صلحتار ، وحرمت الاوقاف من الاستفادة من هذه المياه .

مثال (٢) : قررت الحكومة تاميم الاموال الموقوفة التى تدخل في صنف الاراضى الموقوفة والاجارتين بموجب قانون التخصيصات الذى اصدرته الحكومة بتاريخ ١٩٤٤/٤/٢٩ .

ب - استخدام اموال للاوقاف لاغراض اخرى لاعلاقة لها بالغاية الاساسية التى وجدت من اجلها ، وذلك من قبل ممثل الانكليز في الادارة .

مثال : انشاء دوائر الحكومة ودوائر الشرطة على أراضى الاوقاف ، حيث أدى ، ذلك الى تحويل ملكية الاراضى تدريجيا الى اسم الحكومة .

ج - ايجاد الصعوبات لمؤسسة الوقف :

لقد وضعت بعض القيود والتحديدات على مؤسسة الوقف بموجب القانون الصادر بتاريخ ١٩٤٦/٩/١ ، وفرضت على المؤسسة أن تدفع ضريبة معينة الى الحكومة بموجب هذا القانون .

د - فرضت بعض الاجراءات والمعاملات على الاوقاف والتى لاتتطابق مع عادات واعراف الاوقاف .

مصطفى هاشم طنان

عهد المجلس الاعلى للاوقاف ١٩٥٦ - ١٩٦٠ :

بعد انتقال ادارة الاوقاف الى الجماعة الاسلامية التركية في قبرص بموجب قانون الاوقاف عام ١٩٥٥ ، بدات انشطة التنظيم والموضوعات في مؤسسة الاوقاف ، وسيجد القارىء جدولا ماليا للموضوعات التى تمت في هذه الفترة في ختام المقالة .

الوظائف التاريخية للاوقاف الاسلامية في قبرص :

ان الوظائف التاريخية للاوقاف الاسلامية في قبر تتجمع بصورة عامة تحت قسمين رئيسيين ، وهما الوظائف الدينية والوظائف الاجتماعية .

فالوظائف الدينية قامت على اساس انشاء الجامع الجديد والمنارة وادارة وترميم الجوامع الموجودة وتسيير كافة الخدمات الدينية : كانت خدمة الجوامع واداء وظيفة الامامة في العهود القديمة بصورة عامة تكون تطوعا ، ولهذا السبب فان مصاريف المستخدمين لم تكن كبيرة في تلك العهود .

اما الوظائف الاجتماعية فكانت تقوم على اساس تقديم المساعدة الى الفقراء والاصناف المحتاجين . ونظرا لعدم اهتمام الدولة لخدمات التربية والتعليم في تلك العهود وتشكيل المواطنين ذوى المستوى المعيشى الواطىء اكثرية السكان في المجتمع القبرصى ، جعلت الاوقاف ان تساهم ايضا في الشؤون التربوية والتعليمية فقدمت الخدمات الى الجماعة الاسلامية في هذا الخصوص ايضا ، ولسبب تاثير العامل الدينى وخلت المساعدات التربوية في ظل الشؤون الدينية في البداية ومن جهة اخرى كثيرون من اصحاب الاملاك والاغنياء كانوا يخشون من ان تباع جميع اموالهم او قسم منها بعد وفاتهم فتذهب هباء دون فائدة ورغبة منهم في ان تستمر هده الاموال والاملاك جيلا بعد جيل ليستفيد منها اقاربهم وبعض الناس المحتاجين ، فجعلوا اموالهم واملاكهم وقفا . وان اعتبار هذا النوع من الاوقاف في راينا نوعا من الخدمات الاجتماعية يكون في محله .

لقد احتفظت الاوقاف اليوم ايضا على اهمية الوظيفة الدينية المعتادة بنفس الشكل الذى كان عليه في العهود الماضية ، وانها تتحمل كافة مصاريف الخدمات الدينية في الجزيرة دون الحصول على مساعدات مادية من الحكومة أو الدولة . وانها تسعى لتطور هذه الخدمات بواسطة دائرة الافتاء لسد حاجات المجتمع . ومع هذا نجد أن الاوقاف في يومنا هذا قد سجلت نقصا في وظائفها الاجتماعية ، وبدلا عنها نجد انها اكتسبت اهمية الانشطة الاقتصادية التى ساعدت على نمو المجتمع وازدياد الواردات بواسطة ادارة املاك اكثر علمية وانتاجا . ان اهم الاسباب في حدوث النقص في المساعدات الاجتماعية للاوقاف تعود الى تطور الدوائر الاجتماعية والتربوية والمؤسسات المشابهة لها في ادارة الجماعة التركية الاسلامية في قبرص والتى اشغلت هذا الفراغ ، وكذلك المساعدات المادية والمعنوية للمواطنين بمختلف الاجهزة والوسائل من قبل الادارة ، ويعتبر هذا تطورا اعتياديا . وبعد تسليم ادارة الاوقاف الى الجماعة الاسلامية التركية عام ١٩٥٦ ، وتاسيس مجلس الجماعة التركية وبتطور الادارة التركية بعد هذه الحوادث ، حصلت تغييرات تحمل صفات اقتصادية لصالح المجتمع في انشطة ووظائف الاوقاف .

ولكن مع ابتداء احداث قبرص عام ١٩٦٣ حصلت عرقلة في الحملات الاقتصادية ، حيث تحولت هذه الحملات الى وضع غير اقتصادى ومنعت العمل من اجل البدء بحملات اقتصادية جديدة .

انه ليس من السهل تنظيم مؤسسة من المؤسسات كمؤسسة الاوقاف تنظيما اداريا وقانونيا بتطوير جهازها الادارى والملاكى بالشكل اللازم ، وتسيير امورها واعمالها بصورة متوازنة تتناسب مع متطلبات اليوم وان هذا العمل يستغرق سنوات طويلة .

ان دائرة الاوقاف في قبرص قامت في السنوات الاخيرة بانشطة مفيدة للغاية لتطوير الجهاز الاساسى في قوانين وادارة هذه المؤسسة

من أعلام الصحابة أبو سعيد خالد بن سعيد

ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الاموى ، يكنى اباسعيد اسلم قديما . يقال انه اسلم بعد ابى بكر الصديق فكان ثالثا او رابعا . وقيل كان خامسا ، وقال (ضمرة بن ربيعة) كان اسلام (خالد) مع اسلام ابى بكر الصديق ذكر الواقدى قال حدثنا جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير بن العوام عن ابراهيم بن عقبة قال سمعت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي تقول كان ابى خامسا في الاسلام قلت من تقدمه قالت علي بن ابى طالب وابن ابى قحافة ، وزيد بن حارثة ، وسعد بن ابى وقاص قال ابوعمر هاجر الى ارض الحبشة مع امراته الخزاعية وولد له بها ابنه سعيد بن خالد وابنته ام خالد

وذكر الواقدى حدثنا جعفر عن ابراهيم بن عقبة عن ام خالد قالت وهاجر ابى الى ارض الحبشة المرة الثانية واقام بها بضع عشرة سنة ، وولدت انا بها ، ثم قدم على النبى عليه الصلاة والسلام بخيبر فكلم المسلمين فاسهموا لنا ثم رجعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقمنا بها وشهد ابى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء وفتح مكة المكرمة ، وحنينا والطائف وتبوك ، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات اليمن ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى باليمن ، وروى ابراهيم بن عقبة عن ام خالد بنت خالد بن سعد بن العاصي قالت ابى اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم . وكان قدومه من ارض الحبشة مع جعفر بن ابى طالب ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات اهل اليمن واستعمله على صنعاء اليمن فلم يزل عليها الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال قتل خالد بن سعيد بن العاصى (يوم اجنادين) وذكر الدولابى عن ابن سعد ان عن الحسن بن عثمان قال قتل باجنادين ثلاثة عشر رجلا منهم خالد ، وعمر ، ابنا سعيد ابن العاص قال : وقال محمد بن يوسف كانت وقعة اجنادين في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار سنة ثلاث عشرة ، قبل وفاة ابى بكر باربع وعشرين ليلة ، وقيل بل قتل خالد بن سعيد (بمرج) الصفر سنة اربع عشرة في صدر خلافة عمر ، وقال الواقدى حدثنا جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد قديما ، وكان اول اخوته اسلاما ، وكان بدء اسلامه راى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به وكان ابوه يدفعه فيها ، وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذا بحقوية لا يقع فيها ففزع وقال احلف بالله انها لرؤيا ، ولقى ابابكر بن ابى قحافة فذكر ذلك له ، فقال له ابوبكر : اريد بك خيرا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه وانك ستتبعه في الاسلام الذى يحجزك من النار ان تقع فيها ، وابوك واقع فيها ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باجياد ، فقال يامحمد (صلى الله عليه وسلم) ، الى من تدعو ؟ قال ادعوك الى الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وتخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ، ممن لم يعبده ، قال خالد فانى اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه . وتغيب خالد وعلم ابوه باسلامه فارسل في طلبه من بقى من ولده ، ولم يكونوا اسلموا فوجدوه فاتوا به اباه فانبه وبكته وشتمه وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على راسه ، ثم قال تبعت محمدا وانت ترى خلاف قومه وما جاء به من عيب الهتهم ، وعيب من مضى من ابائهم ، فقال قد والله اتبعته على ما جاء به فغضب منه والده ونال منه وشتمه ، وقال اذهب يالكع حيث شئت والله لامنعك القوت ، فقال خالد : ان منعتنى فان الله يرزقنى ما اعيش به ، فأخرجه وقال لبنيه لا يكلمه احد منكم الا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يلزمه ويعيش معه ، وتغيب عن ابيه في نواحى مكة المكرمة حتى خرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من هاجر اليها . رحمه الله رحمة واسعة .

صفة الحج

اخى الحاج /

هذه صفة الحج وما يجب على المحرم

الغبيشى الغامدى

١ - اذا كنت مفردا الحج او قارنا له مع العمرة فاحرم من الميقات الذى تاتى عليه .

- واذا كنت دون المواقيت فاحرم بما نويت من مكانك .

- وان كنت متمتعا فاحرم بالحج من مكانك يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة اغتسل وتطيب ان تيسر لك ذلك والبس ثياب الاحرام ثم قل : لبيك حجا لبيك اللهم لبيك .. الخ .

٢ - ثم اخرج الى منى وصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر تصلى الرباعية ركعتين قصرا في اوقاتها بدون جمع .

٣ - فاذا طلعت شمس يوم التاسع من ذى الحجة فسر الى عرفات بسكينة واحذر من ايذاء اخوانك الحجاج وصل بها الظهر والعصر جمع تقديم قصرا باذان واحد واقامتين .

- ثم تاكد من دخولك حدود عرفات واكثر فيها من الذكر والدعاء مستقبلا القبلة رافعا يديك تاسيا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وعرفة كلها مواقف وتبقى داخل عرفات حتى تغيب الشمس .

٤ - فاذا غربت الشمس فسر الى مزدلفة بسكينة ووقار ملبيا ولا تؤذ اخوانك المسلمين ، وصل بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا حين وصولك مزدلفة ثم تبقى بها الى ان تصلى الفجر ويسفر الصبح واكثر من الدعاء والذكر بعد صلاة الفجر مستقبلا القبلة رافعا يديك اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم .

٥ - ثم سر قبل طلوع الشمس الى منى ملبيا . واذا كان لك عذر كالنساء والضعفاء فلا باس بأن تسير الى منى في النصف الاخير من الليل وخذ معك سبع حصيات فقط لترمى جمرة العقبة اما باقى الحصى فالتقطه من منى وكذا السبع التى ترمى بها يوم العيد جمرة العقبة لا بأس باخذها من منى .

٦ - واذا وصلت الى منى فاعمل ما ياتى :

(أ) ارم جمرة العقبة وهى القريبة من مكة بسبع حصيات متعاقبات تكبر مع كل حصاة ؛

(ب) اذبح الهدى - ان كان - عليك هدى وكل منه واطعم الفقراء .

(ج) احلق او قصر شعر راسك والحلق افضل والمراة تقصر منه قدر انملة .

- وهذا الترتيب افضل وان قدمت بعضها على بعض فلا حرج .

- واذا رميت وحلقت تحللت التحلل الأول وبعده تلبس ثيابك وتحل لك المحظورات سوى النساء .

٧ - ثم انزل الى مكة متمتعا ان لم تسع مع طواف القدوم ان كنت قارنا او مفردا وبهذا تحل لك النساء .

- ويجوز تاخير طواف الافاضة الى ما بعد ايام منى والنزول الى مكة بعد الفراغ من رمى الجمار .

٨ - ثم بعد طواف الافاضة يوم النحر ارجع الى منى وبت فيها ليالى احدى عشرة واثنتى عشرة وثلاث عشرة - ايام التشريق الثلاثة - وان بت ليلتين فجائز .

٩ - ارم الجمرات الثلاث في اليومين او الثلاثة التى تبقاها بمنى بعد الزوال تبدأ بالأولى وهى ابعدهن من مكة ثم الوسطى ثم جمرة العقبة كل واحدة بسبع حصيات متعاقبات تكبر مع كل حصاة .

- وأن اقتصرت على يومين تخرج من منى قبل غروب شمس اليوم الثانى فان غربت عليك الشمس بمنى بقيت لليوم الثالث ورميت فيه كذلك والافضل ان تبيت ليلة الثالث .

- ويجوز للمريض والضعيف ان ينيب عنه في الرمى ، ويجوز للنائب ان يرمى عن نفسه اولا ، ثم عن منيبه في موقف واحد .

١٠ - اذا اردت الرجوع الى بلدك بعد انتهاء اعمال الحج فطف بالكعبة طواف الوداع ولا يعفى من ذلك الا الحائض والنفساء .

قصة قصيرة

ويطل الماضي من جديد

هـذه المرأة تخيفني، اكاد احس بها وهي تحاول ان تقرا ما يـدور بخلدي تجاهها وتجاه الآخرين، في وجهها بشاعة مقيتة، وفي جسـدهـا احسـاس الانثى بالام الحرمان من السعادة، وفي نظرتها الحادة شقاء نساء العالم كلهن .. وجهها لا يعرف البسمة .. وصوتها يخرج من انفها في تعال وكبرياء، جوفاء المظهر والمخبر، امية لا تقرا ولا تكتب .. لكنها مع كـل هذا تحب السيطرة .

كـل مـن في البيـت يخافون سـلاطة لسانها وهي امـراة ذات انيـاب ومخـالب .. لم ارها عـلى حقيقتها الابعد ان وقـع الفـأس في الراس واصبحت .. امراة لابنها الذي تحب .

هي ام (لدزينة) من العيـال .. كلهم تزوج ثم طفش .. ولا تضحكوا مني على هذه الكلمة .. لكنها الحقيقة جاءت على لسان ابنتها سلمى الصغيرة التي احببتـهـا من كـل قلبي .

قـالت لي في اول يوم بعـد ان تم قـراني عـلى اخيها انت جميلة يا ليلة وامي تكره الجميلات .

قلت لهـا لماذا تقولين هذا الكلام عن امك ؟

قـالت لانهـا الحقيقة فكل زوجات اخوتي كن جميلات ولهذا اساءت الى حياتهن الى عذابهن فما كان من ازواجهن الا ان طلبوا الفكاك من الاسر وغادروا بيت الاسـرة .. الى بيوت صغيرة .

اود ان اصف حماتي بشكل اوضح لكنني غـير قادرة .. لا لانني خائفة وانما لانني اعجز من ان استـطيـع ان اصـف مسخ .

لا تستغربوا فحمـاتي لم تكن كذلك .. لكنها وبعد ان احـتـرق وجـهـهـا وجسدها وهي مع زوجها في رحلة بالسيارة من مكة المكرمة الى جـدة ومـات نتيجة التصادم زوجهـا الذي كان يقود السيارة .. واصبح عليها ان تظل اكثر من عامين في مستشفى من مستشفيات مصر .. عادت بعدها وهي على ما رايتها عليه .

لو كنت اعرفها او حتى رايتها لرفضت الاقتران بابنها لكنها لحظي التعس لم اتعرف عليها لانها كانت في المستشفى يوم جاء اهل عريسي لخطبتي .

مسكيـنـة حمـاتي امتلأ قلبها بالحقد منذ ذلك اليوم الذي فقدت فيه جمالها وانوثتها واصبحت على ما هي عليه .. اعرف كثيرا من صديقاتي [illegible] عليهن لعنة الحماة .. وعشن سنات [illegible] في جحيم المراة عندما يـزرع الحقد في قلبهـا الشر .. كـل الشر وكـانها تـريـد ان تقتص لحيـاتها من هـذه التي يسمـونها زوجـة ابنها .. غريب امر هـذه المراة .. كان لا يقدر بها ان لا تكون غير ما في قلبه لو كانت [illegible] ان يمنح الانسان اتجاه الانسان الحب .. هذا الحب الذي ابتغيه كما افتقده [illegible] [illegible] حماتي .

لم تستطع حماتي ان تنتصر على نفسها ففقدت قدرتها على أن تعيش كما كانـت يـوم تـزوجـت حماي .. كانت تظن انها قـد امسكت بكل شيء في بيتها حتى اذا ما سيقت الى بيت الزوجية تكشف امـامها كـل شيء وعرفت معنى ان تتـزوج المـراة .. فـالزواج ليس تملكا او حتى مجرد تسلط لاحد المراة به برقاب زوجها .

في القديم كانوا يقولون للمراة التي تتزوج انهم استطاعوا الحصول على امـراة تساهم في اعمال البيت تكفي حماتها شرور اعمال البيت ونظافة ملابس الاسـرة التـي عاشتها .

وهكـذا كـانت تـعيش المراة في بيت زوجها خادمة للجميع حتى اذا ما تغيرت الاحـوال واصبـح مكـان الزوجـة غير ذلك المكـان الاول اخـذت الحمـوات يمـارسن اسلوبا جـديدا يستـطعن عن طريقـه تطفيش الزوجات لانهن لا يزلن يعشن بعقول الماضي باحساسات المراة التي لم يدخل الى عقلهـا النور .. ولكن ..

ربمـا تغيرت نـظرات الحمـوات في مجتمعاتنـا بعـد ان دخـل النـور الى بيـوتهن بعـد الظلمـة الا حماتي .. فانا .. لا ازال اخاف من هذه المراة .. لا ارضى لهـا ان تمـوت لا لانني احبها ولا اكرههـا وانمـا لانني لا احب ان اري الموت يطبق على اي انسان .. كانت تلك هي [illegible]

زوجي .. يحب امه وانا احترم هذا الحب فهو يعرف بالتاكيد هذه المراة، ويعمل على مقاومة الشر في نـفسـهـا حتـى اذا مـا استـطاع ان يصـل الى عقلها لتلين الصماء لانه يحب ..

الذيـن يحـبـون يستطيعون ان ينقلوا حبهم الى قلوب الآخرين وزوجي بعد ان شاهد ما شاهد .. وعرف ما عـرف وراى مـا راى حـاول فنجح .. فكانت البداية .

يـوم جاءت ابنتي الى الحياة كان يـوم عيد . تغيرت نظرات هذه المراة لي .. وتغيرت نظرتي اليها واحسست بان اشمئزازي من رؤية وجهها اصبح غير موجود واحببت ان اراها دائمـا بجـانبي وشعـرت بانني قد كسبت موقعي في قلبها حتى انها اصبحت تمنحني بيـدها وبعينيهـا الحنـان .. ذهب الخـوف من قلبي وضاع الحقد من قلبها وتلاقينـا .. ساعـة تلاقينا .. عز علي وعليهـا ان نفترق .

لكن هنـاك شيء هـام ومثير للحيرة .. فحماتي ترفض ان يراها غريب .. سـالتهـا يـومـا عن السبب فلم تجب . وعندما كررت عليها السؤال ثارت واحسست انها ستعود الى سـابق عهـدهـا فـاثـرت السـلام فصمت .. ولكن حاولت ان اعرف السبب من امي فقد خيل لي انها ورغم انني لم ار حمـاتي عندما خطبت لابنها تعرف كل شيء عنها [illegible] لانت هـي [illegible]

وعندما طلبت منها ذلك بالحاح قالت : او لا ترين كيف فعل الحريق بوجهها بقسوته .. انها تخاف من نظرة الاشمئزاز تتوجـه اليها اكثر من اية نظرة اخرى .

وامي عندما [illegible] بقيت ساعات مع حماتي في حديث طويل .. شعرت من خلال الالفة التي تجمعهما انهما صديقتان منذ زمن .

[illegible] الكرة وسالت امي : فقالت سأقول لك السر وعليك ان تحفظيه .

وعندما وعـدتها بتحقيق رغبتها قالت : كنت فعـلا انا وهي اكثر من صديقتين لا بل جارتين .. وكنا كل فتيـات ذلك العهد نهرب دائمـا من وجـوه النـاس الذين يزورننا لاننا كنا نخاف ان يخطبونا وكنت انـا وهي وكـل البنـات نستمرىء هذه اللعبة ..

فقد كان الزواج في زماننا شيئا يغاير ما يجرى الآن اذا قلت عنه بانه زواج بـالتبعية لان الفتاة منا كانت تخطب لمجرد معرفة النـاس لاهلهـا وجمـالهـا واخلاقها .. ولا اكتمك فقد كانت صديقتي تتمنى أن تتزوج اباك فقد كنا نراه وهـو يسير في الطريق من نوافذنا الخشبية فنعجب بشبابه وجماله .

لكن امـه اختـارتني وعنـدهـا تحـدثت الى صديقتي [illegible] لفترة [illegible]



غالب حمزة أبو الفرج

امـا يوم جـاءت خالة زوجك لخطبتك فقد عرفت بعد ان اعطى ابوك كلمته انهـا امـه .. فحـاولت الرفض لكنها رجتني عن طريق اختها بـان اقبـل وعنـدمـا احست بـانني مـصمـمـة عـلى الرفض جاءتني بنفسها واقنعتني ورجتني ان لا اتحدث لك عن ظروفنا السابقة .

ويـوم عـرفـت انهـا تـضـطـهـدك جئت على مضض وتحدثت اليها .. حديثا طويـلا فاشعـرتني بانها تحبك وان كانت لا تعرف كيف تفهمك حبها لأن شكلهـا ووجهها لا يوحي بهذا الحب وطلبت مـنـي ان اتـرك الامـر لتعالجه هي باسلوبها .

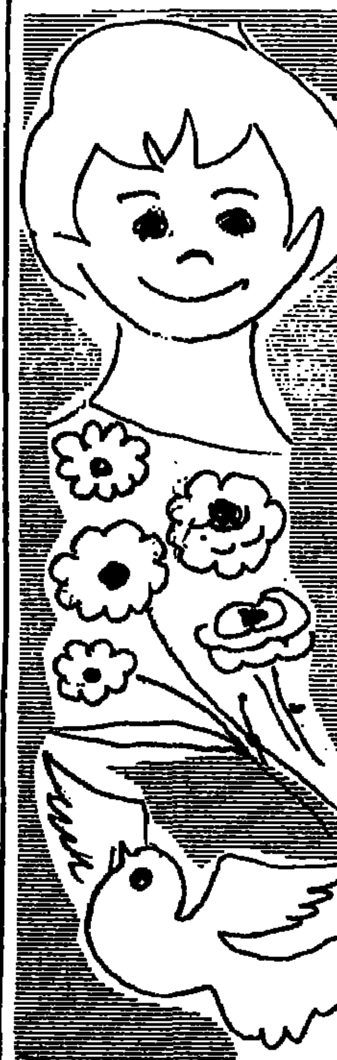
ولقـد استـطـاعـت صـديـقـتـي ان تحقق وعدها .. ولهذا تحدثت عنـدما اتى اليهـا امي معهـا السـاعـات تحدثت معهـا عن ايـام الشبـاب والصـبـا .. لكم كـانـت جميلة حماتك هذه قبل ان يصيبهـا مـا اصـابهـا .. وفتحت فمي في بـلاهـة .. فـلاول مـرة اسمـع عن حماتي هذا الوصف الذي قالته امي .. سمعته وخلت نفسي بانني قد ظلمت هذه المـراة رغم كل مـا فعلت بي .

لكن شيئـا واحـداً جعلني اشك في كل ما قالته امي .. لانني عندما سالت ابي عن سكـان الحـارة التي كانت تقطنها اسرته واسرة امي فلم يذكر لي شيئا عن حماتي .. حتى اذا ما بدات احاور واداور قال لي : دعي التفكير في كل ما تقوله امك .. فامك تظن دائمـا بانني كنت قبلة انظار الفتيـات في عصر لا يمكن للشاب ان يرى فيه [illegible] .. ونسينـا الموضوع وشعـرت اننـا نعيش اجمل ايام حياتنا في بيت الزوجية حتى اذا مـا [illegible] .. وعرفت بان [illegible] المـراة هـي ام [illegible] .. خافت وصـارت تهرب من طريقها .. لدرجة جعلت حمـاتي تـعـاود الكره .. وتعود الى سابق عهدها .. امـراة قاسيـة وكـريهة وظالمة ايضـا .. اهابها، واخاف ان انظر الى وجهها .

وعاد الماضي يـطل من جـديـد في صـورة اقسى واشد .. وعاد خوف هذه المرة بـشـكـل اقسى وانف .. وبـدات المـراة وكـذلك ابنتي تتبـادلان الكراهية والخوف .. فهي الطفلة [illegible] التي تعرف معنى الكراهية وان كانت تعرف معـاني الخوف .. الخوف الذي يتسلق قلب الانسـان [illegible] لدرجة قد يصيبه بالشلل فابنتي تخاف وانا كذلك .. وبـدات احس بانني لا اخاف فقـط من هذه المراة كامراة وانمـا اخـاف منهـا عـلى نفسي واخـذت افكر فيمـا لو حصـل لي ما جـرى لهـا عندما اصبح انا الاخرى حمـاة ومن يـدري مـاذا ستقـول عني امراة ابني عندما اكبر .

واحسست بالراحة .. عنـدمـا وصلت الى هـذا الحد من التفكير .. وعرفت بان واجبي الاول والاخير ان اعيـد الحب الى قلب ابنتي وان اطهـر قلبهـا ايضـا من الخـوف فلربمـا عدنـا الى ايـام الراحة والهناء التي عرفت واحسست بانني ساكون حمـاة بحماة لطيفة [illegible]

اسمك ياولدي



إسمُكَ مكتوبٌ ياولدي
في صَدر البيت و في عجزِهْ
بمدادٍ من نورٍ يتلالأْ
وحروف حمراء تشعشعْ
تتحدَّثُ في عشقٍ عن بطلٍ
مفتولِ الساعد والزَّنْد
يصحو والفجر على موعدْ
ويقول بلا خوف عنّا :
إنّا قومٌ لا نهربُ بل نصمُدْ
لنداوي جراحَ الماضي في جلدٍ ..
نختارُ دواعيه ولا نرقدْ
ونعيدُ الماضي في حضَرٍ
يرتاح لصحبته الأسعدْ
اسمكَ مكتوبٌ بحروفٍ مجلوةْ
ومدادٍ من حبر صينيٍّ أزرقْ
صفحاتُ التاريخ تحدّثني
عن جدٍّ كان يسقّيُ احمدْ
جاب الدنيا في حبٍّ
مجبول العطف يغنينا
حِكمًا هادئةً تتردّدْ
لم تكن الدنيـا أحـلامًـا ياولدي.
بل كانت اكثرها لنا مَقعدٌ
عشناهـا وبحـورُ الانْس تراودُ
اعيننـا تختـار السـاحـةَ والفرقدْ



اسمك مكتوب ياولدي
في قلبي في صدري
في وجهي .. في عين
عدوٍّ لن يهنأ بالمرقدْ
أوَ تدري ياولدي بعذابٍ
يجتاحُ القدسَ ولا يهدأ ؟
قل بالله ولا تغفلْ :
أتعودُ القدسُ الى أرضي ..
أتعود الارض الى صدري ؟!
ايعود المجدُ كما كانَ ؟!
سيعودُ ويعودُ مع العودةِ
ببيتكَ ياولدي وستبقى الأرض لنا
وساكتبُ إسمكَ ياولدي بيدي.
صنديدٌ أنت وفارسُنا
لا تنسَ أنّكَ
من نسْلِ أباةٍ
كانوا تاريخًا ينْشدْ

غادة

الزمخشري في امريكا « المدينة »

كانت سعادة المرضى باللفتة







سعودي يهدي باقته لذويه في المملكة وامريكية تحتفظ بها مدى الحياة

الاعلام السعودي كسر الحصار الاعلامي الامريكي

بمناسبة اولمبياد لوس انجلوس الرياضية بامريكا كانت الفرصة سانحة امامنا لاجراء حديث صحفي مع اديب وشاعر كبير حكمت عليه ظروف المرض ان يعيش في الغربة بعيدا عن الاهل .. والاصدقاء .. ورفاق الأدب . مع الاستاذ طاهر زمخشري او كما يحلو له « بابا طاهر » والذي مافتيء يتردد بين حين وآخر على اماكن وجود السعوديين ليقضي اسعد وامتع اللحظات معهم يستمع منهم اخبار الوطن .

بهذه المناسبة كان لقاؤنا الشيق معه ليحدثنا عن ما حققه الحضور السعودي اعلاميا خلال هذه الدورة .. وماهية الشعب الامريكي وطبيعة اجهزة ووسائل الاعلام الامريكي ونتاجه الادبي في الغربة .. ورايه في المحدثين من المهجريين في امريكا وانسلاخهم عن لغتهم وثقافتهم .. والصراع القائم بين الشعر الحر والتقليدي وكيف يعنى بالشعر التقليدي الفصيح اعلاميا لتشجيع شعراء على نشر ماجود به قريحتهم في ذلك .. والاندية الادبية واسهاماتها في دفع شعراء الشباب والعديد من الجوانب المتعلقة بالادب والشعراء .

الاعلام السعودي في امريكا

وفي البداية وحول ماحققه الحضور السعودي في « لوس انجلوس » .

قال الزمخشري الشعب الامريكي شيء والحكومة الامريكية شيء اخر فهو يجهل مايدور حوله في العالم اللهم ماتنشره وسائله الاعلامية المرتبطة بجماعة تغذيها بالمعلومات التي تريدها لذا حين ظهرنا عربيا .. وسعوديا في هذا التجمع الرياضي الدولي الكبير كانت المفاجأة على الشعب الامريكي اكبر مما يتصوره عن العالم .

فاعلامنا العربي وللأسف الشديد لا وجود له على الساحة الامريكية وهذا ماثبت لي خلال اقامتي في الولايات المتحدة فاخبار المملكة والعالم العربي لا اسمعها واعرفها الا من خلال الهاتف « التلفون » وبعض الاصدقاء والاهل الذين يزورونني بين حين واخر

ولماما هو ماينشر في اجهزة عن معلومات واخبار عن العالم العربي المحرفة .. والمغايرة للحقائق .

ولكن بهذه المناسبة الرياضية تضافرت الجهود العربية للدبلوماسيين العرب .. وبصفة خاصة سفارة جلالته بواشنطن حيث بادرت ودعمت ماديا ومعنويا كافة الجهود السعودية التي بذلها مكتب الاعلام السعودي في لوس انجلوس لتعريف الامريكيين بعالمنا العربي ... ووطننا الغالي وبعيشة هذا الوطن من منجزات ضخمة وجبارة تستحق الابراز والتقدير والثناء .

حوار وتصوير :
مقبول محمد مقبول

مشاركة المملكة في الاولمبياد

فالمملكة بمشاركتها في هذه الدورة الاولمبية حققت مكسبا اعلاميا فكان حضورنا في تلك المناسبة رياضيا واعلاميا البرهان الواضح المشرق



الذي لامناص منه لهذا الشعب فاكدنا سيرنا معهم في هذا المجال بالمثل في عالم الانجازات في كافة المجالات الرياضية والثقافية والاقتصادية .. والسياسية .. والاجتماعية والمجالات الاخرى المتعددة مع الحفاظ والاعتزاز بعقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا الاصيلة فكم كان رائعا ومؤثرا رؤية صفوف المصلين من الشباب السعودي أبناء جيلنا الحاضر المتسلح بنور العلم والايمان في ملعب الكرة .

الشعب الامريكي

وحول مايعنيه انفصال امريكا رسميا عن الشعب .. اجاب باختصار شديد ان تلك اتجاهات سياسية يدركها ويفهمها الجميع فلا حاجة لذكرها .

على العالم العربي ابراز وجهنا المشرق

باقة ورد ملكية

وفي تعليق الزمخشري على مشاركة جلالة الملك فهد المرضى في امريكا وتهنئته لهم بعيد الفطر المبارك .. قال الزمخشري لقد بلغنا كبير الاطباء الجراح العالمي المشهور « مكانديز » بانه تلقى امرا من السفارة بان صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز امر بارسال باقة ورد مشفوعة ببطاقة محبة كتب عليها من فهد بن عبدالعزيز الى فلان مع تمنياتي لكم بالشفاء العاجل وكل عام وانتم بخير فهذه المفاجأة كانت تخفيفا عن الالم حتى ان الامريكي في المستشفى تمنى ان يكون سعوديا ومن الطرائف التي حدثت بهذه المناسبة التي اذكرها ان احدى الممرضات استحوذت على وردة من باقتي التي اعتز بها مدى الحياة وقالت لي ساحتفظ بها مدى الحياة .

وآخر من رفاق المستشفى اهداها تعبيرا عن سعادته وفخره لاهله في المملكة .

فلقد كانت هذه الباقة واللفتة الحانية لجلالته بلسما شافيا يخفف عنا آلام المرض ووطء الغربة فكم

كانت سعادتنا لاتوصف والارض لاتسعنا بهذه الفرحة التي غمرتنا جميعا .. ومدخلا وفرصة بالقادمين من المملكة الى الدورة الرياضية في لوس انجلوس .

عرائس الشعر هجرتني

قال الشاعر طاهر زمخشري ان عرائس الشعر في امريكا هجرته وطال هجرها له لغربته بعيدا عن الوطن والاهل .. وانشغاله الطويل بعلاج كليته وتحاليله الطبية فلم يعد لديه وقت يخلو فيه الى شعره ومراقصة عرائسه .

وان ماجادت به قريحته كان مؤخرا خلال الحفل الساهر الفني لمحمد عبده في لوس انجلوس وتقديمه له في هذه المناسبة بالحاح من الفنان محمد عبده برغم وجود المذيعين الكبيرين زاهد قدسي وعلي داوود .

فقلت له لقد كنت طفلا نوجهك فتطيع اما الان بعد ماحققته من شهرة ورقي في القمة واثبت وجودك على الساحة الفنية واديت رسالتك في ذلك فانك تامرنا فنطيع فكانت تلك القصيدة التي كان مطلعها البيت التالي :

هجم السرور علي حتى انه
من فرط ماسرني ابكاني

الفن السعودي

وفي تقويمه لما تخلله العرض الفني السعودي في لوس انجلوس قال الزمخشري لقد كانت المملكة صورة مشرقة اخذت بمجامع القلوب وقوبلت بالتصفيق والهتاف في كافة المقاطع للاناشيد الوطنية .. والرياضية .

فقد كانت العروض والاغاني في هذه الحفلات الفنية للفنان محمد عبده والفرحة الشعبية الفلكلورية التي رافقته ناجحة حيث غنى محمد عبده بصوته العذب احلى اغانيه وقدمت الفرقة الشعبية الفلكلورية افضل العروض التي نالت اعجاب واستحسان الحضور .. كالعرضة النجدية .. ورقصات الفنون الشعبية كالمزمار .. والينبعاوي .. بالاضافة الى الخيمة العربية .

تامرك المهجريون

ومن ناحية اخرى دلف بنا الحديث الى الحركة الادبية . فعن المهجريين في امريكا ماذا يقول الزمخشري :

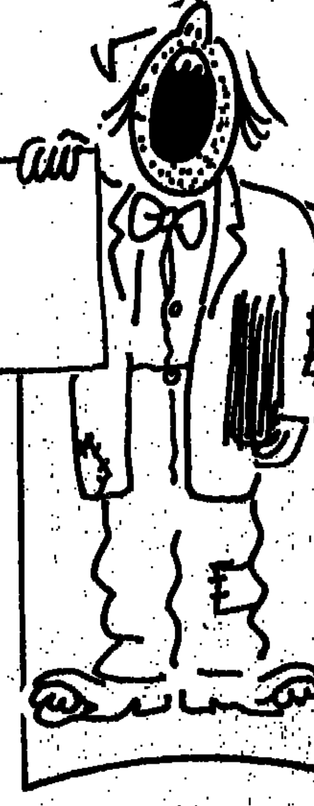
قال : الصورة التي يعيشها المهجريون حاضرا اختلفت عن من سبقهم في الماضي فمهجري الماضي كان اكثر اصالة وعراقة عربية ولغوية .

اما الآن فابناؤهم تامركوا فلغتهم وثقافتهم اصبحت امريكية بحتة وهذا مايعاب عليهم .. فالمتحدثون منهم باللغة العربية الفصحى من المهجريين يوجدون حاليا في امريكا الشمالية .

الصحافة العربية

●● واشار الزمخشري بهذا الصدد الى مايمكن ان تلعبه الصحافة من ربط ثقافي لغوي بين المهجريين ؟

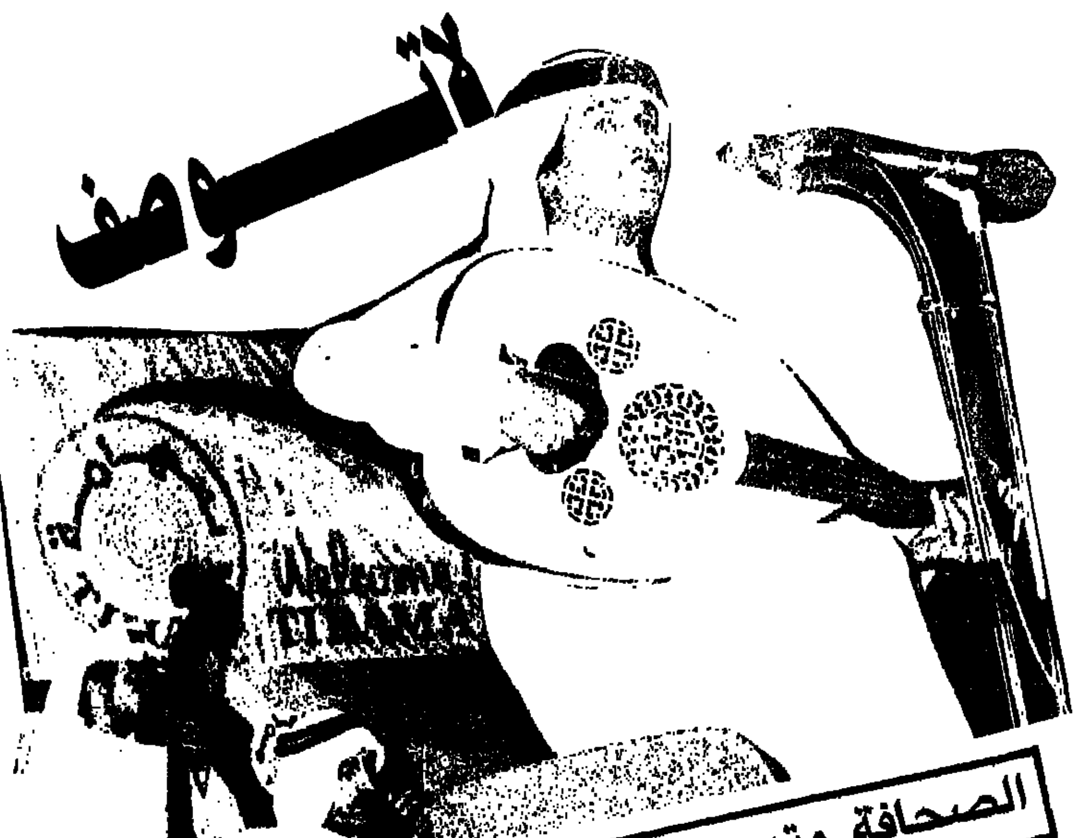
قال : ان ابرز ظهور صحفي عربي اسهم في ذلك هو ظهور جريدة الشرق الاوسط العربية التي كان لها دور رائد في ربط ابناء الشعب العربي



شباب الموضة كثيرون من اتباع مايكل جاكسون !؟

الملكية لجلالة الملك لاتوصف





الصحافة متهمة بالتقصير نحو الشعراء التقليديين .. واثراء الحركة الأدبية

بعضهم ببعض في الخارج ثقافيا ولغويا واعلاميا .

رابطة المهجريين

●● وعما يجب ان يكون للمحافظة على الأدب المهجري كوجود رابطة تضم المهجريين :

اوضح الشاعر والاديب الكبير طاهر زمخشري أن الأدب المهجري لايحتاج لمن يحافظ عليه لاثبات وجوده وحفظ نفسه بنفسه ومازال في مكانته المرموقة فلا حاجة له الى رابطة للمحافظة عليه فهو اصيل .

الاندية ليست للكبار

●● وعن الاندية والرابطات الأدبية واسهاماتها في اثراء الحركة الادبية الشعرية .

قال ان الرابطات والجمعيات والاندية لاتخلق الشاعر بل تهييء له الجو المناسب لاظهاره وابرازه .. فالاندية الادبية مطالبة بدعم الشباب في مختلف النواحي .. في الشعر .. والادب .. والقصة في كافة مجالات الفنون والادب .

فانا لا اتفق مع من يحضر كبار الأدباء والشعراء لالقاء اشعارهم .. وعرض اعمالهم في هذه الاندية فمثلا طاهر زمخشري في جيزان الخ لايترك الفرصة للناشئة لتقديم انتاجها من خلال هذه الاندية .

نادي ابها

ومن التجارب الناجحة التي اذكرها في ذلك لنادي ابها الادبي حيث اشرك احد الشعراء الشباب مع الشاعر الكبير السعودي عبدالله بن ادريس .

الشعر الحر

وعن الصراع القائم بين الشعر الحر والتقليدي .. قال الزمخشري :

المهجريون بأمريكا تأمركوا وانسلخوا عن لغتهم وثقافتهم العربية الخالدة

انا لست مع من يقول ذلك فليس هناك صراع بينهما .

فلو انه قائم بينهما لما ثبت شعر الشباب كالقباني مثلا ونازك وغيرهم من شعراء الحر .

فهناك فرق بين اكثر الهراء الذي يسمى شعرا حرا وتنشره الصحف والشعر الحر الصحيح .

فكم اتمنى محاربة دخلائه لاساءتهم له ..

الحر ليس شعرا

استاذ طاهر هل يستحق الشعر الحر تسميته شعرا ؟

الشعر الحر لايخرج عن ذلك فالشعر شعرا سواء كان حرا او تقليديا .. ولكن التمويه والتراكيب البعيدة عن اللغة لاتسمى شعرا سواء كان حرا او تقليديا فانه يبعد صاحبه عن الابداع الفني فانا من اوائل المعجبين بالسياق في ذلك .

●● استاذ طاهر هل تسمي في ذلك احدا ؟

انا لا اسمي ولكن على سبيل المثال للشعر البديع الصورة والتراكيب .. والتي كان اخرها تلك القصيدة التي نشرت في احدى الجرائد السعودية للاستاذ حسن عبدالله القرشي فهذه رائعة من روائع الشعر الحر .

اتصاف الصحافة للتقليديين

وفي سؤاله عما اذا كان ظهور الشعر الحر بهذا الزخم سيؤثر على مكانة الشعر التقليدي مستقبلا ؟

قال الزمخشري ساتحمل الكثير من الشتائم في ذلك لمناصرتي الشعر التقليدي بحكم وضعها الديني وتقليدها العربي لانه تراث ولكن لتسميته مع اللغة العربية الفصحى التي نحن امناؤها فبهذه المناسبة تجدر الاشارة الى موقف الشرق الاوسط الايجابي من الشعر التقليدي بتثبيتها مكانا لهذا النوع من الشعر في قصيدة ثانية سواء كانت لشعراء قدامى أو محدثين وامل ان تحذو الصحف الاخرى العربية هذا الحذو فالصحافة مندفعة نحو الشعر النبطي .. والشعبي اكثر من التقليدي مما جعلهم يحجمون عن نشر قصائدهم .

وفي المقدمة من الشعراء التقليديين محمد حسن فقي وابراهيم العريض .. وحسن فرحات ومن الصاعدين مسافر وبن عثيمين الصعيد والدكتور اسامة وهم كثيرون .

معارك شحاته والعواد

وفي حديثه عن معارك حمزه شحاته ومحمد حسن عواد ورايه في ذلك النوع من المجالات الادبية ؟

قال الزمخشري لقد اهملت هذه الزاوية بموت حافظها السامي رحمه الله .

اما عن رايي في ذلك فما الذي يمنع فهي اثراء وتدفق للحركة الادبية .

ففي الماضي كنا نجتمع في حلقات ادبية تجمعنا في المنازل .. والمقاهي فنطرح العديد من القضايا الفكرية .. والادبية اما الان لا وجود لذلك النوع من النقاش الهادف والبناء .

وهذا قد يكون في اعتقادي سببا وجيها لعدم التقدم المطلوب في الساحة الادبية واثراؤها بالموضوعات الادبية .

ادباء متفرجون

وحول مسؤولية الصحافة في ذلك ؟

قال الاستاذ طاهر : الصحافة في الماضي كانت تهتم بمثل هذا النوع من النقاش الادبي الذي يشارك الجميع فيه العواد وشحاته والمغربي الخ اما الآن فالصحافة تنشر النقاش الذي يدور بين اديب وآخر ويقف الجميع متفرجين .

فالادب المحلي في حاجة الى بحث ودرس واستقصاء فهل يقوم الشباب الصحفي بذلك ؟

فصحافتنا بصفة اليوم اعلامية اخبارية اعلانية فقط ينقصها التوجيه للمجتمع عكس ماكانت عليه صحافة الامس التي تعتمد على الرأي .

فمثلا حين نتحدث من الامن والاستقرار يجب على الصحافة الاسهام في تدعيمه .. كذلك الامر بالنسبة للحركة الادبية .. والصناعة التي لم تعد تقبل الا كمادة اعلانية والحقيقة غير ذلك اذ يجب متابعة هذا الاتجاه وتشجيعه بكافة الوسائل والفنون الصحفية .. والخبر والحديث .. والتحقيق . والمقال .. والكاريكاتير .. والصورة الخ . من هذه الفنون .

الصحافة النسائية مرفوضة

اما عن الصحافة النسائية المتخصصة فانا ضدها فكما هو معلوم ان الصحافة مواجهة وماشابه ذلك وهذا ما لانقبله مع اعجابي وتقديري العميق بنجاح وتفوق بعض الكاتبات السعوديات في مختلف صحفنا المحلية ولا اسمي منهن احدا .

المراة العربية

ودلف بنا الحديث لتطور المراة السعودية والمراة العربية ومقارنتها بالغربية فقال : لقد استطاعت المراة السعودية بفضل الله ثم بفضل جهود القائمين على هذا البلد والتخطيط المتقن الذي يتفق مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا ان تخطو خطوات واثبة وواثقة من حسن الى احسن انبهر الجميع والمراقبون لها من الداخل والخارج فهاهي الطبيبة السعودية والمرضة في عدد من المستشفيات بجدة في مستشفى الملك فهد والشاطيء والمستشفيات الاخرى .

فالمراة السعودية من خير نساء المجتمع .

شرق وغرب

اما عن المقارنة بين المراة العربية والغربية اكد انه لامقارنة في ذلك وان العربية الافضل لتمسكها بدينها .. وعاداتها وتقاليدها الاصيلة التي تحفظ مكانتها وبريقها كانثى مسلمة محافظة تؤدي واجبها في نطاق الدين الاسلامي الحنيف . وما اود في ذلك وارجوه منها ان تظل كذلك لتعزز هذه المكانة وان لاتنجرف وراء تلك الظواهر المزيفة للمراة الغربية التي تعاني منها الامرين .

الشباب

وعن الشباب قال الاديب الشاعر طاهر زمخشري :

لقد اعجبني في ذلك تعليق حامد مطاس الساخر على انجراف بعض الشباب خلف الموضة والموسيقى الغربية .. واغاني مايكل جاكسون التي قد لايفهم معناها الكثير منهم واهمية تضافر جهود المدرسة .. والبيت لمواجهة تلك المخالفات لحماية شبابنا منها .

وقد اعجبني تعليق الرياضي بهذه المناسبة على الانتخابات الامريكية والاقرب للرئاسة جاكسون السياسي ام منافسه أم مايك جاكسون الفنان ذو القاعدة الجماهيرية العريضة الاخرى منهما للرئاسة لو رشح نفسه في زمن العجائب والمفاجآت الغربية والشاذة . فما ارجوه من شبابنا الواعي ان لايندفع وراء هذا النوع الرخيص المبتذل من الفن وبل يعتز بلغته وشخصيته كمسلم عربي .

شعر الفكاهة والظرف ..!

دراسات عن الشعر والأدب السعودى

بقلم : محمد ابراهيم طاهر

اولا وقبل البدء ، اود ان اوضح بأن هذه الدراسة حول الشعر والادب المعاصر فى المملكة فى يومنا هذا .

ان الشعر المعاصر الحديث فى المملكة العربية يحمل كل السمات الخالدة من الشعر العربى الاصيل ، بجانب المواكبة والتحديث فى مضمون الشعر العربى .

وعندما يرد الذكر فى هذا المجال .. عن الشعر الحديث ، ليس المقصود منه ، ذلك الشعر الذى يطلق على الشعر المنثور ..!! ففى خلال ربع قرن من الزمان مع شعراء المملكة العربية قد اجد نفسى فى وضع مناسب ، ان الاحظ السمات البارزة فى شعر المملكة فى عصرنا الحالى ، قد لايفهم الكثيرون ان فى المملكة اقطاب من شعراء الفكاهة والظرف .

قد يكون ابونواس اظرف شاعر عربى منذ الدولة العباسية وقد يكون هنالك اشتات من شعر الظرفاء كما ورد فى « نفح الطيب » ، وشعر الفكاهة والملامة والظرف فى كل الشعر العربى لا يحتل مساحة واضحة ، وانما هو نذر وشتات .

وفى عصر المماليك اشتهر جماعة من شعراء الظرف فى مصر . وكان على رأس هذه الجماعة ، الوراق والجزار وان شعر هذه الجماعة ، قد كان فى شكل ابيات فكهة قصيرة ، لم تصل الى قصائد شعرية كاملة . اذ ان التعريف بالقصيدة ان لاتقل ابياتها عن سبعة ابيات من الشعر .

وفى اعقاب الاربعينات ومطالع الخمسينات دب الشعر الفكاهى مرة اخرى فى مصر وكان من ابرز شعراء مصر فى هذا اللون من الشعر فى ذلك الوقت ، حسين السيد ، ومصطفى حمام ، احمد رامى ، الدكتور ابراهيم ناجى ، محمود غنيم ، ابوبثينة . وهذا الحصر ، لايشمل شعر الظرف المتناثر الذى كان فى العشرينات فى عهد حفنى بك ناصف وغيرهم . فى تلك الفترة ازدهر شعر الظرف الملاحة واطلق عليه .. الشعر الحلمنتيشى ..!! وهذا الشعر بعد ان وجد الرواج والاقبال العظيم فى اعقاب الاربعينات ومطالع الخمسينات ، اختفى تماما بعد يوليو ١٩٥٢ .

اختفى هذا اللون الظريف من الشعر الفكاهى فى مصر ، بسبب قيام ثورة يوليو .

ولكن قد كان له وجود بارز فى المملكة العربية ومن ابرز شعراء الفكاهة فى المملكة ، هو الشاعر الراحل احمد قنديل ، ثم عمر يوسف عبد ربه .. وآخرون . وقد اثرى الشاعر قنديل الصحافة السعودية ، بفيض من اجزل الشعر تحت عنوان (قناديل . وكذلك الشاعر عبد ربه ، امطر الصحف هناك بشعره المرح تحت عنوان (بلديات) . وقد اثرى الشاعران مملكة الشعر العربى قاطبة بفيض زاخر من الشعر الظريف ، مما زاد فى رصيد الشعر العربى ، وأسس اركان هذا اللون من الشعر فى عالم الشعر العربى .

ان شعر هذين الشاعرين ، لم يكن من اجل الفكاهة والمرح .. فى حد ذاته . وانما وظفا وطوعا الشعر بصيغة عربية تقليدية فذة ، بروح الدعابة والفكاهة فى اغراض موضوعية شتى . ان شعر الدعابة والفكاهة فى المملكة ، لم يكن فيه الابتذال والترف الشعرى ، بل حمل فى طياته الحكمة والادب والعبرة والتوجيه والصورة . واذا شاء لى أن اعرف ، الشعر الحديث .. لما عرفته . الا بانه الشعر العربى الموزون المقفى الذى يعالج شتى موضوعات الحياة اليومية – التى تواجهنا كل ساعات النهار . ان شعر الفكاهة الذى ساد فى المملكة العربية ، قد وظف خير توظيف فى معالجة كل مشاكل الحياة اليومية .

وهنا دعنا نستعرض بعض اشعار الشاعر احمد قنديل ، التى تعالج مشاكل الحياة اليومية . ففى قصيدته (بزبوز) ينقل لنا صورة من سلوك ارباب المساكن والبيوت فى قطع الماء عن السكان المستأجرين لارغامهم على اخلاء بيوتهم .

تمطرق فى السرير .. بدون جزما
وهزهز ساقه .. فردا .. ولما
وطقطق اصبعيه .. بدون معنى
ونتف شعرة .. فازداد .. هما
وقال لها .. اليس لديك علم ؟
فان لدى يا « اسماء » .. علما
خونا مالك الشقة .. هادى
ومن فى الصبح بالماء استحما
نانى العصر ينذرنى .. مفيدا
بان لديه فى الشقة .. مرما
رسف يجىء بالشرطا الين
ويرمى عفشنا .. قطعا .. وحتما
يريد زيادة فى الاجرا .. يعنى
حوالى خمسة فى الميا .. ضما
فقالت نشتكيه .. فقلت قيدى
قرات « تباركا » .. وحفظت عما
سادفع .. بل سادفع .. دون شكوى
بلا هرج .. اجل من غير كلما
اقى البزبوز ماء .. قومى شوفى
فذلك شغلهم .. وبدون تهما
اذا ماعصعص السكان .. يوما
فقطع الماء انذار .. بـ « اسما » !

انه يحدثنا عن زيارته لبيتهم القديم فى حى العلوى عند المرافى حى العيدروس على حدود محلتى اليمن والمظلوم ، وذلك للوقوف على فن العمارة الحديثة ، مقارنة بالمعمار القديم وبينما هم يشاهدون مايجرى من فن البناء فاذا بالمعلم (كركشان) – الاوسطى البلدى . ويدور بينهما الحوار التالى :

ولما سألنا .. الكركشان .. عن البنا
اجاب بأن الشغل مختلف .. جدا
فقد صارت .. البنا .. سمنتا مسلحا
فليست به عوجاء .. تستوجب الهدا
رعى الله ايام السقايل .. كم بها
ضربنا بها « المايا » بنيانها مجدا
سيطلع اولاد جداد .. وتبتنى
بهم .. ناطحات للسحاب .. سمت عدا .
ويعوج كل بقة .. قائلا لكم
اعشتم بدى الفيلات يوما .. بدى الخردا ؟
الا .. انما التاريخ بينى وبينكم
سلوه .. سلونى .. فى بنى لكمو « جدا » ؟

لقد اثير جدل كبير فى كل الاوساط ، فى كل البلاد العربية ، حول استمرارية معاقبة الاطفال بالجلد ، على سلوكهم وتصرفاتهم . الاشارة هدفت الى عدم الجلد ، باعتبار الجلد وسيلة ضارة ، وتتعارض مع التربية السليمة الحديثة . وبالفعل منذ ذلك الوقت قد اختفت العصا من يد المعلم واختفى السوط من يد الاباء وبدأت الفوضى من الصغار .

وفى هذا يقول قنديل :

العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الاشارة
بالغمز بالعينين .. او
بالقرص فى الركباء .. تارة
بالجملة الحلوا .. ملفلفة

بها احلى عبارة
سالمين كل تمرا وخذ
من كل حرف .. خير اشارة
اياك رمى فصنية
منه .. على جار .. وجارة
ان العيال وكيلهم
ابواهما .. من دون غارة
وابوالعيال مكلف
بعياله .. فى كل حارة
حتى يبطل اى واد
للشقاوة .. والدوارة
ويكون خير نموذج
بسلوكه .. لا بالدبارة
من قال : ان الضرب
ردع للتلاميد البدارة
كنا على ايامنا
نخشى من الفلكا المدارة
فول الرجول كاننا
طليان فى سوق الجزارة ..!
واليوم بطلت المدارس
شغلها .. وخذ البشارة .
ضرب التلاميد الصغار
أو الكبار .. ماهو شطارة
بالريق حلوا .. بالحلاوة
مهجميا .. ياابن سارة
بطريقة الحادى .. بلا
بادى .. بفلسفة النجارة

سؤال حائر !!

شعر : اشجان هندى

حبيبى انت .. يعلم ذاك رَبِّى
فكيف هجرتنى ونسيت حبى ؟
وكيف تركتنى وسط الفيافى
اسير متيما فيطول دربى ؟
اذا اخطات ، فالغفران اولى
وان اذنبت صفحك دون ذنبى
فان تعفو – سلمت – فانت اهل
وان ترعى الوداد فذاك حسبى
فكل العفو انت ، وانت روحى
وانت سعادتى ونعيم قلبى
فكيف اذا سقمت وانت زادى ؟
وكيف اذا ظمئت وانت شربى
وكيف اذا هلكت وانت غوثى ؟
وكيف اذا دنفت وانت طبى ؟
حبيبى انت . كيف اطلت دربى
وما لسواك اقدامى مشت بى ؟
اهان الحب ؟ قلها لاتبالى
اما عدت الذى يغرى ويسبى
اما عدت الذى تهواه ؟ افصح
اما عدت الذى للشوق يربى ؟
نعيم الروح ان تهواك دوما
وقر العين ان تبصرك قربى
وانس النفس ان جدتم بوصل
وسعد السعد محتكم لذنبى
ولكنى اذا اثرت هجرى
وضيقت العهود وضنت حبى
هجرتك كارها وطويت شوقى
وآثرت النوى ووأدت قلبى
فما انا بالذى يرضى بذل
وان عظم القضاء وزاد خطبى
فنفسى ترفض الاشفاق دوما
وتركب للمعالى كل صعب
لعمرك فاتعظ هذى خصالى
فان لم تستجب سأشن حربى
واسحق كل شىء لن أبالى
فذا صدق وقد اشهدت ربى
واشعلها سعيرا ليس ينجو
فؤادك ان وطاها فاستجر بى
اجيرك فالمروءة من خصالى
بها اجزى الحبيب وان غدر بى

نستجلب الاولاد .. طبعا
دون قدوم .. وفارة
دا العصر عصر التلفى (١)
والراديو وصاروخ النصارة
حنام تنساق البزورة
مننا .. من غير طارة
كونوا جميعا .. سالمين
وغانمين .. بلا حضارة

دعنا نقول ماقاله عن المهور والزحمة التى تحدث فى الافراح والمغالاه كل شىء فى شؤون الافراح .

قال البقية فى حياتك كلها
اليوم ماتت .. فى البلاد .. عوايد
ماذا جرى ؟ قال المهور تحددت
فاجبت خيرا ماراه محدد
قال المهم دع المهور وشأنها
الرفد ضاع .. ومثلكم من يرفد
ان الوليمة للزواج تحددت
كالمهر .. هل هذا كلام جيد ؟
كنا ندبش بالمهور بناتنا
ونحط فوق المهر ماهو ازود !
نسل المنجد للحاف مطرزا
وورا المخدة .. كم هناك مسند
ياحامل القبقاب بين مصفق
ومهلل .. هيهات ينصفك الغد
اليوم صالون .. واوضة سفرة

وغدا توابع .. بعدنا .. تتولد
ثلاجة .. غسالة .. فبناتنا
لايعرفون « الطشت » تخمشه اليد
خل المفارش .. فالبساط يحلها
ان البساط على البلاط .. الاحمد
اين الدكاك .. واين ماتضوى به
تلك الاتاريك التى لاتخمد ؟
والرفد ؟.. اين الرز اكياسا
والسخى تنكافا .. بها مايحمد
انا اعشق التحديد .. اهواه كدا
ياليت غير المهر ايضا حددوا

انه يتحدث عن (بنقو) صديق العمر وزميلهم فى درب الحياة ولكن السيد بنقو هذا ساعفه الدهر بالمال طبعا ثم يتمرد على جماعته من اصدقاء العمر :

وسار اذا رأنا .. لايرانا
كأن الناس .. فى عينيهصواخبرنى بان ابا البناقى
كذا .. وكذا .. فقلت معاك حق
يقول .. اليس يذكر كيف كنا ؟
معا .. فالامس لاتنساه خلق
فسيرته .. حوادث .. ذكريات
وايام .. لها فتح ، وغلق
وفوطته القديمة ليس عندى
كسيرته .. تصان .. ولاتشق

هى الايام فى الدنيا عراوى
تليق لمن له فى الثوب حلق
فما بنقو .. ورادبك يكاكى
سوى تلك الدجاجة .. اذ تنق
ومن نتق الدجاجة قبل سلف
لقد اخطأ – فقبل النتف سلق

وفى قصيدته (فردانى) يصف انسانا طبعه الانانية والوحدة . يصف انسانا مجردا من كل حس ومشاركة وتفاعل مع الاخرين فى هذا الوجود .. اعاذنا الله من شرور امثال هذا :

جاءته قائمة التبرع .. فى الضحى
لبناء جامعة .. على الابواب
سيكون فيها ابنه .. وابن ابنه
وكمان بنت اخيه .. لح رقاب
فشكى .. وكرش وجهه .. متباكيا
بدموع تمساح .. ولمع نياب
ورنا .. وقال : غدا اسلم قسطنا
ان عدت من بيروت .. بعد غياب
ياناس .. سيبونى لحالى .. وارحموا
شخصا ضعيف القلب .. مثل جنابى
انا لا اروح الى مريض راقد
فى البيت .. فى صحية .. جنابى
حتى الجنائز .. لا اسير وراءها

ابدا .. ولو من مات من اصحابى
اما القراية للعزاء .. فانها
بدعا .. ولست لبدعة .. بمرابى
انى احب العلم .. لا اخشى العصا
من اجله .. قد كنت فى الكتاب
لكن لا دفع من فلوس .. جانبا
لا .. لا .. فتلك ضريبة للجابى

روحوا .. الى كيس الحكومة .. واغنموا
ماشئتموا منه .. بدون حساب
قلنا .. كفايا .. يامسدردح .. انها
اعفتك من (كيت) ..! بغير عقاب
قلنا .. بلا دوشا .. نريد زكاتنا
فرضا عليك .. بسنة وكتاب
يكفيك ان فلوسنا .. قد اصبحت

مبلوعة فى الكرش .. بلع كباب
اتريد من اجل التبرع .. ياترى
امرا .. كامر المهر .. للعزاب ؟!
فمشى الى دهليزه .. متعنقلا
جابته ارضا .. فردة القبقاب ؟!

وفى عصرنا هذا لابد من مواكبة الزمن والاحوال ، ولابد ان تكون عندك سيارة من آخر الموديلات .. والا فانت رجعى من عصر الجمال والحمر .

ولى رغبة اطلع البيت راكبا
على الفورد ، أو بيبيها الحلو او بكس
بسائقها ثقلا معى .. وعباطة
ومحروقها فيها .. وبين الجرابكس
على ان يكون العمر منها .. كرغبتى

جديدا .. فنصف العمر رمز على البؤس
ومالنا ممن ينكر المشى حقه
من الفضل والنفع المركز فى الدعس
ولست بمكسال .. ولا انا تنبل
اذا قيس بالمشوار خال من الفلس
ولكن مجاراة لاهل زماننا
وقد طلعوا فيها .. على العين والرأس
وحسبك ماالقاه فى الظهر ماشيا

الى البيت فى يومى .. وبكراى .. والامس
من العرق البادى على كأنه
مرازيب ماء بالمفاريق .. والكأس
ومن وجع فى الوسط والساق دائم
ومن نقحان الاذن بالزن والنحس !
والا .. فكن .. مثلى وتطط مبنجكا
عزيزا .. بمريالك .. فى ايها تكسى !

ان هذه وقفة سريعة مع الشاعر السعودى الراحل .. احمد قنديل ، الشعر فى كل مقطع ، شعر عربى أصيل ، قد جمع بين الرصانة والجزالة والموضوعية والهدف فى جانب آخر ، شعر عربى ظريف الشكل والمضمون .. غير ان المعنى قوى متين ، شعر يهدف الى الحكمة والتوجيه والرشاد ، ولكن فى صيغة حلوة مقبولة ، يدعو الى الخير ولكن فى قالب لطيف لا ملل منه ولا كلل .. وفى الحلقة القادمة سيكون لقاؤنا مع رصيفه الشاعر السعودى عمر يوسف عبد ربه .. وهو الآخر توأم الشاعر احمد قنديل فى عالم الشعر الفكاهى السعودى ، كلاهما عنوان « فأحدهما شمس الشعر الظريف ، والآخر قمره !؟

(١) التلفى : اختصار للتلفون



حب الرسول

حب الرسول و ربكم اشجانى
انى لأبكى حالة العربان
وأراك تهوى رؤية الفنان
إنى اذا جاء الهوى انسانى
فنسيت مااستنسيت من اشجانى
ماكنت الآ شاديا للمصطفى
وممجدًا لرسالة الرحمن

شعر : عبدالعزيز صالح العنبرى

الشرق الجريح

ياطائر الشرق الجريح ألاترى
هذا الغناء حماقة تتردد
قد عشت فى الروض النضير مغردا
لم تخش نايا او تخف من يطرد
والوكر عش هادىء فى ظله
يشجيك صوت فراخك المتردد
انسيت انك قد طردت ولم يعد
فى الروض عش عشت فيه تغرد
اين الفراخ واين وكر ضمهم
قد نالهم سهم العدا فتبددوا
ومضوا وكل ناله من بؤسه
شرق وغرب بالغناء يهدد
ياطائرا قد حطمت ايدى العدا
وكرا فعشت مشردا لا تنجد
امست ديارك لايرى فى ظلها
الا الطريد وقد علاه الاوغد
فعلام تبهجك الحياة وانت ذا
من غير ارض فى البلاد مشرد
وعلام تصدح والرياض يلفها
هذا الظلام وليس فيها منقذ
القدس والارض المبارك سوقها
والنهر والغصن النضير الاملد
صارت جميعا فى اسار معربد
شرب الحميا فاستوى يتمرد
قد صم عن صوت الثكالى اذنه
ومضى يشد بازره مستعبد
قد عربدت فى صدره اضغانه
فغدا بكل ضغينة يسترشد
توحى اليه بان ملكا شاده
لابد يحميه الحديد الاسود
والقتل حيث القتل اسر شريحة
عند اليهود وماسواه يعضد
انى لابيك الحياة فلا تلج
الا حزينا بالرثاء تردد
فعسى عيون لم تزل فى نومها
تصحو فيجرى دمعها المتجمد
وعسى نفوس لم تزل فى غفلة
تصحو فيصحو حسها المتبلد
لترد بالقتل الذى هو شرعه
ارضا ومجدا كاد منها يفقد
ياطائرا منى عليك تحية
فعسى زمانك بالسرور يجدد
وعسى اراك على الغصون مغردا
لم تخش نايا او تخف من يطرد

عبدالرحمن رفه

القصاص : ايغنانيو الدريكوا

ولد بمدينة فيتوريا (اقليم الباسك) عام ١٩٢٥ . وتوفى عام ١٩٦٩م . ينتسب لاحدى العائلات الغنية في ذلك الاقليم . وتلقى تعليمه الجامعي بكلية الاداب والفلسفة ـ جامعة سلامنكا ينسب اكاديميا لجيل الخمسينات وهو جيل من الشعراء وكتاب المسرح والقصاصين اتسمت كتاباته بتصوير حالة الخوف والرعب والعوز والفاقة التى كانت تسود اسبانيا في فترة مابعد الحرب وبالتالى فالقصاص يندرج في اطار مجموعة كتاب القصة الواقعية (الواقعية الاجتماعية) في اسبانيا .. واذا ماكان بعض النقاد يلوم معظم كتاب هذا الجيل على الانخراط في تصوير الواقع المر فقد كان رد الكاتب قاطعا . « اطلب من نقادى ان يبنوا عالما ورديا . واليا ساقوم بتلوين نفسى بلون وردى جميل)

بدا انتاجه الادبى بديوانين من الشعر . كتاب الطحالب . و« الحياة لا زالت هى الاولى » .. ثم تحول عن الشعر للقصة فالف روايات طويلة منها « الشمس الكبرى » « جزء من التاريخ » . بالاضافة الى مجموعة من القصص القصيرة (نشرت كاملة عام ١٩٨١ في جزءين)

والقصة القصيرة التى امامنا (بين السماء والبحر) تعكس مايراه الكاتب في أن الانسان يصنع نفسه بالتغلب على الصعاب .. وعندما تكون هذه العقبة هي البحث عن عمل فان الكفاح من اجله يكتسب جدارة فائقة .. ومن الملاحظ ان الاعمال التي يمارسها ابطاله هي اعمال متواضعة لكن تكديس كل جهد لها يكسبها عظمة في حد ذاتها ..

فالفتى الصغير « بدرو » ينظر الى نفسه من خلال وظيفة والده ـ وظيفة صياد .. ويحلم بها عندما يبلغ سن الرشد .. انه فتى مدين بعمل شاق ومع هذا يتحمل بكبرياء .. ترجمت قصصه الى العديد من اللغات الالمانية والانجليزية والايطالية واليابانية والسويدية والبولندية والرومانية ..

ان من يطحن الماء لا يجنى الا الماء

لقد ظهر في الآونة الاخيرة على الساحة الأدبية في صحفنا اليومية عدد كبير من فرسان الكلام (ادعياء النقد) ولكن من المحزن ان يحملوا راية النقد ويتجهوا اتجاها خاطئا . لقد كان هجومهم على الشعر الحديث ودفاعهم المستميت عن الشعر الكلاسيكى

لست مع الشعر القديم أو الحديث ولست ايضا ضده .. انا مع العطاء الجيد مهما كان نوع الثوب الذى يرتديه (حديثا أم قديما) او اللون الذى تحلى فيه او العصر الذى ولد فيه .

ان اعتراض هؤلاء من ادعياء النقد هو اعتراض قاطع لا مجال للنقاش فيه ومن المؤسف حقا استخدام بعضهم كلمات جارحة ضد اخوانهم الشعراء .. الا نجيد لغة غير لغة التجريح والهدم ..؟؟ لقد قرأت في اعداد كثيرة في صحافتنا اليومية عن مجازر مخجلة ترتكب ضد الكتاب والشعراء لقتل مواهبهم وطموحهم ودفن عطائهم .. الم تعد لدينا قضايا اخرى تشغلنا غير قضية الشعر الحديث ومحاربته ؟ هل تريدون من شعراء العصر الحديث ان يضعوا كتاباتهم الشعرية في قوالب صناعية لكى تخرج قصائدهم بأشكال هندسية على هيئة مربع أو مستطيل ؟؟ دعوا الشعراء يتنفسون في المساحات التى يحتاجون اليها .. لا تخنقوا كلماتهم .. دعوهم يعيشون في عصرهم .. لا ان يعودوا الى الوراء .. ان الحاضر والمستقبل لهم .. وكل ما هو جيد ونافع وخالد من الماضى .. كفى تطحنون الماء يا أدعياء النقد .

هيام حماد

بين السماء والبحر

قصة قصيرة بقلم
الكاتب الاسبانى : ايغناثيو ألديكوا

عاد الصبية للاقتراب للمرة الثالثة هذا الصباح .. يختلط ضجيج البحر مع من كان يتصايحون في آن واحد .. يتلو ذلك برهة صمت ثم التكرار الرتيب لما يبدو كأنه همهمة او حشرجة « اوو » .. تخرج الشبكة ببطء الى الشاطئ القاحل اما لونها الخريفى العذب ، الذى يعترى بعض اجزائه لون فضى لسمكة صغيرة الحجم او طحلب اخضر اللون ، فيكسر الوحشة القاتمة للحصيات المتراكمة .. وبالقرب يترنح القارب خاويا ..

وعندما يدوس الصبية على الشبكة يقوم « بدرو » بمهمة افزاعهم فيقول كلمة فارغة ويتصنع الجرى لبضعة امتار ثم يتوقف في الحال ويعود شبه واثق الى حيثما كان .. دوما كان يحمل بين شفتيه ببقايا سيجارة وينظر اليهم باستعلاء وقسوة ، فقد اقترب من طور الرجولة ، واخذ يمارس العمل ..

في قاع الشبكة توجد ومضات بيضاء تحتضر من السمك بينما يتحرك الاخطبوط كعجينة رخوة .. انه الجهد الاخير ، اذ انحنى الصيادون بدرجة اكبر ثم انتصبوا بعد ذلك في صمت وتأملوا البحر ..

كان ذلك للمرة الثالثة هذا الصباح ، وقام السيد بينانثيو رجل الازمنة الخوالى على الشاطئ بركل الاخطبوط الذى انكمش ثم التوى نصف التواءة ومد باطرافه متوترة كما لو كان زهرة غريبة تتفتح .

– اذا مااستطعنا ان نحصل اليوم على بيزته كثمن لكل سمكة فنحن في وضع طيب ـ علق الرجل ـ

اما الجميع فقد واصلوا في صمت ، سمعوا ونسوا ، لكنهم رغم تعودهم لم يستسلموا كما تصور ذلك بعض افراد القرية ، وفجأة اخذ واحد منهم يغنى وسط تموجات الغيظ والسخرية .. اقترب بدرو من الاخطبوط واخذ يلعب به بقسوة ..

– اتركه ـ قالها السيد بينانثيو

عندئذ احس بدرو بنوع من الخجل اخذ يسرى في جسده حتى صعد الى عينيه اللتين ظهر عليهما الخزى ، واخذ يحملق في سمكة صغيرة اخذها بين اصابع يديه ، لا ، لم يكن من اللائق ان يقول له السيد بينانثيو شيئا امام الصبية الذين كانوا ينظرون اليه بحسد فهو صياد وله نصيبه في الاخطبوط او حق لا ينكر في اللعب به مثلما فعل السيد بينانثيو ، لكن لم يكن امامه متسع من الوقت ليفكر في الامر مليا ـ هيا المه يابدرو والق به في السلة ..

تامل الصبية معجبين بعمل بدرو وهو يجلس القرفصاء فوق الاخطبوط وبعد ذلك نهض وهو يحمل الاخطبوط الرخو معلقا بين السبابة والاصبع الوسط ليده اليمنى ، اما الاطراف فمرتخية ماعدا الاجزاء الرفيعة منها فقد كانت لا تزال تتلوى ..

كان السيد بينانثيو يتحدث مع الزملاء :

– في رايى كان يجب ان نلقى بالشباك من ناحية دعامة المركب فربما كنا قد وجدنا شيئا افضل لكن اذا مااستمر الامر على هذا الحال فسوف ناكل الحجارة .. للمرة الثالثة هذا الصباح ولم نخرج بشىء حتى بثمن الخبز ..

تظاهر بدرو بالحوار الذى يدور بين الكبار حول العمل ، فهو لهذا السبب اتجه لمهنة الصيد ، لكنه يعرف ان الامر لا يهمه كثيرا ، اذ سوف يعود الى منزله ويجد شيئا ياكله اما والده فقد كان هو المكلف باطعام الاسرة وليس هو ..

ربما كان الطعام كسرة خبز وشطرة من السمك المقلى ، ورغم هذا فقد كان كافيا ..

فمنذ صغره كان يتامل طفولته دون ان يخرج منها بشىء يختلف تعود على القليل من الطعام وربما لا شىء .. الا انه دوما كان له حق البكاء والاحتجاج على العوز ، ولكن والده لم يكن يبكى او يحتج بل كان ينظر اليه بعينين ضيقتين تبدو عليهما الرغبة في الاحتجاج والبكاء بحرقة ..

– يابدرو ـ احمل السلة واذهب بها الى العجوز فعليها ان تبيع هذه الكمية في اسرع وقت ..

قام بدرو بفرد بنطلونه المشمر ذى اللون الفخارى ..

– اتعود للعمل بعد الظهر ؟

– سوف نرى الامر فكل شىء مرتبط بالبحر كما سوف اخبرك عندما امر بالوثيانو ..

كان الصيادون يفردون الشبكة على الشاطىء واخذ بعض الصبية يتسلون في الامساك بالسمكات الصغيرة من بين خيوط الشبكة بينما اخذ اخرون يسيرون خلف بدرو وهم يتحسسون الاخطبوط بخوف عندئذ ينهرهم بدرو قائلا : ابتعدوا ايها الصبية الم تروا الاخطبوط قبل ذلك ..

كانوا يرمون بدرو بقبضات رمل على رجليه ..

– ابتعدوا .. ابتعدوا .. ابتعدوا ..

واطلق عبارة بذيئة ..

وصل الى حيث تجلس العجوز على سلم يؤدى الى عتبة المنزل ، كانت شاردة البصر ..

– لا شىء ، اليس كذلك ؟ قالت ..

– القليل .. كان الحظ سيئا طوال الصباح .. اجاب بدرو ..

– حسن .. اترك مامعك هناك .. وسوف اخرج به الى السوق ولنر ماذا سيدفعون مقابلا له .. بينانثيو يريد اشياء كثيرة .. يمكنك ان تذهب فلا حاجة لى بك هنا ..

كانت العجوز عكرة المزاج .. دوما .. فقد اعتادت الشرب .. وكثيرا ماتثق لكحوليات .. التى تخلطها بالماء احيانا واحيانا اخرى بالخبز .. اذ تأخذ بقتات الخبز بين اصابعها ثم تضعه في كوب الكحوليات .. وتعود لتخرجه بكسرة جافة تحفظها في قاع احد جيوب مريولها الذى ترتديه لم يكن بدرو قد خرج بعد ..

– يمكنك ان تذهب ـ كررت العجوز ..

اخذ بدرو يسير الى منزله وهو يفكر في البحر اذ يطيب له ان يكون صيادا في عرض البحر ، وان يترك الصيد بالقرب من الشاطىء .. يطيب له ان يخرج على احدى مراكب صيد السردين .. وان يكلف فيها بمهمة رعاية لمبات البترول (مصابيح البترول) وان يتحدث اساسا عن اتجاه الرياح والتيارات البحرية ..

وان يقول وهو عائد الى المنزل بكبرياء وزهو الصياد : « اذا مااستمر الامر على هذا الحال فسوف ناكل الحجارة .. لقد ملأ البحر الهائج المركب بالمياه ثلاث مرات على التوالى ولولا السيد بينانثيو لكنا في قاع البحر يلذ له ان يقول هذه العبارات وهو ينظر الى والده مرة ووالدته مرة .. فيرى عيني والده الحزينتين والفرحتين .. وعينى والدته الخائفتين .. ويقص على اخوته كيف ان سمكة (ابو مدينا) عضته فقام بضربها على راسها بسكين تقطيع طعم السمك فوقعت تتلوى بين قدميه لمدة ساعتين ..

ناداه الاصدقاء وهم يلعبون بعلب الكبريت الفارغة ..

– اتلعب ياسانشيث ؟

كانوا يلعبون وهم جالسون على شكل حلقة فوق ارض الشاطىء القذرة ..

– الآن لا .. فانى عائد الى المنزل ولدينا عمل بعد الظهر ..

وصاح صوت :

– مركب « الاخوة الثلاثة » عادت وهى مليئة عن اخرها بالسمك ، ولا احد يعرف كيف استطاع صيادوها ان يحصلوا على هذه الكميات انه السيد فيليثيانو الذى يعى جيدا هذه الاشياء فهو يراقب الصيد بعيني قط ..

العمل على ظهر مركب السيد فيلينثانو كان رغبة جميع الفتية على الشاطىء لكن الرجل لا يأخذ فتية على ظهر مركبه .. اذ يعتقد ان من غير المناسب ان يجنى صبى عندما يذهب معه .. اكثر مما يجنيه والده الذى يصطاد على الشاطىء ، او الذى يصطاد في مركب اخر ولم يخرج الا بالنذر اليسير ..

عندما مر بحانة « سكستو » اطل بها ..

– اهلا ياوالدى ..

كان والد بدرو والسيد فيليثيانو يحتفلان بصيد اليوم فقد تم بيعه بسعر طيب بمدينة بيليث ..

– اى انك مستمر في هذا العمل ! حسن يارجل ، حسن .. قال السيد فيليثيانو

– انه يتعلم ـ اوضح الوالد

اخذ بدرو ينظر متمعنا في السيد فيليثيانو

– اتريد كاسا ماذا تريد ان تشرب ؟

– كاس من البنتاو اجاب بدرو

– هات للفتى ماطلب ـ صاح السيد فيليثيانو كيف الحال اليوم ؟ اعرف ان السيد بينانثيو على خبرة واسعة بأمور الصيد ويجب العمل بما يقوله ومن الواضح ان الصيد على الشواطىء يمر بفترة سيئة .. حاول ان تنتبه جيدا .. وفي العام القادم سيتركنا باكو ليؤدى الخدمة .. حسن سوف اتحدث مع والدك وسوف اقول له عندما يحين الاوان ..

وتركا الفتى لحاله ومضيا في الحديث عن مصارعة الثيران وعن هؤلاء الذين لم يشهدوا قط اى مباراة منها .. شرب بدرو كأسه وودعهما ، وعندما كان بالباب نادى عليه والده قائلا :

– قل لوالدتك انى قادم فورا ..

عندئذ حرك بدرو ذقنه واغمض عينيه مومئا ..

كانت والده بدرو تجلس على السلم المؤدى الى عتبة المنزل ، وهى تخيط شيئا في يديها وسألت :

– كيف مضت بكما الامور اليوم ؟

– سيئة ياوالدتى ..

– انت جائع ، هيا ادخل ففوق الفرن يوجد السمك خذ حذرك هذا الطعام للجميع .. ارايت والدك ؟

لم تكن تعطى الفرصة للرد على اسئلتها ، كانت تتحدث بسرعة كعادة الاندلسيين ..

سيكون في الحانة يتناول بعض الكؤوس .. نفس العادة عنده سواء كان الحظ طيبا أم سيئا ، فهو يقضى اليوم في لهو ويشكو في الغد وهكذا تمضى بنا الامور ..

– كان حظه طيبا اليوم ـ اجاب بدرو ـ فالسيد فيليثيانو له عينيا القط في امور الصيد ..

– السيد فيليثيانو ليس له اسرة يعولها مثل والدك ، ويمكنه ان ينفق مايكسبه مع من يروق له ..

– يمكن خلال العام القادم .. سوف يذهب باكو لاداء الخدمة .. وقد قال انه سوف يتكلم مع والدى في حانة سكستو ..

– على الرجال ان يفكروا في الاشياء مليا عندما يتزوجون .. أيظن اننى سوف اطعمكم من الهواء ..

– عندما يذهب باكو لاداء الخدمة .. قال لى ان انتبه جيدا ..

– سيأتى وقتما اراد .. هذا واضح اتصور انه سيكون سكرانا ..

– لقد دعانى لتناول كاس « بنتاو » وهو يقدر جيدا . السيد فينانثيو يقول انه يجب ان اهتم جيدا بما يقوله في امور الصيد فهو يعرف الكثير ومايحدث هو ان الشواطىء ..

كان بدرو ينظر الى الشاطىء والبحر من خلال الباب

والبحر

تركت الأم مابيديها لحظة ..

– بدون طعام لا يمكن العمل .. ادخل وتناول شيئا ..

ظل بدرو ينظر الى البحر والشاطىء ..

– نشط نفسك وقوها فأمامك فسحة من الوقت لتعمل طوال حياتك ..

دخل بدرو ببطء الى المطبخ ووجد فوق الفرن طبقا من الخزف مليئا بالسمك ..

ووجد على الرخام المكسر نصف رغيف من الخبز فقطع كسرة منه واخذ يمضغها بلا شهية .. كان بالمطبخ نافذة تطل على شارع مترب وقذر قائم بين صفين من المنازل ذات الطابق الواحد .. وفي شمس الخريف يغفو احد الكلاب ..

اما الذباب فكان يتكاوم على الفضلات الرطبة ، والجيران يلقون بالمياه القذرة في الشارع وضع بدرو سمكتين او ثلاث على قطعة الخبز وخرج الى الباب المطل على الشاطىء .. اخذ يمضغ طعامه ببطء وتمعن .. التفت ببصره نحو اليمين فرأى والده مقبلا وهو يمسك باثنين من اخوة بدرو الصغار .. كان مبتسما .. وصل ـ اهلا ياماريا ـ اخذ يتحدث ببطء .. كان حظنا طيبا اليوم ، ولى خبر طيب لك يابدرو ، فقد تحدث فيليثيانو مع بينانثيو وستذهب اليوم معنا ..

كان بدرو يضغط على الخبز والسمك بقوة .. واستمر والده قائلا :

– كمجرد تجربة .. سوف يخصصك للعناية بمصابيح البترول ، وهى عملية سهلة سوف نعلمك اياها ..

– اعرف ياوالدى ..

– حسن سنعلمك من جديد رغم قولك انك تعرفها ..

دخل الوالد المنزل وبقى اخوة بدرو مع الام التى اخذت تتحدث بصوت منخفض وهى مغتاظة ثم قالت في النهاية :

– سنرى فيما اذا كنت ستكون كسولا مثلهم يابدرو ام لا ..

لم يكن بدرو ينصت لها : اذ دخل المطبخ حيث ياكل والده ..

– ماذا قال عنى ياوالدى ؟

– ماقلته لك ، وهو ان تاتى معنا هذه الليلة .. فهو يعتقد ان بامكانك ان تجد لنفسك مكانا بيننا ، يمكنك ان تقوم بعملك جيدا ..

– لكن الم يقل غير هذا ؟

فقال الوالد باستغراب :

– ماذا كنت تريد ان يقول عنك ياصغيرى ؟. قال الرجل ماقال وهذا كاف ..

ادار بدرو بصره ..

– كان من الممكن ان يقول شيئا ..

ثم غادر المطبخ ..

اخذ يسير على الشاطىء وهو يتامل المراكب الراسية ويستنشق راحة القار ورائحة الشباك المفرودة تحت الشمس لتجف .. كان يقضم طعامه بين الفينة والاخرى ـ قطعة من الخبز والسمك .. دار حول المركب واخذ يلمس بيديه ببطء جسم المركب ولما انتهى السمك والخبز ، تمدد في الشمس ـ كان ظل المركب يشير الى مضى اكثر من منتصف النهار بقليل ..

اغمض بدرو عينيه .. فتحهما .. كان الموج يتكسر برقة على الشاطىء ..

اغمض عينيه .. وسمع شيئا كانه الحشرجة او الهمهمة .. انه البحر ..

حصاد الدم

قصة قصيرة

بقلم : حسن نور



استدير لاغلق شيش النافذة . التقطت اذناى صوت اخى الاتى من اخر الغرفة .. اتركى الزجاج مفتوحا .

لم نغلق زجاج نوافذنا منذ عدة سنوات .. وبالضبط منذ ايلول ١٩٧٥ تتثلج اطرافنا وتحمر انوفنا وربما نتجمد كلية .. لكننا لم نغلق الزجاج ربما يتفتت الى ذرات صغيرة فتدخل اجسادنا .. عيوننا .. فتموت على مراحل .. الرصاص يخترق الجدران .. شيش النوافذ ، فيصيب اى شىء في الداخل لم تعد اصوات البنادق الرشاشات تصيبنا بالهلع ، لم تعد مساحة البياض في حدقتي العينين تشغل مساحة اكبر عندما تلتقط الاذنان اصوات دوى المدافع ، فقد اصبح كل شىء مالوفا ..

ها انا اعلق ملابسى في شماعة ليست لى .. المنشفة التى امسح بها وجهى الان اراها لاول مرة . كرهت رائحتها العطنة .. جدران الغرفة الوردية كئيبة .. غريبة عنى .. لم احب الالوان التى احببتها من اجل حبيبى الذى حصدته رصاصات بيروت .. خمسة وثلاثون عاما عمر ضياعنا وضياع الارض ونصف الاهل .. حائط الشك البغض .. الكره .. الحقد .. لم ينهدم . سافر الطاووس الى القدس فسقط الجنوب وماتت الحمامات .. سقط الغصن الأخضر من مناقيرها لم اصابت الرصاصات الهوجاء صدورها ؟؟..

عندما رآنى ذابلة الوجه .. زائغة العينين قال لى اخى : لماذا لا تقيمين معى ..؟ كان منظر السماء بديعا وقطرات الندى تتساقط منها .. قالت له زوجته . ما رايك ان اخذ الاولاد ونذهب الى الجبل ؟؟.. اه مسكين انت يا اخى .. لو كنت تعلم ما كان ينتظرهم لما وافقت .. كقطرات الندى تتساقط دموعك كلما نظرت الى الجبل المكسو بالخضرة .. كان الأولاد يجرون ويضحكون ويصرخون .. احتبست الصرخات في الأجساد الصغيرة عندما كانت الارواح تصعد الى السماء ..

صوبت فوهات البندق اليهم .. وقفوا .. اخرجت الام من حقيبة يدها بطاقة .. اختطفها احدهم .. التقطت العيون الحروف .. المكتوبة مقابل الديانة . في لحظة اختفت الاجساد اسفل الطريق ..

رآهم الشيخ العجوز عائدين ، ولم ير بينهم اخاهم الذى استاثره حبا من دونهم .. تاججت الغيرة في قلوبهم فالقوة في الجب .

سالهم : اين اخيكم ؟

قالوا : ذهبنا نلعب ونستبق فاكله الذئب ..

سرنا ننقر الارض بخطواتنا المرتعشة .. مزقنا هوياتنا .. مسحت عيوننا سواعدنا اسرتها نفوسنا .. يكفى ان تسرها نفوسنا .. عجبنا لما ساد ببيروت .. ولكن لماذا ؟

سرد موقف يوسف من اخوته :

دخلوا عليه عرفوه ، وعرفهم ،

قالوا : انك لانت ..!!

قال : نعم .. انا .

قالوا : انا كنا خاطئين ..

قال : لا تثريب عليكم . ساستغفر لكم ربى .

ظل يردد اخى السؤال بعد ان سرد موقف يوسف من اخوته .. اما نحن فلماذا ياكل بعضنا البعض..؟ ماذا فعلنا ..؟ وماذا جنت لبنان ؟ ما زالت قطرات الندى تتساقط على الجبال وتبلل خدى اخى و .. تتساقط دموع قلبى وتحرق احشائى ..

الرصاصات المجنونة اخترقت صدر حبيبى .. طالما توسده راسى ونحن نائمين فوق سريرنا في حجرتنا وردية الجدران .. وردية الستائر .

ضمتنى الغرفة الغريبة عنى .. انفرست راسى في الوسادة البيضاء الكالحة .. اتسعت حدقتا العينين على عيون حبيبى .. ذراعي حبيبى .. وجه حبيبى .. بسمة حبيبى .. اه .. ترى كيف قتلت ..؟ ولماذا قتلوك ..؟ لو فتحوا صدرك ؟ قلبك قبل ان تنطلق الرصاصة الاثمة التى استقرت فيك .. لو عرفوا كم كنت تحب الشعر والناس .. لو عرفوا كم كنت تحب سنابل القمح واغصان الزيتون .. لو عرفوا كم كنت تحب الأطفال .. لو عرفوا انك كنت تعتزم السفر الى صيدا وصور لتعيدهما الى لبنان .. لو عرفوا وعرفوا وعرفوا .. هل كانت ستجرؤ اصابعهم ان يضغطوا على الزناد ..؟ اه لو عرفت من صوب البندقية الى صدرك .. اه .. ليتك قتلت مع ابناء الخنساء لاطلقت زغرودة تملأ سماء الكون وانا ارى رفاقك وقد نصرهم الله على عدوهم .. لكنك واحسرتاه قتلت في زمن البهلوانات .

دقت الساعة المعلقة في الصالة ثلاث دقات .. اقترب الفجر وابى النوم ان يزور جفونى . ثلاث ليال غاب عنى .

نزعت راسى من فوق الوسادة الكالحة امسكت صابونة لم تالفها بشرتى وانفى بين كفى . ارغيها .. تلتقط اذناى اصوات غريبة اتية من غرفة اخى .. فتحت الباب .. فزعت . سالته . ماذا هذا . هل ستنضم الى المجانين ؟

كانت ارضية الحجرة مفروشة بانواع عديدة من البنادق والرشاشات وخزانات الرصاص .

قال وقد حاول ان يكون الصوت هادئا : ماذا ستستفيد بيروت من تقوقعى هنا ؟ في عينيه غرست عينى ..

في بيت واحد نشانا . سويا لعبنا .. جرينا . صرخنا عرفته كما اعرف نفسى بل هو نفسى . اخى . ابن امى وابى .. عندما تزوج بكيت .. فغرس عينيه في عينى . فقرات فيهما وعدا بانه لن يتركنى .

غرست عينى في عينيه فعرفت كل شىء . ببندقية مدد الى يده . اخذتها بين يدى .. علمنى . دغدغ صوته اذنى . قال · الاول تحدد الهدف . قفل العين الخالية من التنشين . الهدف متحرك ام ثابت ؟ الضغط التدريجى على التتك

ثم قال · تعال .. اخرج فوهة بندقيته من شيش النافذة .. راى كلبا يبحث عن بقايا طعام في سلة مهملات .. صوب ناحيته ماسورة البندقية .. صرخت .. لا .. فالكلاب هناك كثيرة .

ربت على كتفى .. احضر لى كوب ليمون من ثلاجته قال وهو يهدئنى .. حالا سنكون هناك ..

رفع سماعة الهاتف .. ادار القرص ، وقال لمن كان هناك في الجانب الاخر ·

كل شىء جاهز .. نعم .. ارسل السيارة الان ..

كانت الفرحة تتقافز فوق صفحة وجهه ، وهو يحمل السلاح الى السيارة ، وهو يتحدث الى الرجلين اللذين جاءا بها .. غرقت مع اصواتهم التى زرعت الامل في نفسى .. عرفت ان بيروت لم تعدم الرجال :

– اه لو يعرف البهاليل والطواويس ان الدور سيخرج من عيونهم واذانهم وافواههم ليبدا في التهامهم .

– ماذا يهم البهاليل من امر بيروت ..؟ لقد ارضوا اسيادهم واخرجوا المقاومة من لبنان ..

– ولمن تركوا الجنوب ..؟

– لا تنزعج .. فسيفخر ابن الوليد بنا اليوم . ونحن نصطادهم الواحد تلو الاخر من خلف متاريسنا وسواترنا في صيدا ، و .. يعود للبنان هدوؤها وبهجتها .

خفت سرعة السيارة ، توقفت عندما خرج نفر مسلحون من بين اشجار الصنوبر .. طلبوا هوياتنا .. انطلقت الرصاصات .. زمجرت وعربدت .. التصقت دواليب السيارة بالاسفلت .. تجندلت الجثث الثلاث .. استقرت رصاصة في صدرى .. بين عصفورتى .. سرى الوهن في جسدى . غاصت الراس في ظهر المقعد .. بدا شىء في داخلى ينسحب بعيدا .. بعيدا ..

شقاوة عيال

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. فى كل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. « وشقاوة عيال » .



اعداد : أبله زهره



الا .. ادع وصل وربك .. يرضى عنك



جيهان جلال ابو زيد .. صحفية لا .. دكتورة آه



ولاء على حداد .. انتم فين وانا فين ؟!



حماده نقشبندى .. وسعوا لى الطريق بسرعة !!



اسامه وعبير الشريف .. ايه اللى جرى ؟!

عودة ودلال الوحيدى .. ايدى فى ايدك ياعم ؟!



لجين ولما فؤاد قشلان .. القمر قمران !!

طارق عبدالرحمن الغويد .. انا الفارس الهمام !



أريج محمد جعفر الغامدى .. انا حلوة ومكسوفة



تغريد عبدالله الشهرى .. ورده بين الزهور

محمد .. انا فرحان قوى

حنين عبدالله .. والبسمة الحلوة

أحمد ولهى ربيع .. خليك بروحك وانا بروحى

سامحنى فقد كرهتك !!

فاطمة انديجانى

● لا تكن ايها الماضى غورا عميقا تتيه لمسات الامس بوهادك ولا تكن بحرا لجوجا يضيع همس الحبيب بضوضائك ..

ابقنى كما انا اشهد شروق الشمس بزهوها عندما اقف على النافذة .. ولا تحلنى كائنا لا يعرف فيك الا الشقاء ..

قيل فى الحب اقاويل كثيرة منها ان من الجنون اعتقاد المتحابين ان حبهما دائم لا تغيره حوادث الايام .. فلا مسافة بين الحب والكراهية .. فانت اليوم حبيبى وغدا عدوى .. اى مسافة هذه التى لا تفصل بين الحياة بالحب والموت بالكراهية ..

فجيعة ان تصدم بغال وحبيب لتقف وحدك امام مواجهة الانبهار والاحتضار .. والاشتعال والتمزق الداخلى ..

منتهى السهولة ان ناكل ونشرب متى شئنا وكيفما شئنا .. ومنتهى العزاء ان لا تدخل هذه المشيئة فى اختيار الاحاسيس والانفعالات وترجمتها كيفما نريد .. حجز مكان صغير جدا فى قلب من نحب .. التربع فى الوجدان .. وامتلاك امر وتحركات هذا الحبيب ..

● هل من الممكن ان يولد المرء منا فى البيت الذى يريد ؟ يخط سطور الحياة لنفسه بماء الذهب ؟ وهل بين الحب والكراهية خيط رفيع يكاد لا يرى ؟ الحبيب هل يمكن ان يكون خصما ويحارب ؟

تساؤلات كثيرة اقلقت راحتى للعتمة الشديدة التى يعيشها بعضنا وتنقلاتهم هنا وهناك فى اجواء الخفافيش ..

اليوم صعق وجهه .. اه وهم كبير كنت اعيشه .. خدعتنى .. دمرتنى تلك من ملكتها نفسى ومالى .. من عشت معها احلى واغلى ايامى ..

صحبنا الهوى .. واشرقنا معه كاشراقة العيد .. همنا وتحدثنا عن العواطف وهى تتحدى العواصف .. كم احببتها وكم احبتنى .. !

منحتنى الابوة بقدوم هذه الزهور اليانعة البريئة التى اتت الى عالمنا بكل الحب ..

فى لحظة مواجهة انبهر .. هى لم تكن هى .. انسانة اخرى نست الحب .. نسيت الاطفال والوعود .. انطفا بريقه وهو ينظر حوله تركته وهربت .. تحول لاى شىء بارد فى قلبه خفقه خوف من احتضار هذا الحب ليغيب مع صدى النسيان ..

صامت هو يهمس بلغة الوجدان .. يتمزق فى الضياع .. فى متاهة الشعور بالاغراق فى الاشجان ..

تشابك .. وتعانق ثم ارتطام عنيف شتت كل الافراح لتغيب معها زهو الايام الجميلة .. والعمر استبيح للشرود والضياع ورغم ان هذه الاستباحة « حقيرة » الا انها اجبرت المحب حزم الحقائب والرحيل « بالقوة » ..

● هذه حكاية زوج احب زوجته .. اعطاها واعطته واهداهم الاله نبته تحمل اسمهم وذكرهم بعد عمر طويل ..

يفاجا بها وهى تفرش طريق المحبة اشواك وتتخذه ممشى للكراهية والظلام .. تسلبه السعادة وتجعله ماضيا يعيشه وحيدا مع طفلة مدمرة اغلى ثروة جمعها فى عمر « الحب » .

« تنتعش العاطفة على جدران الملل المرسومة بانامل الجفاء .. وتبدا الاهات تدخل سراديب مظلمة ليس بها محطة توقف .. تئن الشجون لتتراقص الاحزان على نغماتها وتفوز باظافرها الاجزاء المتهالكة من ذلك الجسد .. الذى حمل قلبا احبها بكل اخلاص » ..

وبدا يقلب الورقة الصغيرة فى يديه .. الورقة التى بها وضعت الزوجة نهاية لحياته معها تمتم بكلماتها « اخرجنى من حياتك .. مللتها .. اكتشفت ان ما كان لم يكن سوى وهم كبير خدعنا به .. سامحنى يامن كنت حبيبى فقد كرهتك » ..

« مرتفعات وذرنج »

وملامح من حياة

« اميلى برونتى »

يوسف الغزو

يخطىء من يعتقد ان غزارة الانتاج شرط لبقاء الكاتب او خلوده . ويمعن فى الخطا اكثر من يعتقد ان العمل الروائى يمكن ان ياتى غريبا عن حياة الكاتب او يخرج من مشكاة غير مشكاته . ومخطىء كذلك من يجعل من العمر الطويل عنصرا اساسيا من عناصر ابداع الكاتب او عمق تجربته .

هذه الحقائق الثلاث اكدتها ورسختها الكاتبة الانجليزية الشهيرة « اميلى برونتى » . عمر قصير لم يتجاوز الثلاثين عاما ، ورواية واحدة هى « مرتفعات وذرنج » تجربة صادقة مؤثرة عاشتها فى طفولتها وشبابها . والحصيلة رواية تعد بحق من الاثار الانسانية المعدودة فى تاريخ الاداب العالمية .

ان اصالة الرواية تنبع من صدق التجربة التى عاشتها الكاتبة . والتى وصفها بعض النقاد والمحللين بانها من ابرز القصص فى العالم لا لانها اجودها .. بل لانها نسيج وحدها .. ثمرة فريدة ليس لها شبيه . ولهذا كانت قيمتها اعظم من عشرات القصص التى تفوقها فى جمال الاداء والتكوين الفنى . فالصدق الفنى والنفسى الذى اخرج هذه القصة من قلب كاتبتها كالينبوع الدافق هو الذى يميزها عن جميع الاعمال التى اكتملت لها براعة الصناعة . انها كالمولود الحى والكاتبة هى الوالدة .

والكاتبة باختصار هى الشقيقة الوسطى للكاتبتين المعروفتين شالوت برونتى ، وآل برونتى . وكانت شارلوت اسبق الثلاث الى الشهرة فى روايتها المشهورة « جين اير » والتى كادت تطغى بشهرتها على « مرتفعات وذرنج » . بل ان بعض النقاد قد ذهبوا الى الاعتقاد بان « مرتفعات وذرنج » هى من وضع شارلوت وانها ـ اى شارلوت ـ قد قدمتها لاختها من قبيل التشجيع فحسب . ولكن الايام اثبتت خطا هذا القول ، واكدت ان الرواية من وضع اميلى . وانها قد تفوقت تفوقا فنيا وباهرا على « جين اير » .

عانت اميلى من خشونة العيش واهمال الوالد . وتحمل المسؤولية كالرجال . وانعكس هذا كله على روايتها اذ اختارت لها بطلا تنطوى طباعه على الفظاظة والخشونة حتى فى لحظات حبه الرقيقة . عاشت اميلى فى عزلة ولكنها لم تفرض العزلة على نفسها . بل لبثت مفازى العزلة فى ثنايا روايتها . وجعلت من بطل روايتها « هيث كليف » رجلا قلقا لا يهدا . تجتاح حياته عواصف الغضب ، وتمزق شراعه رياح الخماسين . انه كائن خشن يصارع الدنيا . وتصارعه عواطفه الانسانية ، فمرة يغلبها ومرة تغلبه . نراه يحب ويكره . يتماسك ويتمزق ، يثور ويهدا ، يهمل ويغار ، ينتقم ويسامح ، ولنقرا هذا الحوار بين حبيبته ، « كاترين » وهى على فراش الموت :

ـ « تمنيت لو كان فى استطاعتى ان امسك بك هكذا الى الابد .. ان نموت معا . وما كنت لاكترث لما عسى ان تعانى .. عذابك لا يعنينى .. فانا ايضا اعانى واتعذب . هل ستنسانى ؟ . هل ستكون سعيدا حينما يوارينى الثرى ؟ هل ستقول بعد عشرين عاما : هذا ضريح « كاترين ايرنشو » وقديما كنت احبها ، والمنى ان افقدها ؟

وقد رد « هيث كليف » عليها . تلمس طبيعة العلاقة بينهما . والتى يفترض انها علاقة حب رقيق فى موقف مهيب حزين :

ـ لا تعذبينى كى اجن كما جننت . هل بك مس من الشيطان حتى تتحدثى الى هكذا وانت على شفا الموت ؟ الا تعلمين انك كاذبة فى قولك اننى سوف انساك . انت تعلمين يا كاترين انه لا سبيل الى نسيانك الا بنسيانى نفسى . اليس حسب انانيتك الجهنمية اننى ساكون فى جهنم وانت فى النعيم الابدى ؟ اليس هذا ما تريدين قوله ؟ » .

لنلاحظ هنا عاطفة الحب المتدفق . انه لن يتساها الا بنسيان وجوده ونفسه . ولكنه حب خشن متصلب كصلابة تلك المرتفعات التى يسكنون فيها . ومترفع كارتفاعها . انه نسيج واقعى لما لمسته اميلى ونسجت منه عباءة روايتها . ووضعت فى داخل العباءة كل عناصر تجربتها المريرة مع اخواتها الاربع ووالدها المعقد الارمل الذى جعل من اجزاء بيته مقبرة يتحرك سكانها على وجه الارض . فهو لا يجلس الى بناته ولا يحدثهن ، ولا يبث فى نفوسهن الا مشاعر الخوف والوحشة . وكان الى ذلك شحيحا مقترا ، لذاقت بناته مرارة الخوف والحاجة والاهمال . وكان الى ذلك معقدا يخاف من الحريق ، فلا يشعل فى بيته موقدا مهما كانت برودة الشتاء . كما حرم على البنات وضع الستائر على الشبابيك فكانت اغصان الاشجار وشواهد القبور تتراءى لساكنى البيت فى الليل وكانها اشباح تتحرك ، وهو القابع فى حجرته لا يخرج منها حتى فى مواعيد الطعام . وكان لا يختلط مع جيرانه من الفلاحين ولا يتحدث اليهم ، وقد حرم على بناته ان يفعلن ذلك . لقد فرض « باتريك برونتى » ـ وهذا هو اسمه ـ على بناته الوحشة والشح ، حتى ان خالة لهن اشترت ذات يوم احزمة حمراء جميلة لكل واحدة منهن فغضب غضبا شديدا خشية ان يعتدن على ذلك فقذف بالاحزمة بعيدا . وحين كبرت البنات قليلا اشترى منشارا وقص به ظهور الكراسى التى يجلسن عليها خشية اعتيادهن الراحة .

الى هذا الحد بلغ به الشح .. والى هذا الحد بلغت قسوته وعقدته .. ولكن اميلى استطاعت ان تغادر مقبرة الحياة بفكرها .. وان تختط لنفسها طريقا ادبيا متميزا فى اطار موهبة صادقة فريدة . ولكن ذكريات الطفولة ، وقسوة الوالد ، ووحشة الايام الماضية تركت بصماتها الواضحة على حياتها وبالتالى على روايتها .

ويجمع النقاد على انه لولا تلك الذكريات المريرة ، وذلك النمط الفريد العجيب من الحياة التى عاشتها اميلى ، لما كان لروايتها تلك النكهة الفريدة المميزة . تلك النكهة التى جعلت منها قصة بين قمم التراث الخالد . واستطاعت هذه الرواية الوحيدة ان تجعل من اسم كاتبتها علما بين اعلام عصرها وكل العصور . واستطاعت رغم عمر كاتبتها القصير ان تعوضها عن اعوام من العمر طويلة .

هل الشعر يعاني أزمة قراء ونشر !!

أزمة الشعر

د . نور الدين صمود



سلسلة «الأخلاء» تفند دعوى بعض الناشرين في عدم رواج الشعر

معظم دور النشر تحجم عن نشر الشعر بحجة ان قراءه اندر من الكبريت الاحمر واعز من بيض النوق كما يقال .. لذلك ترى هذه الدور تقدم على طبع ونشر القصص والروايات والابحاث والدراسات وتتوانى عن نشر الدواوين الشعرية في احسن الظروف وتعزف عن نشرها في معظم الاحيان .. ولست ادرى مدى صحة هذه الحجة التي تقدمها دور النشر ..

ولكن الشاعر الصادق شرف او « ابو وجدان » اراد ان يكذب هذا الزعم وان يثبت ان للشعر قراءه ومريديه وهواته فاقدم على نشر سلسلة من الكتب بعنوان « الاخلاء » نشر فيها مجموعة كبيرة من الدواوين الشعرين لطائفة كبيرة من الشعراء الشباب وقد نشر معظم دواوينه في هذه السلسلة ايضا ..

وقبل ان نواصل الحديث عن هذه المجموعة من الدواوين الصادرة في سلسلة الأخلاء نذكر مانعرفه من دواوين ابي وجدان التي صدر معظمها في سلسلة الاخلاء :

١) شواطىء العطش ١٩٧٨
٢) الحب .. مع تأجيل التنفيذ ١٩٧٩
٣) حروف تجر الفعل الماضي ١٩٨٠
٤) بحجم الحب اكون ١٩٨١
٥) واجهش بالغضب ١٩٨٣

واذا كان القارىء الكريم ، قد لاحظ ان هذا الشاعر قد اصدر كل سنة ديوانا منذ سنة ١٩٧٨ وان سنة ١٩٨٢ لم يصدر له فيها ديوان شعري فان السبب يعود الى انه قد اصدر في تلك السنة مجموعة قصصية بعنوان (من حكايات خالي عزيز) ولعل البعض يقول ان هذه الكثرة لا تدل على الجودة ولكن الشاعر يستطيع ان يجيب بان احد كتبه قد نال جائزة الدولة التشجيعية سنة ١٩٧٩ وان ديوانا اخر من دواوينه قد تحصل على جائزة بلدية تونس العاصمة سنة ١٩٨١ ..

ان معاشرة الصادق شرف للمطبعة وانغماسه في حبرها ورصاصها في اكثر اوقاته بحكم عمله سكرتير تحرير لمجلة الفكر جعله يفكر في اصدار سلسلة « الاخلاء » ولعله اراد ان يفك الحصار عن مجموعة كبيرة من الدواوين فيخرجها من ادراج بعض الناشرين لتصل الى واجهات المكتبات والى ايدي القراء .. وان ينشط الاقلام الشابة فتنتج وتجمع ماانتجته ثم ينشر ضمن هذه السلسلة ..

ولم يكتف صاحب الاخلاء بنشره دواوين الشعراء الشباب بل عمد الى نشر مختارات لمجموعة من الشعراء في كتاب واحد ، وقد بدأ ذلك بنشر ديوان بعنوان : (لغة الاغصان المختلفة) شارك فيه الى جانب ابي وجدان ، الشعراء ، يوسف رزوقة ، والحبيب الهمامي ، وعبدالله مالك القاسمي وكمال قداوين وقد قال احدهم عن هذه المجموعة الشعرية (لغة الاغصان) المختلفة : اجتماع شعري ، خماسي نظمه شعراء شبان . ولاشك ان القارىء سيلحظ مدى التباين الحاصل بين هذا الشاعر وذاك ، وهو تباين يقتضيه عادة العمل الابداعي لامتلاك فرادته ..

وهذا العطاء الشعري يشي بتوفر الحس الجماعي الذي لا يني يقول بنسف الحواجز المفتعلة وتأسيس منزل للشعر يدخله الشعراء من كل لون ..

وللقارىء ان يتساءل : ماالجدوى من هذا اللقاء الشعري الجماعي ؟

ان مثل هذا الاجتماع الشعري سيخول للقارىء بلا ريب التواصل مع نماذج مختلفة من الشعر والمقارنة بينها .. فلكل شاعر اضافاته وخصوصياته ومسلكه الابداعي ، ولكل شاعر سموه المستمر نحو السمو ..

وعلى هذا الاساس من القناعة المبدئية التقى هؤلاء الشعراء على هذ الحيز الورقي لكي يؤلفوا « لغة الاغصان المختلفة » بمنأى عن كل ذهان هذياني ، وهوس ايدلوجي .

لقد نشرت مجموعة « لغة الاغصان المختلفة » سنة ١٩٨٢ لهؤلاء الشعراء الشباب فقد ولد الحبيب الهمامي بتونس سنة ١٩٥٩ وولد عبدالله مالك القاسمي في العاصمة ايضا سنة ١٩٥٠ وولد كمال قداوين سنة ١٩٥٥ بمدينة المكفين من الساحل التونسي كما ولد يوسف رزوقه سنة ١٩٥٧ بقصور الساف من الساحل التونسي ايضا اما الصادق شرف صاحب سلسلة الاخلاء فقد عرف بنفسه هكذا : « مشكوك في تاريخ ولادته وهو يؤكد قائلا : انا لم اولد بعد ، وقد اولد يوم اموت »

واظن انه اكبر الجماعة سنا اما ميلاده فقد كان في مدينة منزل تميم بالشمال الشرقي من الجمهورية التونسية .. وسأكتفي بذكر نموذج قصير من شعر كل شاعر ساهم في هذه المجموعة على سبيل المثال :

فهذا الحبيب الهمامي يقول من قصيد طويل هذا المقطع بعنوان « بكاؤك هذا المساء »

« غريب بكاؤك هذا المساء
لوجهك لون الفحيح
والذكريات مشانق للغرباء
غريب بكاؤك والليل منفى
ودمعك نار
وقلبي شظايا
فمن ياترى .. يستحق الرثاء ؟!

وهي من الشعر الحر على تفعيلة المتقارب

وهذا مقطع للصادق شرف من قصيد بعنوان « لحبيبتي الاولى .. اغني » وهي من الشعر المكتوب على تفعيلة الوافر ..

« اتيت .. ولم تجيئي .. خاب ظني

رواج الشعر

وقام الشك يذبح فرخ فني
ويزرعني اليقين بذور شك
تزعزع في قلب المطمئن
أيسجنني السؤال وراء حلم ؟
واقبل ـ من رجائي فيك ـ سجني !
يضيق بي الجواب وكم اراني
اسائل عنك افكاري .. وذهني
يجيب الفكر : لست بها عليما
يقول الذهن : عنها لا تسلني ..!»

اما عبدالله مالك القاسمي فسأختار له هذا المقطع من قصيدته الطويلة « قراءات اولى في سفر التوحد » وهي من الشعر الحر على تفعيلة المتدارك « فعلن » :

« ياانت ..
هو الليل يسائلني عنك .. فأحتار
اطرق اصغى
لا الريح تهامسني
لا الاقمار ولا الاشجار
اتحسس راسي
اتحسس حولي كل الاشياء
لا صوت يناديني
لا رجع صدى !
اتوغل فيك ، وفي عينيك الغائرتين الغائمتين
اتوغل في غابة صمتي
تكبر اشجار الدهشة ، تكبر .. »

اما كمال قداوين فله في هذه المجموعة شعر حر ولكننا سنختار له هذا المقطع الذي عارض به قصيدة لميخائيل نعيمة المعروفة :

(سقف بيتي حديد
ركن بيتي حجر)

فقال :

مرغل زورقي
في صميم الخطر
ساخط ودمي
مهرق منحدر
طالع هابط
رغم عمق الحفر
شاهر خنجري
في وجوه التتر
مشرع غضبتي
زاخر بالشرر
عابث بالردى
عاشق للخطر
فانتبه يازمان
قد اتاك الكدر

والقصيدة كما هو واضح ، موزونة على بحر مشطور المتدارك ، وهي بعنوان « الطلوع برغم الحفر »

واترك نماذج يوسف رزوقة من الشعر الحر واختار له هذا المقطع العمودي بعنوان (الدائرة)

ونكون نحن بلا الم
نبكي ونستبكي الصنم
في كل دائرة يد
تمتد راشحة بدم
فنقول للاعداء .. لا..
ونضيف تكذيبا .. نعم ..
ونكون عميا لا نرى
ونظل نشعر بالندم

وهي على الكامل المجزوء

ويبدو ان فكرة اشتراك الشعراء في مجموعة شعرية واحدة قد راقت صاحب سلسلة الاخلاء فقد اصدر سنة ١٩٨٣ مجموعة شعرية اخرى بعنوان « الرياح اللواقح » شارك فيها كل من الشعراء الناصر علية ، والبشير المشرقي ، وعبدالرؤوف بوفتح ، ومحمد العائش القوتي وان الحديث عن هذه المجموعة ليحتاج الى وقفة طويلة ولكننا لا نستطيع ذلك لضيق المجال واعود فاقول ان هذه السلسلة قد اصدرت الى جانب الدواوين التي ذكرتها :

ديوان امتاز عليك باحزاني ليوسف رزوقة والجرح المسافر لمحمد علي الهاني والحريق حتى الاخضرار لحميدة الصولي وهمسات الى الزمن الهارب للبشير المشرقي وبالجرح على الجبين العربي للمولدي فروج

والابحار برغم الاعصار لرجب بن مهني وياحادي الطلق لمحمد الامين الشريف ، والرحيل الى مدن الاحلام

لعبدالحميد مواعدة ومن يوميات عقبة بن نافع في بلاد القيروان وملصقات على جدار الذاكرة لحميدة

الصولي وكتابات على حائط الليل لعبدالله مالك القاسمي وقد اصدرت هذه السلسلة مجموعة شعرية لشاعر

عراقي هو الشاعر م . ح . ال يس بعنوان اناشيد ارض السواد وقد اصدرت سلسلة الاخلاء كتبا نثرية

اخرى مثل كتاب رجل لم يقل كلمته لعلي ساس وهي مجموعة قصص ومن حكايات خالي عزيز للصادق شرف

التي اشرنا اليها وفي الادب التونسي الحديث وهي دراسة والدوران في المنحى المعاكس لمحمد الدرويش وهي

مجموعة قصص والشعر المنجمي وهي دراسة ايضا وكل شيء يشهق للناصر التومي وهي مجموعة قصص

وقلم سينمائي برفض التلون لمحمد بن الاصفر وهي مجموعة من الدراسات والادب الذهني وهي

دراسات لعلي دب ، والكرونوبسكلوجيا وهي دراسات للشاذلي الساكر ..

وهكذا يتضح لنا ان مؤسسة الاخلاء قد استطاعت ان تكون مكتبة متكاملة جمعت بين الشعر والنثر

بمختلف ابوابه من قصة ودراسة وبحث ونقد ..

هذا ولست ادعي اني قد تحدثت

عن جميع ماصدرت هذه السلسلة من كتب فقد فاتني ان اذكر البعض الاخر مما ليس بين يدي منها ولعلي

اعود في فرصة اخرى للحديث عن جوانب اخرى بشيء من التفصيل ..

مع شكرنا للشاعر ابي وجدان

الذي استطاع ان يثبت للجميع ان الشعر مازال بخير وان له قراء وجمهورا لا يمكن ان يتخلوا عنه ..

الشعراء الشباب يجدون منفذا في سلسلة الأخلاء لنشر تجاربهم الأولى

واسكنتك حدقات العين ياحبيبتي

للشاعر السوداني : محمد سعد دياب

اصغى الى حبيبتي
فالعمر يبدأ منك .. تأتلق البشارة والمجيء
ياانت .. ياعطر الهنيهة والرحيق
أصغى الى
فانت آخر ماتبقى في يدي
رحل السفار .. وادلجت في التيه قافلة الطريق
حولي الحزاني النازفون
وفي المدى ضاعت على الدرب الصوى
وقضى التوهج والبريق
اصغى الى
فانني اقتات من همي .. اسافر قابضا في الجمر
ارقب طارقا يأتي ..
على بردية تختلج النجوم .. تمور السنة الحريق
* * *
محفورة في القلب انت
نقشت طيفك في جناح الغيم
في وجه الزمان المستحيل
اخبرت عنك جزائر المرجان
شطآن المدارات البعيدة
كل هامات النخيل
اني عرفتك في الليالي الداجيات حبيبتي
وجها عنيدا كالرياح يظل لايعنو من الرهق الطويل
اصغى الى

انا اتخذتك في الخطوب دريئتي
والفيء .. والظل الكريم .. فانت كل الارتواء
يغتالني في الليل حزنك .. جرحك الرعاف .. جرح الكبرياء
هزى اليك الجذع
لاتاتيك الا الريح .. والسحب الخوادع والخواء
هزى اليك الجذع
لا ومض يلوح .. تشتت عند الهزيع الصافنات
واقلعت سفن الرجاء
اين استدارة وجهك الريان ؟
اين الخصر يوقد لي صباباتي ؟
واين الخصلة السكرى ؟
واين ؟
تغضن الوجه الجميل .. اذله عام الرمادة والوباء
اني احتويتك ياسمينا مترفا
لازال يارج في يدي
يرتاح في ليل العيون .. يظل كالنبع المفضض بالضياء
لهفي عليك
* * *
وفجرك الامل السراب .. الزيف والاوجاع والسغب
لهفي عليك
وانت تخرنبك المرارات المميتة والاسى والقهر والنوب

في الشعر الحديث في موريتانيا العربية الاسلامية

ان كلمة « المحدثين » في عنوان هذا الحديث لا تعني اكثر مما عناه مؤلف كتاب « شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون » الذي ظهر سنة ١٩٦٢م لان هذه الاثنين والعشرين عاما كفيلة بتكوين جيل جديد من الشعراء الاكثر حداثة ، واذا كان صاحب ذلك الكتاب قد كان اعتماده في الحديث عن الشعراء السابقين على كتاب « الوسيط في تراجم ادباء شنقيط » للشنقيطي فان حديثه عن الشعراء المحدثين الموالين لاولئك قد كان نتيجة اتصال مباشر وبحث وتنقيب وتمحيص واسفار في تلك الربوع وفي غيرها من البلدان حيثما وجد شعراء موريتانيين وجمع لكل ما وقع عليه من شعر ذلك البلد .

وقد تاكد لدى المؤلف ان شعراء هذا البلد لا يقعون تحت حصر لذلك فهو لا يدعي احاطته بكل الشعراء .

واذا نظرنا الى هؤلاء « الشعراء المحدثين » فاننا سنجد بعضا منهم قد ولد في القرن الماضي مثل « ابي بكر بن محمد بن ابي بكر الذي ولد سنة ١٨٤٨م وتوفي سنة ١٩٢١م ولا مبرر لذكره هنا الا كثرة شعره ويبدو ان الشنقيطي قد فاته الحديث عنه في كتابه الوسيط ايضا والا لوقع الحديث عنه ضمن الشعراء السابقين .

لهذا الشاعر شعر كثير منه قصيدته اللامية الطويلة التي تسمى (البادة) التي تحدث فيها عن محاسن ومساوىء اهل زمانه ، وتذكرنا هذه القصيدة ، في اسلوبها ونسجها ، ببعض المعلقات فقد قال في مقدمتها الغزلية :

وعاذلة هبت على بلا مهل
تعيرني بالفقر والعجز والكسل
وتظهر اشفاقا على بزعمها
وتوسعني نصحا بضرب من العذل
تقول : (يمين الله مالك حيلة)
ولم ار تدبيرا لديك ولا عمل
اترضى بان تحيا على الخلق هينا
كمثل ضمير الفصل ليس له محل »
فقلت لها امرى اليك ، لتنظري
برايك .. ماذا تامرين فيمتثل

ونلاحظ ان هذا الشاعر قد ضمن في البيت الرابع شيئا من معارفه النحوية كما ضمن في البيت الثاني جزءا من شعر امرىء القيس في معلقته

فقالت يمين الله مالك حيلة
وما ان ارى عنك الغواية تنجلي

ونلمس في شعره اسلوب العلماء والفقهاء اذ تجده يستهل احدى قصائده كما يستهل اصحاب المتون العلمية متونهم . وقال في مطلع قصيدة اخرى

الحمد لله مولانا بكل المحامد
على كل حال في الرخا والشدائد
لك الحمد اذ لم تجعلني كافرا
ولا فاسقا مستعملا في المفاسد

ويستمر في حمد الله على انه لم يجعله ملكا يسلط على الناس ولا قاضيا يحكم بين الخصوم بالجور ثم يقول :

ولم اك باسم (الشيخ) للطفلا ملقبا
مسماه عنه غاية في التباعد
ولا ذا مقام في الورى متشبثا
بما ليس فيه من خصال الاماجد
تراه يحامي دائما عن مقامه
لخوف انحطاط القدر بين المشاهد
.. ولم اك ذا مال شقيا بجمعه
لكثرته . او لاجتلاب الفوائد
ضنينا به عن كل حق ولم يكن
يؤدي زكاة دون ضرب القماحد
ولا من شباب العصر ذا . ان جلهم
اذا هو لم ينقص فليس بزائد
بفقر وجهل قد رضوا مع انهم
اذا استنصروا كانوا ضعاف العقائد

وقد راينا ان هذا الشاعر قد اد... اسم الاشارة على المشار اليه في قوله (العصر ذا) واستعمل تعبير (مع انهم) في الشعر وهو تعبير منزى من كلام العلماء والفقهاء . وهذا الضرب من التعبير سنراه اوضح في قصائده الاخرى ثم يواصل حمد الله على انه لم يكن امراة ولا عبدا ابقا ولا شاربا للتبغ او الدخان والش..

ورغم ذلك فهو لا يرى لنفسه فضلا على من ذكر ، فهو لا يزكي نفسه ويعلم انها امارة بالسوء

سوى انني . والحمد لله . مسلم
بوحدة ربي شاهد غير جاحد
مقر بذنبي . تائب منه توبة
نصوحا وعزمي انني غير عائد
واسال ربي جل غفرانه بان
يبلغني فضلا جميع المقاصد

ولهذا الشاعر ارجوزة طريفة في وصف الوان الطعام عند قبائل موريتانيا .

ثم يتحدث عن الاطعمة المعروفة عندهم ويشير في البداية بان هذه الارجوزة قد قصد بها التفكه والعبث البريء الذي يروق الظرفاء .

المختار الحامد

واذا تجاوزنا شعر ابي بكر بن محمد بن ابي بكر فاننا نجد المختار بن حامد الديماني صاحب كتاب (تاريخ جغرافية موريتانيا الحديثة) الذي يعتبر موسوعة كبيرة ظلت مخطوطة الى الاربعينات . وقد تقلب المختار في عدة مناصب ، وقد كان يلقب بابن خلدون الثاني لسعة علمه وكثرة اطلاعه ، وله شعر كثير نكتفي بالاشارة اليه لان اكثر شعره الموجود بين ايدينا في المدح وبالرثاء والوصف ، ونحن نخشى ان نقسط هذا الشاعر حقه ان نحن اكتفينا من شعره بالشيء اليسير لذلك نكتفي بمجرد الاشارة اليه . ونكتفي في ختام هذا الحديث بتقديم نماذج طريفة لشعراء مقلين لم نعرف من شعرهم الا مقاطع قليلة قصيرة فهذا (الشيخ سيدي باب) يصف المقال وهي لعبة بين فريقين تلعب بكرة خشبية تضرب بالعصي

قد ابصر الناس قاريها وباديها
ورائحيها وغاديها وساريها
لما تعاطى المقال بيننا كرة
اذ شامت وهي في افحى تدهديها
طورا تسير على الوعساء هاوية
عن الدلاء ، وخانتها عراقيها
وتارة مثل فا مر الجهام ضحى
وعاصف من رياح الصيف صاديها

صمود

ضيوف الرحمن .. فى البلد الأمين


... عبدالعزيز يطوف بالكعبة المشرفة ... وسمو الملكي ... الله بن عبدالعزيز

تشهد منافذ المملكة الجوية والبحرية والبرية هذه الايام حركة دائبة ليلا ونهارا لاستقبال وفود الرحمن الذين قدموا للحج من مختلف انحاء العالم .

وبفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز فقد تم تجنيد كافة القوى البشرية والامكانيات بمختلف الاجهزة المعنية بالحج وهذا ما تفعله حكومة المملكة في كل عام لتقديم افضل الخدمات لضيوف الرحمن ليؤدوا مناسكهم بكل سهولة ويسر . وبكل الطمانينة والامن والاستقرار .

ومنذ اكثر من نصف قرن مضى تولى قيادتنا الحكيمة الواعية جل الاهتمام والحرص بشؤون الحج والحجاج واذا حاولنا ان نختصر الزمن والحديث عن جهود المملكة لخدمة ضيوف الرحمن وتوفير الراحة والاستقرار لهم فيكفي ان نشير الى ماتشهده مناطق المشاعر المقدسة من انجازات ومشاريع حيوية بالغة انفقت حكومة المملكة من اجل تنفيذها عشرات البلايين من الريالات وشملت مختلف المجالات التى تتعلق بالحجيج وخدمتهم .


في مزدلفة يلتقط حصوات الرجم

توسعة الحرمين الشريفين

ويأتي في مقدمة هذه الجهود التى تبذلها الدولة ماشهده الحرمان الشريفان من توسعة لاستيعاب ملايين الحجاج الذين تتزايد اعدادهم في كل عام وقد بلغت تكاليف التوسعة اكثر من ٧ آلاف مليون ريال ، كما تم اقامة جسرين جديدين بالمسعى اضافة الى الجسور الاربعة الاولى بلغت تكاليفها ١٥ مليون ريال .

مشاريع تطوير منى

وعندما نحاول أن نلقي الضوء على مشاريع تطوير منى فانه يكفي - ايضا - القول بأن مجموع ماتم انفاقه على هذه المشاريع يبلغ اكثر من ٦ الاف مليون ريال شملت انشاء ١٩ نفقا للمشاة والسيارات اضافة الى نفق باب الملك عبدالعزيز الذى بلغت تكاليفه الاجمالية ٧٠٥ ملايين ريال .

ونذكر ايضا انه خلال تنفيذ مشاريع تطوير منى تم ازالة ونسف اكثر من ٦ ملايين متر مكعب من الصخور من سفوح الجبال . وقد رصدت الدولة في ميزانية هذا العام مبلغ ٤١٠ ملايين ريال لتنفيذ عدد من المشاريع بمنى منها ٥ الاف دورة مياه يستفيد منها الحجاج هذا العام ويجري العمل حاليا في تنفيذ ٢٠٠٠ دورة مياه اخرى ، هذا بخلاف توسعة المساحات المحيطة بالجمرات واقامة شبكات المياه والكهرباء وانشاء مواقف لسيارات حجاج البر وتظليل طريق المشاة الذى يبدا من مزدلفة حتى انفاق محبس الجن . .

هذا الى جانب سلسلة الانفاق العملاقة التى أمر جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز بتنفيذها لتخفيف الضغط على منطقة الحرم وبلغت حتى الآن ٢٨ نفقا .

كما تعمل الدولة لتظليل طريق المشاة من عرفات حتى الحرم مع تزويده بالاستراحات ودورات المياه والمراكز الصحية والمستوصفات لخدمة حجاج بيت الله الحرام .

توفير مياه الشرب بالمشاعر

وفي مجال توفير المياه العذبة للشرب في منطقة المشاعر المقدسة تم بناء خزانين للمياه بمنى بسعة مليون و٦٠٠ الف متر مكعب من المياه وخزان لتجميع المياه بالشرائع بتكاليف بلغت ٢٠٠ مليون ريال ويتسع لمليون متر مكعب من المياه ويجري استخدامه في موسم حج هذا العام وسيقوم خزان مياه الشرائع بتغذية جميع احياء مكة المكرمة المرتفعة بدون ضخ .

كذلك قامت الدولة بتنفيذ المجزرة الآلية بالمعيصم بتكاليف اكثر من ٩٥ مليون ريال للاستفادة من لحوم الاضاحي بعد تجميدها بسائل النيتروجين .

٩٠ موقعا صحيا للحجاج

وفي المجال الصحي قامت حكومة المملكة بتجهيز ٩٠ موقعا صحيا لخدمة ضيوف الرحمن هذا العام يعمل بها اكثر من ٨ الاف فرد مابين طبيب وفني وهيئات تمريض لتأمين الخدمات الصحية والعلاجية للحجاج . بالإضافة الى اسهامات

القوات المسلحة في المجال الصحي من خلال مستشفى متنقل يحتوي على ٥٦ سريرا ويضم كافة التخصصات العلاجية ويقدم خدماته الطبية بطريق الاسعاف الجوي والبري ، كما يسهم مستشفى الحرس الوطني ووحداته الطبية في تقديم الخدمات الصحية للحجاج بالمشاعر المقدسة .

٨٠٠ هاتف عملة

وفي مجال خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والبرق والبريد والهاتف فقد تم توفير حوالى ٨٠٠ هاتف عملة اغلبها مزود بالصفر الدولي بالاضافة الى الكبائن الثابتة والمتنقلة والموزعة على مناطق المشاعر المقدسة ، كما تم تجهيز المئات من المكاتب البريدية والتلكسية تعمل على مدار الاربع والعشرين ساعة لخدمة الحجيج .

مشاريع حيوية بالمدينة المنورة

وفي المدينة المنورة يجري العمل حاليا على تنفيذ التوسعة الضخمة للمسجد النبوي الشريف والتى تبلغ ١١٠ الف متر مربع لتضيع التوسعة التي اضيفت للحرم النبوي الشريف منذ عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله ٢٢٦ر٢٥٠ مترا مربعا وقد بلغت تكاليف التوسعات الاربع للحرم النبوي الشريف بليون ، ٩٥٧ مليونا ، ٤٩٣ الفا ، ١١٦ ريالا وقد شهدت المدينة المنورة خلال الايام القليلة الماضية افتتاح نفق المناخة الذى بلغت تكاليفه ١٢٠ مليون ريال .

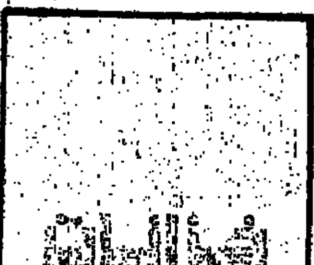
شبكة هائلة من الطرق

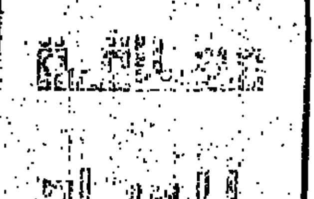
وحرصا من حكومة خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز لراحة الحجيج تم تنفيذ عدد من الطرق الحديثة المؤدية الى مكة المكرمة من مختلف مناطق المملكة من بينها طريق المدينة المنورة - مكة المكرمة السريع بطول ٤٢٠ كيلومترا وقد بلغت تكاليف انشائه ٢ بليون و٥٠٨ ملايين ريال . هذا بخلاف شبكة الطرق الهائلة بمنطقة المشاعر المقدسة والطريق الدائري حول الحرم المكي بمكة المكرمة .

ولاتتوقف جهود المملكة قيادة وحكومة وشعبا في سبيل العمل من اجل راحة الحجيج واداء مناسكهم في يسر وسهولة وكامل الامن والأمان منذ اللحظة التي يفدون فيها الى تلك الارض الطاهرة المباركة حتى يعودوا سالمين آمنين الى اوطانهم .


واحد من خزانات المياه بالمشاعر المقدسة

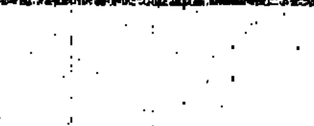

في منى للشرب والأغراض ...



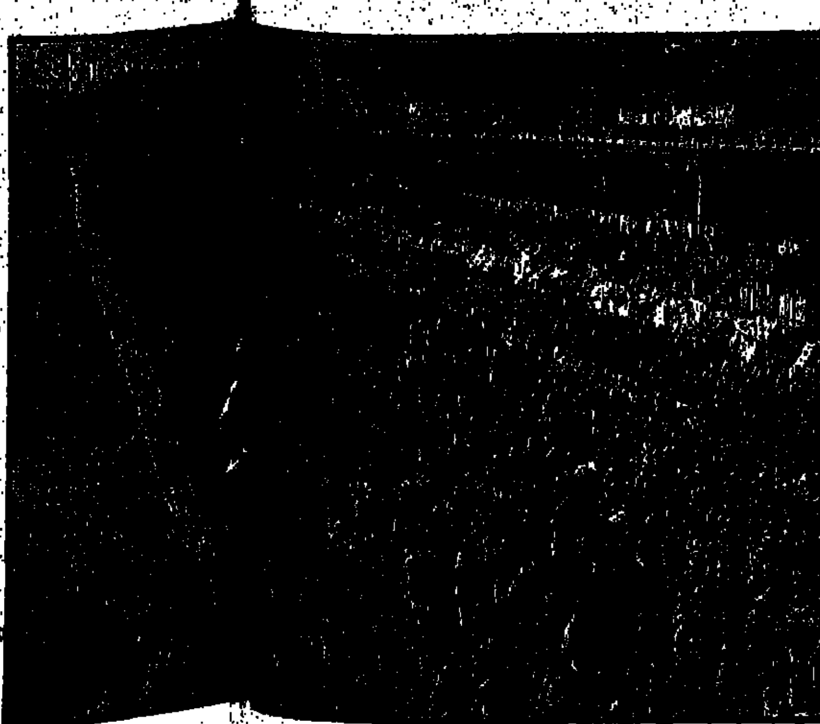




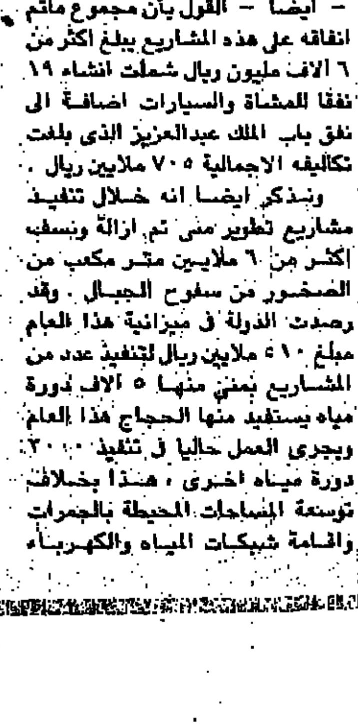




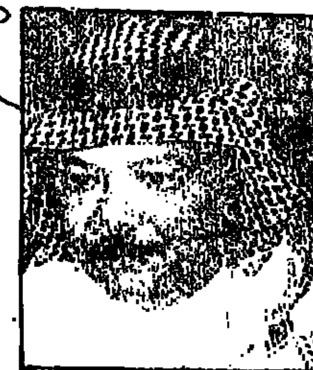

... من التوسعة الجديدة







صباح الخير



محمد صادق دياب

تاثرا بالرياضيين في ضرورة تبادل المراكز من حين لآخر .. فلقد آثرت ان اتبادل المراكز مع الزميل جلال ابو زيد .. هو يكتب « كلام محبة » وانا اكتب « صباح الخير » وقد يحسن جلال كلام المحبة ولكنني لا اضمن ان احسن الحديث عن الفن .. فلقد توقفت عن المتابعة الفنية سنوات لم أعد اتذكر من الفنانين سوى واحد منذ عشر سنوات والصحافة الفنية لا تزال تطلق عليه لقب الفنان الصاعد حتى اصبحت أخشى أن يكون « الصعود الى الهاوية » هو المقصود ..

في هذه المحاولة التي امسك فيها بالقلم لاكتب مكان محرر فني شابت راسه « طربا » لن اخوض في أخبار الفنانين ولا ذكريات المتفنين ولكنني سأتعرض الى قضية فلسفية او اكثر ترتبط بالفن .. القضية الأولى ترتبط بالدوافع الفنية من وجهة نظر المدرسة التحليلية حيث نجد « فرويد » يرجع بواعث الاشتغال بالفن الى الغريزة الجنسية بمعناها العام .. كما نجد « أدلر » يرجع ذلك الى غريزة السيطرة .. اما « يونج » فهو يعزو ذلك الى عقدة « الضعة » و« الرفعة » ولا اكاد اتصور ان الفنان يرتاح « شعوريا » الى مثل هذا التفسير او التحليل الذي يتناول الجانب الآخر من شخصيته بصورة تفتقر الى البريق المتجانس مع المكونات الثقافية السائدة .

واذا تجاوزنا هذه القضية الفلسفية الشائكة التي لا تزال تطلب قدرا من البحث والتامل والتحليل فان هناك قضية اخرى تتصل بالممثلين وحدهم .. هذه القضية اثارها الأديب المرحوم ابراهيم عبدالقادر المازني ولا تزال موضع خلاف حيث يرى ذلك الأديب ان الممثل الذي يبدع في اداء دور من الأدوار لابد ان يكون في طبعه شيء من الاستعداد له .. وهنا يطرح سؤال تقليدي « هل هناك ثمة علاقة بين ادوار الشر وطبيعة ممثليها ؟! » وللمازني رايه الصريح في هذا الصدد حيث يقول : « من العسير على ان اصدق ان امرءا يحسن مالم يركب في طبعه ذرة من الاستعداد له » وكذلك يقول : « من العسير أيضا ان اصدق أن يظل الممثل يستعير نوعا من الشخصيات معينا وان يفعل ذلك شهرا بعد شهر وعاما في اثر عام ان يخرج بعد ذلك كما دخل والا يكون من آثار ذلك توكيد بعض الخصائص فيه او بروز بعض السمات » .

من خلال هذه القضية او تلك نحس ان هناك مجموعة كبيرة من القضايا التي تستحق ان تشغل جزءا من ملاحقنا وصفحاتنا الفنية فلقد شبعنا أخبار عن فنان صعد أو آخر قد اعتزل .. ففي الساحة من « الجديات » ما يستحق النقاش .

عادل أدهم : انا ممثل سينمائي فقط

ولا احب العمل في التلفزيون !!



● انا الفنان المخدوع

القاهرة - من عدنان مراد :

هو الآن سعيد في الفن ، ولكنه تعيس في كل شيء !!

واكثر مايأتيه من تعاسة .. ياتيه من الصحفيين ..

ففي اليوم القصير ، او الاسبوع القصير ، تخرج الصحف والمجلات لتؤكد ان عادل ادهم وقع عشرة عقود على الاقل لتمثيل عشرة افلام وخمسة مسلسلات وثلاث مسرحيات ..!!

وهو يتساءل :

■ كيف .. كيف يمكن لانسان واحد ان يفعل ذلك ؟

وباية طاقة خرافية ، ثم هو لو مثل في عشرة افلام وخمسة مسلسلات فكيف يستطيع معها ، او بدونها ان يمثل في نفس الوقت ثلاث مسرحيات .. هل يمكن ان يفعل ذلك مخلوق ما ، فيتواجد في ثلاثة امكنة في وقت واحد ؟

يسكت عادل ادهم ، ريثما يستريح وهو يقول :

– لقد بات من جملة اعمالي التي اقوم بها يوميا ، ان اتصل بالصحف والمجلات لكي اكذب الاخبار المنشورة وارجوهم ان لا ينشروا اي معلومة عني ، وخاصة اذا كانت تتعلق بفيلم جديد الا اذا تاكدوا مني شخصيا ..

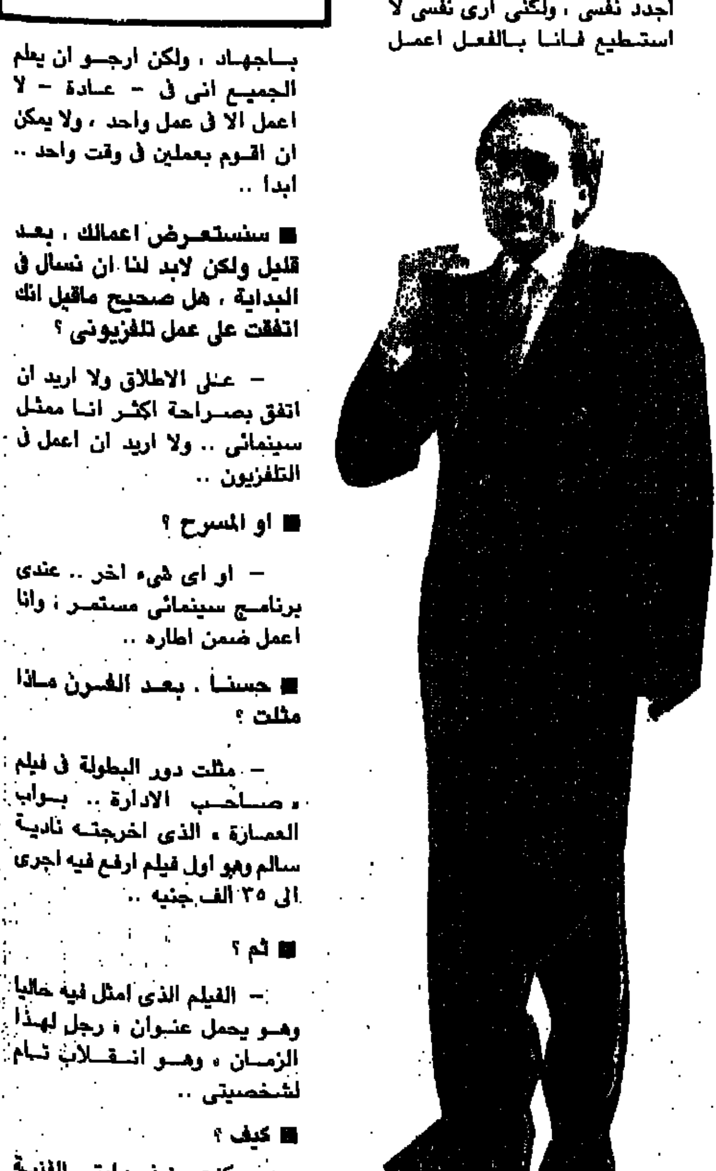
■ ولكن من ينشر هذه الاخبار عرض عنك ؟

– ينشرها اصحابها مخرج يرى ان هناك فيلما يمكنني ان اقوم ببطولته . فاذا به وبدون استشارتي يقول ذلك ، ومنتج يريد ان يستغل الضجة التي حدثت ، حول فيلم الفرن فيعلن سواء كان لديه انتاج ام لا ، انه اسند الى بطولة فيلمه المقبل ويعطيهم اي اسم له ، والمهم هو اني الفنان المخدوع .. آخر من يعلم ..

■ هذا هو الشيء الوحيد الذي يتعسك !

– بل هناك شيء اخر ، ولكنه يخصني انا ، لقد اتعبت عادل ادهم كثيرا ، اريد ان اقوم باجازة ، يجب ان افعل ذلك لكي أجدد نفسي ، ولكني ارى نفسي لا استطيع فانا بالفعل اعمل

آخر من يعلم !



باجهاد ، ولكن ارجو ان يعلم الجميع اني في – عادة – لا اعمل الا في عمل واحد ، ولا يمكن ان اقوم بعملين في وقت واحد .. ابدا ..

■ سنستعرض اعمالك ، بعد قليل ولكن لابد لنا ان نسال في البداية ، هل صحيح ماقيل انك اتفقت على عمل تلفزيوني ؟

– على الاطلاق ولا اريد ان اتفق بصراحة اكثر انا ممثل سينمائي .. ولا اريد ان اعمل في التلفزيون ..

■ او المسرح ؟

– او اي شيء اخر .. عندي برنامج سينمائي مستمر ، وانا اعمل ضمن اطاره ..

■ حسنا . بعد الفرن ماذا مثلت ؟

– مثلت دور البطولة في فيلم « صاحب الادارة .. بواب العمارة » الذي اخرجته نادية سالم وهو اول فيلم ارفع فيه اجري الى ٣٥ الف جنيه ..

■ ثم ؟

– الفيلم الذي امثل فيه حاليا وهو يحمل عنوان « رجل لهذا الزمان » وهو انقلاب تام لشخصيتي ..

■ كيف ؟

– كنت منذ بدايتي الفنية امثل ادوار الشر في فيلم المجهول ثم بستان الدم .. وهما من اخراج اشرف فهمي ، مثلت ادوار الشر من اجل الخير في هذا الفيلم امثل تماما دور الخير من اجل الخير ..

■ وماهو دورك على وجه التحديد ؟

– دور قاضي عادل ، اراده البعض ان يحكم ضد ضميره ، وهددوه بقتل ابنته التي اختطفوها اذا لم يحكم لصالحهم وأبى الا ان يحكم بضميره ..

■ وبعد هذا الفيلم ؟

– لم اتعاقد ايضا الا على فيلم واحد ، وكل ماذكر غير ذلك خطأ ، وهو فيلم (الثعابين) وسيخرجه نادر جلال ، وهو نفس المخرج الذي يخرج لي الفيلم الحالي ..

■ لو سالناك عن رايك في الضجة التي اقيمت حول فيلم الفرن - ماذا تقول ياترى ؟

– هي زوبعة في فنجان ، والذين اقاموا الدعوى على الفرن هم تماما كالذين اقاموا الدعوى على فيلم (الافوكاتو) او على اي عمل فني اخر ، واسباب اقامة تلك الدعاوى لا تزيد عن انهم ارادوا ان يثبتوا وجودهم ، او يقولوا شيئا في مناخ الديمقراطية الذي يسود مصر الان ، على العموم انا من الذين يثقون تماما في كلمة القضاء المصري ، ومن الافضل الا نقول مايزيد عن هذا الراي ، وحتى يقول القضاء كلمته ..

■ الديك اقوال أخرى ؟

– قول واحد وموجه الى كل الصحفيين .. ارجوكم الا تكتبوا اي شيء عن أعمال اقوم بها ، قبل ان تتصلوا بي ، وثقوا باني سأقول لكم ماعندي ، بل وسارحب بكل استفسار منكم .. لانني اعرف ان للصحفي فضلا على الفنان ، هذا بالطبع اذا نشر له مايقوله هو ، لا مايقوله الاخرون عنه !

وياحضرات الزملاء ..

عادل ادهم ينتظركم يوميا .. سواء بالحضور او على الهاتف !!



العودة الى المسرح

تعني : العودة الى الاصالة ..

الاسكندرية : خاص من عدنان مراد :

اخيرا ، عاد يونس شلبي الى المسرح .. عاد بعد انقطاع دام مايزيد عن سنتين ، وفي مسرحية لفرقة الفنانين المتحدين التي ينتمي اليها هي مسرحية « زقاق المدق » ومع النجمة الشابة معالي زايد التي شكلت مع يونس ثنائيا فنيا منسجما ، في السينما المصرية ، فمثلت معه بطولة عدة افلام ، منها على سبيل المثال فيلم « العربجي » مع محمود ياسين ، وفيلم الفرن مع عادل ادهم ..

وقال يونس شلبي وهو يعود :

– ان عودتي الى المسرح تعني العودة الى الاصالة والفن الحقيقي .. فقد تعبت من السينما الى درجة انني كنت اريد ان ارتاح ، وراحتي هي في العمل المسرحي ..

رفضت عشرة افلام

ويروي يونس في البداية ، حكاية المسرحية الجديدة فيقول :

– لقد وافقت فورا وبدون تردد حين عرضت علي الفكرة فالفرقة هي فرقتي ، التي مثلت فيها اعظم ادواري المسرحية ، بل وهي الفرقة التي عرفني الناس من خلالها ، حين قدمت دوري في مسرحية مدرسة المشاغبين ، وبصراحة هي الفرقة التي لها فضل على كل نجوم الكوميديا الجدد ، من عادل امام الى سعيد صالح الى حسن مصطفى الى سهير البابلي والى دقني انا ..

وقد اسعدني ان تكون البطلة الى جانبي هي معالي زايد واسعدني ان يكون هناك كثيرون الى جانبي من كبار الفنانين ومنهم زميلي في مسرحية مدرسة المشاغبين والفنان كبير حسن مصطفى والكوميدي سيد زيان وعبد الله فرغلي ومظهر ابو النجا وعلى الشريف ونعيمة الصغير ..

■ وماهي اخر مسرحية كنت مثلت دور بطولتها قبل ان تتفرغ للسينما ؟

– كانت ايضا ضمن اطار فرقة الفنانين المتحدين ، وهي مسرحية « حاول تفهم يازكي » وقد قدمتها في الاسكندرية ايضا بعد القاهرة .. وشاركتني بطولتها في البداية هويدا .. ثم شيرين ..

■ تقول انك سعيد بالعودة الى المسرح ، بعد ان تعبت من السينما ماذا تعني ؟

– اعني ماأقول بالفعل ، فقد تعبت من السينما وذلك بعد ان ثبت لي ان بعضا من المخرجين والمنتجين يريدون ان يصوروا افلاما « اي كلام » معتمدين في ذلك على الاسم الذي تعب فيه الفنان حتى جعله يعني شيئا في شباك التذاكر وبذلك يهدمون في سنة مابناه الفنان في سنوات طويلة ..

■ نريد تفسيرا اوضح ..

– التفسير الاوضح هو اني رفضت في الشهرين الماضيين مايزيد عن عشرة سيناريوهات ، والغريب اني وجدت بعد ذلك ان هناك نجوما وافقوا على بطولتها ولكنني واقول هذا بصدق - لست نادم على رفضها ابدا ..

ولانني اخاف ان اقع في دوامة الهبوط او على الاقل دوامة التكرار فلقد رحبت فورا بالعرض المسرحي .. ووجدت فيه كل الانقاذ من الوضع السينمائي المؤسف ..

■ مع ذلك هناك من يقول انك من ضمن الاسباب التي ادت الى هذا الوضع السينمائي المؤسف ..

■ كيف ؟

– حين قبلت بعض الادوار الهابطة ..

■ ان نسبة ادواري الهابطة هي نسبة في غاية الضالة اذا قيست بنسبة افلام غيري ، من الذين لا اريد ان اسميهم ، وانا حين خشيت من الهبوط توقفت ، وغيري تابع ، واذا كان لي هناك بعض الافلام الهابطة فهذا ليس ذنبي ابدا .

■ ذنب من هو اذن ؟

– ذنب المخرجين والمنتجين الذين تثق بهم فانت حين توافق على قصة جيدة ، فيها حوار جيد ، وترى ان هناك مخرجا جيدا ينفذها تعتقد ان الفيلم جيد ، ثم تفاجأ ان القصة شوهت وان المخرج يريد فقط ان ينتهي منها لكي يبدأ في تصوير غيرها ، وتفاجأ بان الفيلم لم يعد فيلما ، بل هو كما قلت « اي كلام » ..

■ ماهو اخر فيلم مثلته ؟

– الفرن .. ثم طابونة عم حمزة ..

■ وماهو الفيلم الذي ستمثله بعد المسرح ؟

– حتى الآن لم اقرر ، بل رفضت الكثير كما سبق وقلت ، وسأظل ارفض وربما عدت الى السينما بفيلم من انتاجي كي استطيع من خلاله ان احقق مااريد فعلا ، من وراء الانتاج السينمائي ..

■ وهل عندك فكرة عنه ؟

– هو حتى الآن ماخوذ عن مسرحية « الاعيب سكابان » لموليير ، وقد اعد السيناريو الخاص به ، وربما نصور في الاسكندرية او بعد انتهاء المسرحية في القاهرة ..

■ وصدقوا يونس شلبي فهو لا يريد ان يحرق نفسه ، وهو بات منذ مدة طويلة يناقش اي عمل يعرض عليه ، بكثير من الدقة والوعي والفهم ..

نعم .. محمد عبده اقتبس الحان فيصل علوي .. ولكن ؟!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته – وبعد

قرات في صفحتكم الغراء بتاريخ ١٧ ذي القعدة موضوعا بعنوان محمد عبده يقتبس الحان فيصل علوي – في اغنية الصبر . للاخ اسماعيل احمد اسماعيل من جيزان .

الاخ الاستاذ . جلال ابو زيد . المكرم

وانا اوافقه القول . ولكن ليس في الاغنية كاملة كما يقول ولكن في المذهب الاول فقط . والذي يقول مطلعه . انا المولع بها وانا المعذب بها . وقد ظهر ذلك جليا لجميع محبي فن فيصل علوي عندما قدم الفنان محمد عبده مطلع هذه الأغنية في برنامج تحت الاضواء . والاقتباس ياأخ اسماعيل شيء معمول به في شتى الميادين سواء الفنية اوالادبية اما قولك . ان الكوبليه الذي يقول من يقوى النظر من ما يخشى الحظر له نفس نغمة ياورد ياكادي للفنان فيصل علوي .. فاخالفك الراي . فانت لو استمعت الى الاغنيتين في وقت واحد لوجدت ان الفارق بينهما واضح وملموس وما جاء في موضوعك فيه تجن كبير على فنان ان جاز لي التعبير ان اقول الفنان الاول في العالم العربي . ومرة اخرى ان الاقتباس شيء وارد في عالم الفن . فعلى سبيل المثال . الموسيقار محمد عبدالوهاب يقوم باقتباس بعض الحانه من الموسيقى الغربية . وبليغ حمدي اقتبس بعض النغمات من اغنية سعودية لا يحضرني اسمها في اغنية الحب كله .

لماذا نستنكر على الفنان محمد عبده ان يقوم باقتباس مقدمة للحنه من ربوع الجزيرة العربية . علما بان اكثر الحان الجزيرة العربية متقاربة وشكرا .

علي عبيد نايف – جدة

مهرجان المسرح الكلاسيكي

عقد في اسبانيا (اقليم اكستريمادورا) خلال الاسبوع الأول من اغسطس مهرجان المسرح الكلاسيكي حيث تم فيه تقديم عروض اسبانية وفرنسية وايطالية ويونانية بغية البحث عن لغة مسرحية مقبولة يتم من خلالها التقريب بين جمهور اليوم والمسرح الكلاسيكي اليوناني الروماني ، وقد تم تقديم العروض على المسرح الروماني الذي لازال بالمنطقة .. واتضح بعد تقديم العروض ان الخبرة اليونانية هي اقوى الخبرات في هذا المضمار ..

وقد رافق هذه العروض لقاءات اخرى اطلق عليها « اللقاء حول المسرح الكلاسيكي » حضره نقاد ومخرجون من الدول المذكورة مثل انفيبيادوس .. أ . مارجاريتس عضو لجنة مهرجان اثينا وجيجيودي ثيرياكو الناقد الايطالي ، وخوسيه لويس جومث مخرج وممثل مسرح اسباني .. وقد نوقشت في اللقاء عدة قضايا منها : –

استخدام المساحة المسرحية في مونتاج الكلاسيكيين – الوسائل المختلفة لتقديم المسرح الكلاسيكي بين هذه الدول الاربع وتحديدا لذلك لقد تم الالتزام بشيء معين وهو تناوب عرض المسرح الكلاسيكي في كل دولة اثناء المهرجانات التي تعقد حول هذا المسرح وان تنفذ العروض خلال الصيف على المسارح الرومانية واليونانية الباقية آثارها في هذه الدول . بالاضافة الى الانتاج المشترك .

وبالفعل هناك فكرة لانتاج مشترك بين مسرح روما وبين مدينة (ميريدا) مكان انعقاد المهرجان الحالي في اسبانيا .

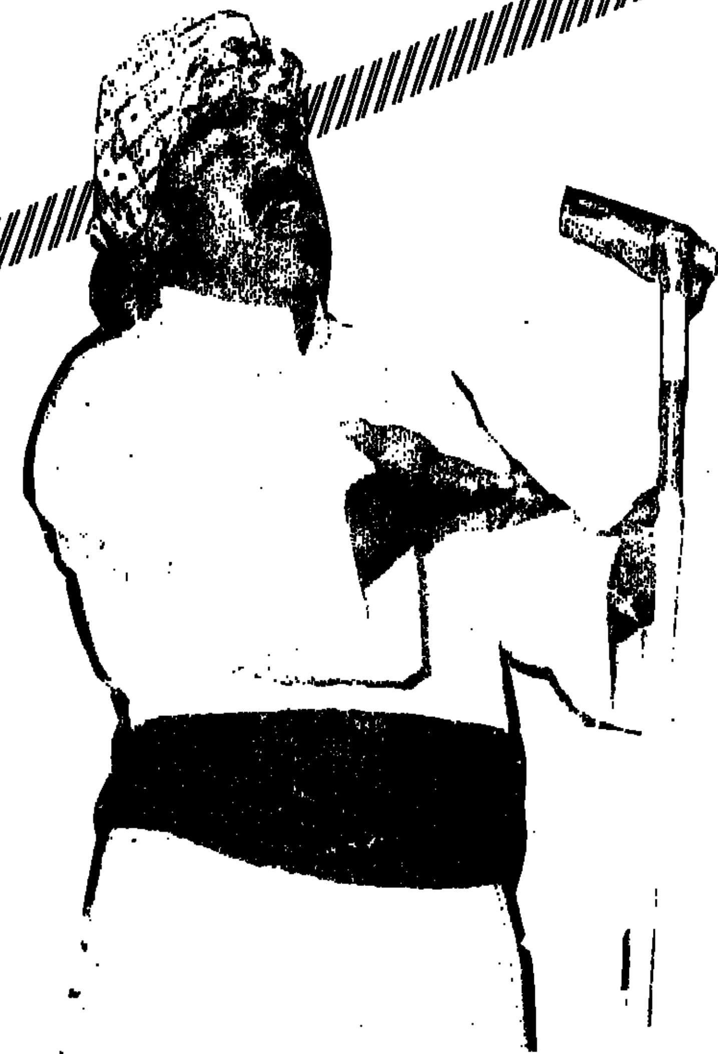
ويشير الناقد المسرحي الايطالي المذكور الى مشكلة بقوله : « مشكلة المسرح الكلاسيكي هي في دفعه الى الساحة الفاعلية وتشجيع الانتاج المشترك بين دوائر حوض البحر المتوسط ..

فى امسية من امسيات الافراح

الجمعية تكرم فرقة الفنون الشعبية

■ ضمن سلسلة نشاطات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فرع جدة .. التى عودتنا عليها فى مجالات الثقافة والفنون .. وبالاشتراك مع « القفص الذهبى » فى جدة وصاحبه رجل الاعمال محمد مكى مكوار .. اقيم مساء الجمعة الماضى حفل تكريم فرقة الفنون الشعبية العائدة من لوس انجلوس فى جو عبق جميل فى حدائق وقاعة القفص الذهبى .. وهو الحفل الذى حضره جمهور كبير من رجالات الادب والصحافة والفنون الشعبية والتشكيلية والمهتمون .. وقد كان فى استقبالهم الدكتور عبدالحليم رضوى مدير جمعية جدة ونائبه الاستاذ عبدالله الدارى والزميل احمد صالح هاشم رئيس لجنة الاعلام والنشر بالجمعية ..

المزمار والخبيتى فى حفل التكريم



المونولوجست سعيد بصيرى .. عيب ياخانا !!

تحقيق : جلال ابو زيد

ولقد كان هذا الحفل مناسبة ممتازة لان يلتقى خلالها الزملاء والصحفيون الفنيون مع الفنانين ورجال الجمعية والضيوف .. ذلك من خلال هذا التجمع الكبير الذى تحقق بفضل جمعية جدة .. وقدرتها على استقطاب كافة العناصر التى ساهمت فى هذا الحفل الفنى الشعبى المميز ..

وعلى عادة الصديق الرضوى لم يشأ أن تمر هذه المناسبة للفنون الشعبية دون اشراك الفنون التشكيلية .. ولهذا اقام معرضا جانبيا فى قاعة الحفل ضم مجموعة من لوحات الفنانين رسامى جمعية جدة .. كان من ابرز معروضاتها لوحة الفنان الراحل على الغامدى وارى فى هذا نوعا من الوفاء والتقدير ..

■ الاستاذ محمد الشعلان مدير النشاطات بجمعية جدة كان الرجل المحورى للحفل .. فهو الذى كان يستقبل الضيوف والحضور .. وهو الذى دعا الحضور لزيارة معرض الفنون التشكيلية وهو الذى قام باستعراض فقرات الحفل من خلال كلمة طيبة اشاد فيها بجهود الفنون الشعبية فى جمعية جدة وتكلم عن تطور الجمعية منذ نشاتها ورحب بالاستاذ عبدالله الجار الله نائب رئيس مجلس الادارة ومدير عام النشاطات والزميل الاستاذ ناصر بن جديد من مؤسسى الجمعية بالرياض واول مدير للعلاقات العامة بها ..

وجهاء المجتمع الثقافى

■ الحفل حضره نخبة من وجهاء المجتمع الثقافى والفنى يتقدمهم الاستاذ الكبير محمود عارف وعدد من الادباء والاستاذ عبدالله الجار الله وناصر بن جديد وايمن حبيب مدير تحرير عكاظ والزملاء المحررون الفنيون عايد هاشم من عكاظ وصالح المرزوق من الجزيرة وخالد الحسينى من الرياض وهانى فيروزى من الندوة وفهد الحارثى من البلاد الى جانب « المدينة » و« الاربعاء الاسبوعى » كما حضره عدد من الفنانين منهم محمد حمزة وسعيد بصيرى وعبدالله راشد وفؤاد بخش والزميل الاستاذ محمد رجب .

رئيس اللجنة

■ الفنان محمد سليم رئيس لجنة الفنون الشعبية بجمعية جدة كان كعادته كالنحلة التى لا تهدأ حركتها .. وقد وزع جهوده بالتساوى بين استقبال الضيوف والترحيب بهم وبين الاطمئنان على افراد فرقته .. والتأكد من ان كل شىء يسير على مايرام .. وكان جهده ملحوظا ومكثفا وبالتحديد من اجل التغلب على مشكلة القاعة مكان الحفل والمسرح حيث انه لم يكن معدا اساسا لاستقبال فرقة كاملة للفنون الشعبية ولكن وبالرغم من هذا كان العرض موفقا وناجحا ..

■ الحفل اشتمل على جزئين الاول خطابى والثانى فنى شعبى .. بدأ الحفل الخطابى بكلمة الاستاذ محمد الشعلان مدير النشاطات الذى اوعز نجاح الفنون الشعبية فى جمعية جدة لجهود الجمعية ذاتها فى سبيل النهوض بالفنون الشعبية وقال ان النجاح الذى قدمته الفنون الشعبية هو هذا الذى تامله الجمعية من شبابها وشكر الاستاذ الشعلان جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز وسمو ولى عهده الامين وامير الشباب فيصل بن فهد على عنايتهم بالثقافة والفنون ..

الدكتور الرضوى

ثم القى الدكتور الرضوى كلمة استعرض فيها تاريخ الفنون الجميلة باسلوب علمى ثقافى وقال ان الفنون الجميلة هى ارقى ماوصل اليه الانسان وشكر الحضور على تلبيتهم حفل الجمعية ..

بعده تكلم الفنان محمد السليم الذى شكر اعضاء الجمعية على جهودهم فى الداخل والخارج وقال اننا كفنون شعبية نشكر جمعية جدة التى تهيىء لنا كافة الامكانيات والمساعدات والدعم والفرص ..

ثم تكلم الاستاذ محمد مكى مكوار صاحب القفص الذهبى الذى اعلن استعداده لتكريم كل الفنانين الذين يستحقون التكريم وقال ان القفص الذهبى مستعد الآن لتكريم الفنان الكبير محمد على سندى والفنان طلال مداح والاستاذ الشاعر الكبير محمود عارف واختتم كلمته بتساؤل هو الى متى سوف ننتظر ؟!

والحقيقة اود ان اشكر الاستاذ محمد مكى مكوار على مشاعره الوطنية واستعداده لتكريم الفنانين باعتبار انها مبادرة شخصية تأتى من انسان مواطن عادى غيور ومحب للثقافة والفنون ..

■ ثم القى الزميل هانى ماجد فيروزى قصيدة زجلية بعنوان « بين جيلين » قوبلت باستحسان الحضور .. ثم بدأت عروض فرقة الفنون الشعبية التى قدمت الجنيتى ثم مونولوج الفنان سعيد بصيرى بعنوان « عيب ياخينا » شاركه بالعزف على الة العود الفنان عبدالله راشد ..

ثم قدمت الفنون الشعبية رقصة من اللون البحرى بمصاحبة السمسمية ثم قدم الفنان عبدالله راشد اغنيتين والفنان عبدالله راشد موهبة فنية معروفة وصاحب صوت واداء جميل ومميز .. وقد اعرب الزميلان عبدالله الجار الله وناصر بن جديد عن استعدادهما لوضع كلمات غنائية من تاليفهما ليقدمها مستقبلا الفنان عبدالله راشد وذلك من فرط اعجابهما بموهبته وكفاءته ..

- بعد ذلك قدمت الفنون الشعبية « المزمار » ثم الفن الينبعاوى فكان مسك الختام بعدها دعى الحضور لتناول طعام العشاء وانتهى الحفل فى حوالى الثانية من صباح يوم السبت الماضى بعد ان سلم الاستاذ محمد مكوار الهدايا التذكارية لمدير جمعية جدة وفرقة الفنون الشعبية وكانت عبارة عن « اقفاص ذهبية » بينما كانت التورتة من نصيب الاستاذ الكبير محمود عارف .

حضور حفل تكريم الفنون الشعبية فى القفص الذهبى

والليالى الملاح



معلا هريش يرقص الجنيتى



المزمار تالق فى الحفل



الاستاذ محمد الشعلان .. محور نجاح الحفل



عبدالله الجار الله امام الميكروفون



الرضوى اراد ان يرقص المزمار

الفنون الجميلة ارقى ما وصل اليه الانسان





المدرسة الشرقية الصميمة التى ينتمى اليها طلال مداح جعلت منه فنان الخليج الأول



الفنان المطرب السوداني مجذوب أونسه يحكي لفنون الأربعاء عن تطلعات ومفهوم وهموم الأغنية السودانية الحديثة

المطرب السوداني مجذوب اونسه

فنان برز نجمه في دنيا الاغنية السودانية فتميز بين المطربين السودانيين بدقة اختيار الكلمة . وجمع بين حلاوة الصوت ورقة الالحان وجودة الاداء .. بدا ناشئا في الفرقة القومية بمدينة عطبرة شمالي السودان حيث كان يردد الحان من سبقوه من الفنانين في هذا المضمار ثم ما لبث ان انتقل قاصدا العاصمة الخرطوم فانتشرت اغنياته . ذلك هو الفنان السوداني المعروف مجذوب اونسه . الذى التقت به « فنون الاربعاء » في لحظات خاطفة ابان زيارته الأخيرة للمملكة فتمخض اللقاء عن الحوار التالي :-

■ في الأونة الاخيرة لوحظ زيارة العديد من الفنانين السودانيين الى الاراضي المقدسة ومجذوب اونسه واحدا من هؤلاء ، فما هي اهداف هذه الزيارات ؟ وهل سبق للفنان مجذوب اونسه ان زار المملكة ؟

- ان الزيارات العديدة التي قام بها الاخوة الزملاء في الاونة الاخيرة كلها تهدف الى التمتع بالعبادة في الرحاب الطاهرة والتشرف بالسلام على رسوله المصطفى الكريم .. ثم الوقوف على النهضة الحضارية والحركة العمرانية التي تشهدها البلاد السعودية .

■ كل فنان لا بد ان تكون له بداية معينة مع الاغنية وغالبا ما نكون هذه البداية عالقة بذهن الفنان لسنوات طوال ـ فكيف كانت بداية مجذوب اونسه مع الاغنية ؟

- بدايتي مع الاغنية كانت في مدينة عطبرة « درة شمال السودان » كما يحلو لي ان أسميها .. فقد بدات كأي فنان ناشيء بترديد اغاني كبار الفنانين امثال الفنان محمد وردي والفنان صلاح بن البادية .. ثم التحقت بالفرقة القومية بعطبرة فتعاونت في البداية مع الاستاذ الملحن احمد الكاشف عميد فرقة عطبرة الفنية وغنيت اغنية « سهم الريد » وهي اول أغنية خاصة بي وهي من كلمات الشاعر حسب الباري سليمان والحان الاستاذ احمد الكاشف ، فكانت تلك اول بداية انطلاقتي الحقيقية ، ايضا كان لوجود شقيقي الشاعر حسين اونسه بجواري أثر كبير في توطيد اقدامي على الساحة الفنية لأنه كان يعرف كيف يضع الكلمات التي تناسب نبرات صوتي لذا كانت معظم اغنياتي من كلمات الاخ حسين اونسه ..

■ كيف سلكتم الطريق الى الاضواء والوقوف امام اجهزة الاعلام السودانية ؟

- كان ذلك عام ١٩٦٦ عندما قدمني الاستاذ صلاح طه في برنامجه الحي « من خارج الاستوديو » عبر موجات الاذاعة السودانية .. فقد غنيت في هذه الحلقة ثلاث اغنيات وهي اغنية البريدك موت والريد الريد . يااهل ويا الرحتو طولتو وكلها من كلمات اخي حسين اونسه والحاني الخاصة فهذه كانت بداية انطلاقتي الحقيقية التي وضعتني امام الاضواء ومهدت لي السبيل للدخول الى افئدة المستمعين والظهور في المناسبات الخاصة كحفلات الزواج وغيرها ثم انها الفرصة التي لفتت انظار كبار الملحنين الى هذا المطرب الناشيء . فقد كان الموسيقار الكبير عبداللطيف خضر اول من تعاون معي ومدني بألحانه الفنية عن الوصف وهنا وجد مجذوب اونسه نفسه ..

■ التعاون المستمر بين الفنان والملحن من شانه دفع عجلة الاغنية الى رحاب افضل فكثير من الفنانين يتعاملون مع الملحنين بصورة دائمة فاين يقف مجذوب اونسه من هؤلاء ؟

- الحقيقة انا منذ نشأتي وجدت في نفسي ملكة ميسورة في اعداد اللحن الذي يناسب صوتي وتلك من ابرز الاسباب التي جعلتني لا التفت كثيرا في البحث عن الالحان مع العلم بانني سبق واديت اعمالا فنية كثيرة من غير الحاني فتعاونت مع الملحن عبداللطيف خضر والملحن احمد الكاشف العطبراوي وهذا خير رد لمن اعتقدوا بانني قليل التعاون مع الملحنين .

■ من اجل التزود بعلم الموسيقى فقد اتجه العديد من الفنانين السودانيين نحو معهد الموسيقى والمسرح وذلك بغية في التزود بهذا العلم الذي يعتبر اساس نشاة الفنان واثراء لهامته الفنية . فاين يجد مجذوب اونسه نفسه من هؤلاء ؟

- لقد انضممت للدراسة في المعهد خلال السنوات القليلة الماضية وواصلت الى مراحل متقدمة في الدراسة ثم توقفت لظروف خاصة ، ولكن ان شاء الله سوف اعود لمواصلة تحصيلي في القريب العاجل حتى احصل على درجات عليا في علم الموسيقى ثم أعود ثانية لاتفرغ للفن .

■ في اي مكان يضع الفنان مجذوب اونسه نفسه في مصاف المطربين السودانيين؟

- من الغرور ان يضع الانسان نفسه في مكان قد لا يكون مؤهلا للجلوس عليه ، وحتى وضع الفنان في مرتبة ما ليس من حق الفنان ، بل هو من حق الجمهور والمستمعين .. اما انا شخصيا فأعتبر نفسي امتدادا لجيل العمالقة ، ولكي نضع النقاط فوق الحروف وحسب تقسيم الجهات المسؤولة بأجهزة الاعلام السودانية

أجرى الحوار : عبدالقادر الطاهر الماحى

فانا فنان من الدرجة الأولى هذا بكل فخر واعزاز لأن هذا التصنيف وضعني في مصاف من تغنوا في الساحة الفنية قبل ميلادي ــ

■ المستمع العربي الذي تشبعت اذناه من نغمات السلم السباعي لا يجد وافرا من الاحساس بالميلودية السودانية كما انه يتعثر فهما للكلمات التي يتغنى بها المطرب السوداني . فالى ماذا يعزى ذلك ؟

- للحقيقة فقط اقول بأن الميلودية السودانية من أروع انواع الموسيقى العالمية .. فانتشار السلم الخماسي في دول اوروبا وامريكا وأسيا والاتحاد السوفيتي ودول شبه القارة الهندية من اكبر المؤشرات على عالمية الميلودية السودانية ذات السلم الخماسي ، كما ان بوادر الاعجاب التي تظهر من حين لآخر من بعض الأجانب الذين زاروا السودان مؤخرا لهي اسطع دليل وخير برهان على حلاوة الموسيقى السودانية .. أما من ناحية عدم فهم المستمع العربي للكلمات التي يؤديها المطرب السوداني فيرجع ذلك الى ان بعض المطربين السودانيين يدخلون المقاطع الموسيقية بين كلمات الجملة الواحدة مما لا يعطى المستمع الصورة الواضحة للجملة المتكاملة التي يؤديها المطرب .

■ اختلف المعتقدون في اساس الاغنية السودانية فقال بعضهم بأن اساس الاغنية السودانية ينحدر من فن الحقيبة وقال اخرون بل ان الفن الشعبي هو اساس الاغنية السودانية . اولا ماهو الفرق بين الاغنية الشعبية والاغنية الحقيبة ؟ وهل اساس الاغنية السودانية ينحدر من فن الحقيبة أم من الفن الشعبي ؟

- بالنسبة للشق الأول من السؤال فان الفرق بين اغنية الحقيبة والأغنية الشعبية يتمثل في ان اغنية الحقيبة نشأت في فترة معنية ومعروفة ولها شعراء واضحون ومعروفون وهي يمكن ان تمثل جميع مناطق وقبائل واتجاهات الانسان السوداني اما بالنسبة للاغنية الشعبية فهي اقدم انواع الفن السوداني على الاطلاق فهي ظهرت قبل اغنية الحقيبة التي سبقت الاغنية الحديثة كذلك الاغنية الشعبية غالبا ما تكون مجهولة الشاعر او المصدر وخلاصة القول فان الأغنية الشعبية دائما تمثل الفن او اللون الفني النابع من اوساط قبيلة معينة او جهة معينة من جهات السودان الشاسع أو فئة من الجماعات الريفية ومن هنا يتضح او يمكن القول ان اغنية الحقيبة هي اساس الاغنية السودانية لما عرف عن شعرائها المعروفين وتمثيلها لكل اتجاهات وميول الانسان السوداني .

■ هناك روابط ازلية وصلات عريقة في شتى المجالات تربط بين الشعب السوداني والشعب السعودي ، فهل هناك اوجه شبه بين الاغنية السودانية والاغنية السعودية ؟

- بكل تأكيد هناك تشابه شديد بين الأغنيتين ان لم يكن تطابق في بعض الحالات .. فالكلمة العربية التي تعتبر أساس الاغنيتين اول ما يجمع بينهما ثم ان في السودان مجموعة كبيرة من الفنانين يتغنون باللهجة العربية الخليجية مع مرافقة موسيقى السلم السباعي مما جعلهم في صورة عربية خليجية لا غبار عليها وهؤلاء نجدهم يتمركزون في المنطقة العربية بغرب السودان تجاه اقليمي دارفور وكردفان . وغيرهم العديد من الفنانين في السودان تغنوا باللغة العربية الفصحى وبالموسيقى العربية وأنا واحد منهم فقد سبق وسجلت أغنية « تواهه » بمرافقة السلم السباعي وهي من اكبر اغنياتي الحديثة ..

■ الموسيقى العربية المعاصرة تبوأت مرتبة مرموقة بفضل الجهود الجبارة التي بذلها الموسيقيون النابعون من وسط الوطن العربي .. ومنهم من ملأ مسرح الأغنية بعصارة فنه . هل تذكر بعضا من هؤلاء ؟

- الموسيقى العربية مرت باطوار عديدة في تاريخ نشأتها الحديثة ، وعلى كل متحدث عن مراحل تطور الموسيقى العربية يجب ان يذكر اللمسات الفنية الرائعة التي أضافها الموسيقار العربي الكبير الأستاذ محمد عبدالوهاب في الرونق الشرقي الجميل على ثوب الموسيقى العربية .. كذلك الاستاذ بليغ حمدي الذي سار على نهج الموسيقى العربية ذات الطابع الغربي من حيث توظيف واستعمال ونوعية الالات الموسيقية .. كذلك الحال لدينا في السودان فقد ابحر الكثيرون في علم الموسيقى الى ان تحصل بعضهم على الدكتوراه في الموسيقى وفي مقدمتهم الدكتور مكي سيد احمد الذي نال درجة الدكتوراه في الموسيقى ايضا الاستاذ العاقب محمد حسن والاستاذ برعي محمد دفع الله وعبدالماجد خليفة أما من الموسيقيين الشباب فانا معجب جدا بالموسيقار عمار الشريعي وفي اعتقادي انه سيكون خير خلف للاستاذ محمد عبدالوهاب .

■ نظم الكثيرون من الفنانين السودانيين رحلات فنية الى مختلف دول العالم فتجولوا في دول الخليج ثم ساروا الى بقية الدول العربية والافريقية وطاروا الى ان حلوا باوروبا وامريكا وبمجهودات خاصة كل ذلك في سبيل نشر الاغنية السودانية ، فما هو موقف الفنان مجذوب اونسه من هذه الجولات ؟

- كغيري من الفنانين الذين ينظمون رحلات فنية لخارج السودان فقد كنت ضمن جولة فنية طافت بعض الدول العربية والافريقية ، حيث زرنا كلا من الكويت وليبيا ومصر والكاميرون واثيوبيا والصومال ونيجيريا والحمد لله فقد وفقنا تماما في هذه الرحلات كما وجدنا اقبالا جماهيريا كبيرا من شعوب تلك البلاد وقد كشف لي هذا التجوال سببا مباشرا من الأسباب التي تجعل من الفنان السوداني الذي يتجول في دول العالم حاملا عوده دون ان تكون معه فرقة الاوركسترا الموسيقية لا يعكس الصورة الحقيقية للفن السوداني ومن هنا اناشد زملائي الفنانين بعدم الخروج من السودان في جولة فنية دون مرافقة الاوركسترا واكتمال صورة الفنان السوداني .

■ مسالة انتشار شرائط الكاسيت والفيديو صارت تشكل خطرا حقيقيا على مسار الاغنية وحقوق الفنان الادبية والمادية معا . فما هي الاثار التي ترتبت عليها هذه الظاهرة ؟

- تعتبر ظاهرة انتشار الكاسيت سلاحا ذا حدين فالبنسبة للفنان الناشيء قد تساعده في تيسير مهمة وضعه امام الاضواء الذي هو في حاجة اليها .. ولكن الحال بالنسبة للفنان الكبير قد يختلف .. لأنها تلعب دورا كبيرا في هضم حقوقه الادبية والمادية وهذه من ابرز الاسباب التي جعلتني احتجب عن تقديم العديد من اغنياتي الجديدة والجاهزة الى ان توجد ضوابط رسمية وحاسمة لهذه المشكلة .. وتجدر الاشارة الى انه قد لاحت في الأونة الأخيرة بوادر في افق تسوية النزاع بين الفنان وتجار الكاسيت ومازالت هذه البوادر قيد الدراسة وكلنا نتفاءل خيرا بايجاد الحل العادل لهذه المسألة خاصة بعد استفحالها الشديد .

■ نظمت اجهزة الاعلام السودانية مسابقات لمعرفة ترتيب مستويات كبار الفنانين في السودان فجاء الفنان محمد وردي في المقدمة يليه محمد الامين ثم عثمان حسين فعبد الكريم الكابلي ما صحة هذا التسلسل ؟

- أنا اضم صوتي للذين اجروا هذا التكوين لأن هذه هي الحقيقة ولا شك في انهم يمثلون قمة الفن السوداني .. لكن هذا لا يعني ان الفن قد توقف عند هؤلاء ، بل ان هناك خامات فنية قادمة سوف يكون لها شانا عظيما في سجل تطور الاغنية السودانية .

■ في مطلع حديثك ذكرت بانك زرت المملكة مرتين ، لكن لم تذكر لنا مدى علاقتك بالفنانين السعوديين .. فما هي صلاتكم الفنية بالفنانين السعوديين ؟ ومن منهم يتربع على عرش الاغنية السعودية ؟

- المدرسة الشرقية الحديثة التي ينتمي اليها المطرب طلال مداح جعلته من اكثر الفنانين السعوديين تمكنا في اللحن والاداء علاوة على صوته الكرواني الذي يرجع اليه السبب في وضعه على رأس قائمة الفنانين الخليجيين عامة .. يليه مباشرة المطرب المتميز محمد عبده فهو ذو طابع غربي من حيث نوعية واستعمال الالات الموسيقية والايقاعات الحارة شانه في ذلك شان الاستاذ بليغ حمدي .. اما علاقتي بالفنانين السعوديين فهي محدودة او يمكن ان يقال عنها علاقة مستمع بفنان لكن باذن الله سوف تجمعنا الساحة الفنية قريبا ببلابل الجزيرة العربية .

■ في الوطن العربي الكبير نجد ان هناك فنانين وشعراء طوعوا الكلمة فاجلسوها اينما ارادوا بين القوافي وغردوا بحلو الالحان فانشرحت صدورنا وذابت مشاعرنا مع كلماتهم الرقيقة والحانهم الشجية .. هل تذكر بعضا منهم ؟

- فطاحلة الشعر العربي الذين انشدوا فابدعوا ونظموا الكلمات كما ينظم الدر .. لو حاولنا الحديث عنهم قد لا يكفينا الورق وقد لا يسعفنا الزمن في الحديث عنهم نسبة لعددهم الكبير وتاريخهم المليء بالمجد والعطاء ، الا انني احاول الايجاز في معرض حديثي عنهم .. شوقي أو عملاق الكلمة العربية لا احد يجادل في انه من أوائل فحول الشعر العربي بل اول من احاطته المشاعر كفنان مبدع ولا يقل عنه شأنا حافظ ابراهيم .. كذلك في السودان نجد الاستاذ الهادي أدم الذي تغنت له ام كلثوم من أميز الشعراء يليه الاستاذ مبارك المغربي فالمجذوب والدكتور الحسين الحسن الذي تغنى له الاستاذ كابلي .. اما في المملكة العربية السعودية والخليج فنجد الشاعر الامير عبدالله الفيصل يحتل قائمة الصدارة بالنسبة لشعراء الاغنية .. وحقيقة كما ذكرت في صدر حديثي ان الوطن العربي يعج بالشعراء المبدعين انما هذا مثل بسيط للقليل من الكثير .. اما بالنسبة للمطربين العرب بصفة عامة ام كلثوم سيدة الغناء العربي تمثل الوجه المشرق للاغنية العربية تليها الفنانة وردة الجزائرية من النساء ومن الرجال نجد الدكتور عبدالوهاب وفريد الأطرش وفهد بلان وعبدالحليم حافظ تجمعهم قائمة واحدة في المستوى الغنائي كذلك نجد ان الفن العربي في دول شمال افريقيا اخذ مكانته المرموقة فبرز اكثر من فنان وفنانة في المغرب وتونس والجزائر وموريتانيا ومصر ..

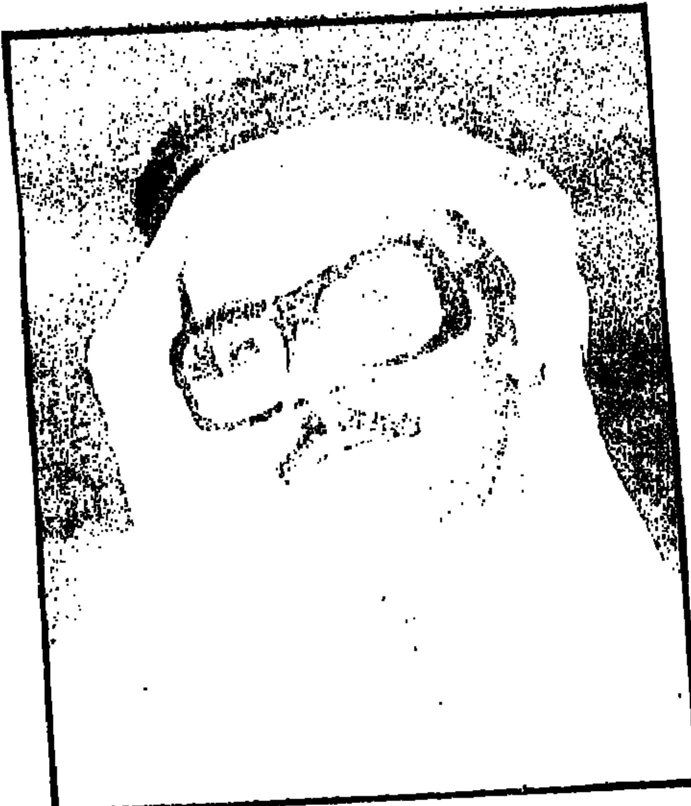
■ ثقافة الفنان من اهم المقومات الاساسية لشخصيته فماذا يجب ان يتبع الفنان حتى تكون له شخصيته الفنية المميزة عن بقية الفنانين ؟

-ان ثقافة الفنان تعتبر من اهم المرتكزات الاساسية التي تقوم عليها شخصيته الفنية .. فالثقافة الموسيقية اول ما يجب ان يتزود به الفنان تلي ذلك الثقافة العامة والاطلاع بالقراءة في الكتب والجرائد والمجلات التي تتحدث عن شتى ضروب الفن في مختلف ارجاء المعمورة .

■ كلمة اخيرة يود الفنان مجذوب اونسه ان يختتم بها هذا اللقاء فماذا تكون هذه الكلمة ؟

- زيارتي الاولى للمملكة شاهدت الكرم العربي الاصيل الذي حفني به الاخوة السعوديون والسودانيون المقيمون في المملكة العربية السعودية اما زيارتي هذه فقد شهدت اشياء عديدة فلا تحصى ولا تعد ـ فبالاضافة الى الابواب المفتوحة والكرم الحاتمي شاهدت الحضارة في قمتها والفن المعماري الذي لا يكاد يغيب عن الانظار على امتداد البصر والكباري في مدينة جدة فهي لوحة جمالية توحي للمشاهد بأصالة التخطيط ودقة النظام وهذا ان دل انما يدل على الاهتمام المتزايد الذي توليه حكومة جلالة الملك المفدى فهد بمواطن هذه الديار الطاهرة .

عمار الشريعي هو خليفة الموسيقار محمد عبدالوهاب





محمد عبدالوهاب



الزميل عبدالقادر الطاهر ويظهر المطرب الصاعد السوداني جاد الله يوسف الدالي

---

٢ فن

يكتبها : اواكس

■ بلغنا ان الأبناء فؤاد بخش وحمدان شلبي غاضبان للغاية من نتيجة تقييم اجرى مؤخرا بعد ان شاركا في سهرة الزفاف حيث احتسب ان نسبة نجاحهما كانت ٥ من العشرة !! ويؤكدان ان التقييم كان ضمن احد البرامج الاذاعية مع ان تقييم المشاركة لمن تواجدوا اثناء البرنامج اياه كان ١٠ في العشرة ودنيا !!

بمعنى ان من حضروا فرز التقييم ممن شاركوا في السهرة نالوا المرتبة



فؤاد بخش

الكاملة .. ومن لم يحضروا نالوا ٥ في العشرة وعاش التقييم النزيه !!

■ حكى لي احد الأبناء الذين قدموا من الرياض وسافروا الى اليونان مؤخرا لتسيجل عمل محلي كبير مكون من ١٥ حلقة ان هذا العمل ناجح ويعد العمل الأول الذي يشارك فيه اكبر عدد من الممثلين المحليين .. ولكن كيف يحكم على العمل ونجاحه قبل ان يتم تسجيله .. فلربما يكون مصيره المستودع المشهور ..

هكذا من الأصل

عن لوفيجارو ماجازين



Tarkovski à Milan : "Dieu !"
Nos dirigeants ne supportent pas la beauté : elle mène à la méditation, la méditation à Dieu...

في روسيا يرفض الفن
ويعذب الفنان

■ تونس ـ مكتب الاربعاء :

في هذا الحديث لمجلة « لو فيجارو ماجازين » يشرح السينمائي السوفييتي « تاركو فسكي » اساليب التعذيب التي تعرض لها من قبل سلطات موسكو .. وتاركو فسكي يعتبر من اكبر الفنانين المعاصرين وهو لا يتكلم مثل ساخاروف بل ان كلامه يشبه الى حد ما كارامازوف انه كلام شاعر وتكاثرت الاسئلة وكان الكل يحاول ان يجد له بعض نقاط الضعف في خطابه السياسي وكان يقول اجابة عن الاسئلة :

انتم تسالونني اين ساسكن في الوقت الذي أعيش فيه مأساة ماتم معنى الكلمة .. لقد اضعت اغلى شيء عندي ، وطني وانتم لا تتورعون عن سؤالي في اي مقبرة سادفن وطني وعمن سيعوضه .. انه حلم مرعب !؟

يبدو انه اصبح اكثر هدوءا بعد ان ابتلع كاس ماء دفعة واحدة كيف لا وهو الرجل الغريزي الطيب على الرغم من انه سريع الغضب .. وهو كذلك حساس انه شاب مظلم الاغوار ..

منذ عامين وانا اعيش في روما ولكن لا احد يقدر ان يقول بأني فقهت السرور الايطالي ... اني متعصب لحد ما بل اني لا اتحمل الانسان المرح ماعدا الاطفال والشيوخ او تلك النفوس الطيبة التي تملك الحق في ان تمرح اما ماتبقى من الناس فانهم لا يتجاوزن صفة الغباء ..

هذا السينمائي هو في حد ذاته سر دفين غريب الطباع كغرابة افلامه وغموضها .. شاعر وابن شاعر حدثني عن طفولته على ضفة الفولجا ..

— لقد غادر ابي ارسوني البيت ولم اتجاوز الثالثة من عمري واهتمت امي بتربيتنا انا واختي لقد حرمت نفسها من كل شيء الى حد الجوع لتمكنني من متابعة دراستي !! واعطتني اهم الاشياء الفلظة تجاه نفسي ..

كان يدرس العزف على الة الكمان ، اللغة العربية ، الجيولوجيا والرسم ، ولم يدخل ميادين السينما الا في الرابعة والعشرين من عمره .. وظهر اول فيلم له في عام ١٩٦٢ تحت عنوان « طفولة ايفان » وبعد ان بدأ سارتر يتحدث عن « السريالية الاشتراكية » وبدات المضايقات مع اندريي روبلاف قصة رسام شهير وتم ايقاف هذا الشريط الذي لم يعرض في كان الا بعد ثلاثة اعوام من اتمامه اي قبل عامين من خروجه خفية من روسيا « المراة » « سولاريس » « ستالكر » « نوستالجيا » ستاركوفسكي لم يتمكن من اخراج اكثر من ستة افلام .. ان الراي العام السوفييتي يرى ان افكار هذا الرجل لا تمت بصلة الى الشيوعية ولكنه لا يجد تفسيرا لذلك :

— ان ماعيده في افلامي هو اننا وصلنا الى نقطة قطع الصلة بين قوى التقدم والمتطلبات الروحانية واصبح عاليا اننا على حافة الهاوية ..

دستويفسكي كان يردد نفس الشيء وافلام تاركو فسكي تبدو مقلقة لدى السلطات الروسية لانها تردد صدى روسيا المقدسة وليس لها من موضوع عدا الروح الروسية !! ..

— انا ورع ؟ في روسيا يكون الورع جريمة ولكني اعتقد واؤمن بالله كالعديد من الناس في روسيا .. خصوصا واننا لم نعد نعطي الاهتمام الضروري للروح ، بل غرقنا في المادة كالذباب في العسل ، ونريد ان نلقن دروس الاخلاق في الوقت الذي نغض فيه الطرف على اخطائنا وسيئاتنا .. ان اخر افلامي نوستالجيا (الحنين) كان تعبيرة عن تعطش لهذا النفس الروحاني الذي اصبح في روسيا من بين الامراض القاتلة ..

من ذا الذي يستطيع ان يتحدث عن الايديولوجيا ؟ لان الانشقاق الاكبر كان ولا يزال في البحث الروحاني في حقيبة تاركو فسكي يوجد الانجيل بالاضافة الى رسائل بوتشكين مثل الرسالة التي وصلته وقد كتبت في عام ١٨٣٦ انا لا احب دائما كل ماحولي .. ولكني اريد ان اقول بأني لا اغير حزبي ولو اوتيت كنوز الدنيا ..

محدقات

فاروق جمجوم



حكـــاوى مسلية

(١)

خلونا مع الواد اللى انشغل
في عش زوجية
نشوف معاه اللى حصل
في رحلة مضنية
دخل على أبوه زى بطل
في قوة مرئية
جسمه متلتل شحم وعضل
وعيونه مرخية
انحنى قدام أبوه و — وصل
قبلة وقتية
تعجب أبوه مما فعل
في نظرة ملوية
وراها أبوه دغرى افتعل
ضحكة مهرية

(٢)

كان للأم مهمة عمل ... نحلة مدوية
خلت زواج الابن محتمل ... واللت ليلية .
ما خلت للزوج فرصة أمل ...
في راحة نفسية
بقدر المغلوب ماقد جعل ...
حقائقه مجلية
صبت في أذنه شهد وعسل ... صنبور حنفية
دوت وجبة بكا مفتعل ... في دموع مغلية
الهم على الزوج كان كالجبل ... والراس محنية

(٣)

ترك القرار لزوجته
وانسدل .. في حجرة مخفية
احتمل فوق كتفينه علل ...
والنفس مكفية
كأنه البدر بريقه أفل ... في ليلة معمية
كل أهتمام الزوجة أكتمل ...
والراحة ملغية
واهتمام الزوجة على الخطوبة
قفل ... للزوج حنية
من يومها للهاتف جرح
ماإندمل ... مكالمة دورية
والزوج يراقب الأمر في كسل ... والزوجة معنية

(٤)

دارت الأم تخطب لفلذتها ... بطريقة رسمية
حطت اسماء كثيرة في جعبتها ... في قايمة مملية
فرح الابن بالأم وفكرتها ...
والخطبة فورية
تشوف الأم يوماتي في زينتها ... والرجلين مطوية
مهمة عاجلة في حيرة حطتها ... على الكتف ملقية
بيت وزوج مسؤولية نسيتها ... في ركن مرمية
متاعب الأم زادت في حدتها ... والحالة مبكية

(٥)

من جيران الحى جارة سمعتها ... والجيرة وردية
كلمات زى الشهد قالتها ... عتاب بودية
ياعينى الأم خجلت وصابتها ... نوبة حبية
حسبة غيرت مجرى حسبتها ... دويها رعدية
خطبت للابن من الجارة ابنتها ... في ليلة بدرية
أم البنت بالحرف سمتها ... والاسم أمنية
على الخطوبة الجارة وافقتها ... حكاوى مسلية



قصة متسلسلة

الكأس الأثرية

بقلم : محمد عالم الأفغاني

كيف استطاعت هذه الكأس ان تبعث ذلك الوجل والرعب في صديقي وان تجعله نهبا للوساوس رهدفا للافكار ؟ حقا انا اعلم ان صديقي يشكو توترا في اعصابه منذ سنين ، وقد حذرته مغبة الاهتمام الزائد باعصابه المجهدة ، وطلبت منه ان لا يجعل ديدنه التفكير في نفسه وحالته ، غير اني على يقين من انه لم يصغ لنصائحي هذه قط وليس في مستطاع الانسان ان يقنع من لا يروم الاقتناع واخيرا توفي عمه فهل لهذا من ضلع في انهيار نفسيته واصابته بالأدواء العصبية ؟ هذا مايخيل الى ، بل ما ارجحه واعتقده الا ان ذلك لن يمنعني من ان ابعد من سبيله كل ما يمكن ان يكون سببا في اثارته فعولت على ان اوارى الكأس عن عينيه فمددت اليها يدى ووضعتها في جيبي وعدت راجعا ولم تقع عيناى على صديقي لا في الممر ولا في الدهليز وانما كان في فناء البيت حيث يقطع الوقت جيئة وذهوبا وما ان رآني حتى رفع عقيرته صائحا :

ـ هل ظفرت بها ؟

ـ اجل بكل تاكيد

ـ حسنا .. حسنا .. انك لمجدود

ـ او كنت تظن انها ستفلت من يدى (وخطوت نحوه) فصرخ :

ـ مكانك .. ايها الرجل .. ادفنها اولا ثم قاربني اذا شئت فادركت خطىء وغيرت اتجاهي وانا اخاطبه :

ـ ارتح في الدار ريثما .. فقاطعني في لهجة ضارعة :

ـ بربك ادفنها جيدا فقد وادتها بالأمس في هذه الحديقة فوجدتها صباح اليوم على نضدى تطالعني في خبث ودهاء ..

ـ اهدأ واطمئن .. ساريحك منها الى الابد وغبت حينا ثم قفلت الى دار الصديق فالفيته مستندا الى الباب وقد لج بي التفكير وامعن فلما احس بقدومي ابتسم قليلا وهو يتمتم :

ـ صديقي .. اشكرك كثيرا .. انك انقذتني من جنون محقق

لساله متعجبا : وهل خشيت ان تكون هذه الكأس مصدر جنونك ؟

ـ اجل ولا تتعجب !!

ـ ان الغازك لتحيرني ! فسالتك بالله الا ما اوضحت لى امرها ؟

فاخذني بيدى يقودني الى الغرفة السابقة وتكلم في لهجة هادئة :

ـ سأميط اللثام عن كل شيء ، ودخلنا . وكان المساء قد ارسل غدائره الوضف الفاحمة فحجبت عن الكون وجه الضياء الا شعاعا اصهب وانيا انطلق من اسر ظهيرة غائبة مرتميا في حضن رباب ابيض سابح انخلع عليه جللا من لونه الذهبي واتشحت النخيل بغلالة شفة شهباء ولف الظلام ارجاء الدار والغرف والابهاء واشتدت الحلكة في غرفته فمشى الصديق الى المصباح يشعله وملت انا الى النافذة استقبل انسام المساء وهي تحمل الى انفي اريج التشانش الندى مشوبا بعبير زكي من ازاهر برية ، وتلقت اذني سقسقة العصافير وهي تدف الجناح استعدادا للدخول في الاوكار قبل ان يدلهم الليل وحلوك

وانتهى الصديق من امره فسطع النور قويا وهاجا واخذ مقعدا بجانبي ولما رفعت اليه نظرى لحظت ان الدم الغائض بدأ يعود الى وجناته الا ان صدره لم يزل يضطرب تحت جلبابه اللصيق فتوجهت اليه بالكلام :

ـ والان وقد ارتحنا من الكاس المشؤومة فلنهدأ فاجابني وهو يطيل التحديق الى :

ـ اوتظن انها لن تعود الى

ـ انا واثق من ذلك ـ بحول الله

ـ ثم اردفت قائلا :

ـ هلا حدثتنا عن امرها





ـ ما دمت قد تجشمت كل هذه المشاق في سبيلي فساقص عليك ما كنت اكتمه عن الجميع

ثم اردف قائلا :

ـ آه نسيت ان اطلب لك شايا

فقلت له محتجا :

ـ لا داعي لذلك ابدا فعهدى بشربه قريب لكنه اصر على رايه ، فقام الى اهله ليعدوا لنا ابريق شاى لذيذ وما عتم ان عاد واخذ مجلسه امامي وبدأ يتكلم

ـ ساقص عليك امرها فهل انت مصغ

اجبته في تلهف :

ـ اجل .. اجل .. كلي اصغاء واستماع

وبدأ يقص :

كان ذلك قبل عشر سنوات حين توفي والدى عني وكنت ابلغ اذ ذاك خمسة عشرة عاما ـ وعن امي واختي اللتين لازالتا عائشتين الى اليوم ـ كما نعلم ذلك وكان والدنا قد اقام علينا اخاه وصيا . وهو الذي اقترن في ميعة صباه بفتاة كاعب حسناء فلما عاجلتها المنية ، لم يفكر بعدها في سواها وعاش ودهره بنيا عزبا فريدا .. ولم يكن عمنا بالذي يلذ له ان يبسط يده عن سعة وسخاء بل كان في ابداء العظات اكرم منه في انفاق قروش نحتاجها انا واختي لبعض شؤوننا ، الا ان لعمي هذا كانت هواية يؤثرها ويرعاها وينفق في سبيلها ما يشاء له هواه وهي جمع التحف والعاديات وحشدها فوق رفوف كل موضع من غرفته والتحدث عنها لكل من يبدى رغبته في الاستماع اليه ولا يبدى .

وفي صباح يوم من ربيع ناضر ، اخذت محفظتي وذهبت ابحث عن كتب بعثرتها ـ ليلة البارحة ـ حين المذاكرة واذا بي احس بكف ناعمة تلمس كتفي ، فالتفت مذعورا ، استطلع مصدر اليد البضة . فرايت اختي سميحة يشعرها السبط وقد ترقرقت دمعتان في عينيها النجلاوتين ، وهي صامتة لاتنطق ، فسالتها في ضجر وانا ابحث عن كتبي !

ـ مابك ـ سميحة ـ

وكانما اطلق كلامي حبيس البكاء من صدرها فرفعت يديها الى عينيها وطفقت تنشج واخذتني رقة عليها ، فرميت بالمحفظة وامسكت برسغها قائلا لها :

ـ اختي ... اختي .. تكلمي ما بك

ولكنها لم تجب فسالتها :

ـ هل اغضبك امي .. تكلمي ـ يا ابنتي ـ

فاجابت وقد اختلط كلامها بالتنهدات المصعدة .

قصة قصيرة



لازال في اعماقها

قصة بقلم :
رضية احسان الله

ادارت قرص التلفون باصابع باردة مرتعشة وراح قلبها يدق مع رنين الجرس .. جاءها صوت كسول ناعم :

ـ الوه .. الوه ..

احست بالسماء تسقط على راسها .. انتقلت السماعة اليه وجاءها صوته الغاضب واثار النعاس لازالت عالقة به

ـ الوه .. الو .. جنى (عبارة تدمر)

واغلق السماعة في وجهها .. احست كان صاعقة قد نزلت عليها من السماء .

ـ صحيح .. صحيح اذن كل ما قيل .. هي عنده .. في بيته في بيتي وعلى سريري ..

واحست بالضعف وبالبرودة يتسللان الى قلبها .. الى شفتيها .. الى اطرافها .. وسقطت السماعة من يدها وسقطت على الارض .. كشيء بال قذر تمزق .. حاولت ان تبكي ولكن الدموع ابت ان تنفجر في عينيها حاولت ان تتنفس ولكن الهواء استعصى عليها .. ظلت ترفس بقدميها جاحظة العينين تستجدي الهواء دون جدوى اهي سكرة الموت !! لماذا اموت ؟!! من اجل من ؟ من اجل رجل تافه فاسق مستهتر وخائن .

احست بالذل .. بالهوان ان تتعذب من اجل حيوان لا قيم عنده ولا حياء .. اذلتها افكارها واعادت اليها وعيها وعزة نفسها .. احست بالاحتقار لموقفها فجمعت اشلاء نفسها الممزقة وقامت الى فراشها لتقضي فوقه اياما وليال لا تعرف عددها .. لا ترى فيها الا وجه المراة الاخرى يلوح امامها وينقلب في الهواء على كل الاتجاهات وشعرها الناعم الطويل يتماوج امامها ويهوى على قلبها كسوط من النار فتفتح عينيها مستنجدة لترى حول سريرها وجوه حزينة مشفقة تحيط بها من كل جانب فتعود الى نومها لتتعذب بالوجه السابح في الهواء وتحترق بلسعات الشعر الاسود القاسية المحرقة ..

حتى فارقتها الحمى فسمعت همسات الأهل من حولها بانه قد وصل .. وتركوها معه على انفراد .. ونظرت اليه طويلا .. بلا الم .. بلا دموع .. بلا عتاب .. واحست كانها تجلس مع رجل غريب لم تره ولم تعرفه في يوم من الايام اين ذهبت نبضات قلبها ؟ اين ينابيع الحنان التي كانت تتفجر كل ما نظرت اليه او سمعت اسمه او أحست بخطواته تقترب منها ؟ انه اقل رقة ووسامة مما كانت تظن .. انه شرس متوحش اثار العربدة في عينيه .. انها تكرهه .. تكرهه وتنفر منه ..

صفعته بالحقيقة .. حقيقة شعورها نحوه ورايها فيه .. فصفعها باليمين وبانه سوف يتزوج من الاخرى وامام الصفعتين تحطمت الاحلام والضحكات والهمسات وماتت خفقات القلوب واشتعلت نار الحقد والانتقام لتحرق خضرة الربيع وازهاره النامية في قلبيهما واحست كانها ولدت من جديد وانها قد اصبحت انسانة اخرى اعطتها الصدف قوة لم تعهدها في نفسها من قبل .. فقررت العمل واكمال دراستها الثانوية فرح الأهل بالقرار ووجدوا فيه حلا لماساتها .. وانطلقت بكل قواها تعمل وتدرس حتى نجحت في عملها ونالت احترام الجميع واكملت دراستها الثانوية .

وفي اليوم الذي قدمت فيه اوراقها للجامعة جلست على المقعد الخشبي تحت الشجرة الظليلة في ساحة الجامعة واحست بالراحة تتسلل الى نفسها وانها كانت في سباق طويل مضن وانها ترتاح ولاول مرة منذ سنوات طويلة شعرت بانها حققت شيئا جميلا رائعا ولاول مرة منذ سنوات تدخل اشعة من نور السعادة الى قلبها فتبعث فيه الهدوء والسكينة والسلام .. وراحت تبتسم وتضحك من كل قلبها احست برغبة في الجرى والغناء والرقص .. وراحت تفكر في المستقبل بعد الجامعة الماجستير ثم الدكتوراة وتصبح استاذة في الجامعة

وعادت الى المنزل طائرة على اجنحة الفرحة وقفت امام المراة تتامل وجهها وتمشط شعرها الذي راته جميلا وكانها تراه لاول مرة... ادارت الشريط .. واستلقت على فراشها وذابت في اللحن هدهدت اذنيها كلمات الحب الرقيقة وتذكرت !! اغلقت المسجل سريعا اغمضت عينيها لتبعد عنها الشبح الذي اقصته عن ذاكرتها سنوات طويلة احست بالخوف .. بالذل .. سدت اذنيها اغلقت فمها بيديها حتى تخفي ما في اعماقها وضعت كفيها على وجهها وعلى فمها وعلى اذنيها وحول عنقها .. واحست بضعفها بذلها احست انه لازال في اعماقها !! وانها لازالت تحبه !!

هكذا من الأصل

الى الاستاذ عبدالله بن أدريس

الشعر الشعبى ماذا يجب علينا تجاهه ؟

ككثر من الناس من لا يحبون طرح هـذا السـؤال ويتـركـون الاجابة عليه وفاء لتراثهم القديم وبرا بميراث ابائهم لاقتناعهم فى قرارة انفسهم ان الفصحى أولى بهذا الاهتمام وأجدر بالرجـوع ، ومنهم من صـرح بهذه الاجـابة داعيـا الى تـرك هـذا النـوع من الشعـر والالتفـات الى الشعـر الفصيح ومنهم على سبيـل المثال الاستـاذ عبـدالله بـن أدريس والاستـاذ احمـد عبـدالغفـور عطار ..

ولنـا اليـهم سـؤال فى هـذا المـوقف : هل فى تـركنـا للشعـر العـامى رجـوع الى الفصحى ؟ وعنـد قولهم نعم .. يكـونون قـد فرضوا على كل شـاعر شعبى ان ينظم بالفصحى ومن المعلوم ان هذا ليس باستطاعة السـواد من الشعـراء الشعبيين الشيب منهم والشباب كما ان فى نظمهم للشعر الفصيح افسادا له اذ ليس كلهم من يدرك متطلباته ويدل على ذلك ان الشعر الفصيح مقصور نظمه فى الوقت الحـاضر عـلى طائفـة المتعلمين وهم مع ذلك لا يسلمون من الهنات اللغوية والعروضية بل ان منهم من دعاة العجز عنها الى التفريط فيهـا واللجوء الى مهـزلة الشعر الحر او الشعر المرسل — كلاهما شر من الآخر — فنخرج بنتيجـة هى ان الشعر الفصيـح مازال فى خطر يكتنفه ولم يتجاوز بعـد طائفة المثقفـين ، فكيف اذا خـرج الى العـامـة وانـصـاف المتعلمين ؟

فنحـن ان اضعفنـا الشعـر الشعبى نكون قد سعينا جاهدين لاضاعة الشعر الفصيح لنخـرج بعدها امة ليس بها شعر .

امـا ان بقينا محـافظين عـلى الجيد من الشعر الشعبى مقدمين عليه الشعر الفصيـح فى التقديـر والاجلال .. نكون قد سعينا بحق الى احياء الشعر العربى الفصيح بطريقة أرصن واحكم . فالشاعر فى كل مكان وفى كل جيل متطلع الى التقدير والى الاجـلال فمتى راى الحظ الاوفر منها متجه الى شاعر الفصحى كـان ذلك حافـزا له على كتابته بدافع من الهواية التى تكفل لنا اصلاح الشاعر ومرانه فيكون شاعرا مثقفا ..

ويبقى امامنا عيب واحد يمثل اساس العيوب وهو عدم الرصانة واعنى بعـدم الرصـانـة كـل مـا نشاهده فى شعـر الوقت من كسر للموازين وجمود فى الاغراض وكل تلك العيوب يكفل صلاحها النقـد الهادف الذى مانزال بحاجة اليه .

محمد بن ابراهيم السبيعى

لن اتصل

مزاحم على عيد كعابنة

هذه القصيدة مهداة الى الشاعر عبدالمحسن مسلم حليت اقصد منها المداعبة لا اكثر .. مع التحية للاخوة المعدين والمحررين ..

لن اتـصـل .. انـى هـجـرت هـواتـفـى
وذروت عـشـقـى فى طريـق عـاصـف
لن اتـصـل اذ طالمـا كـان النـوى
يـسـقـيـك بـعـضـا من فـؤاد .. رائـف
انـسـيـت انـى قـد حـفـظت عـهـودنـا
وحـضـنـتـهـا فى ظل حـب وارف ؟!
فـاختـلت مـا بـين الصحـاب بلوعـتـى
وزعـمـت انـى بـعض لهـو .. سـالف !!
يـا مـن لبسـت مـن سـهـادى حـلة
وظنـنـت انـى كـالذيـن تـشـاغـفـى
وتـركـتـنـى فى بـحـر وهـمـى غـارقـا
وطعـنـت حـبـى .. واقـتـطعـت زعـانـفـى
غـيـبـى الى دنـيـا الخـداع وغـردى
كـم راقـص فـيـهـا وكـم مـن عـازف
فـهـنـاك فى جـنـح الريـاء سـتـدركـين
حـقـيـقـة مـعـنـى الغـرام الزائـف
غـيـبـى وهـيـمـى فى غـرورك واجـمـحـى
فـسـتـرجـعـى يـومـا .. بـقـلـب آسـف
وسـتـنـدمـى لكـن نـفـسى يـومـهـا
سـتـكـون قـد القـت بـكـل عـواطفـى
لا تـدعـى .. اجـراس هـاتـفـك اشـتـكـى
مـن قـرعـهـا جـيـرانـكـم وطوائـفـى
لاتـزعـمـى فـالخـط مـشـغـول ولم ..
يـهـدا كـقـلبـى فى زمـان آنـف
قـدمـت شـكـواك الى قـاض الهـوى
ويـداك تـقـطر مـن فـؤاد النـازف
كـذبـت سـمـعـى والعـيـون ومـا تـرى
وهـجـرت ظنـى .. واقـتـلعـت مـخـاوفى
فـابـيـت الا واد قـنـديـل المـنـى
فى مـشـهـدى وعـلى ضـفـاف مـشـارق
انـا لن اعـود لارتـدى ذل الهـوى
يـكـفـى هـوانـا فى زمـان غـابـر
انـا لن اعـود .. فـعـزتـى فـوق المـنـى
كـل الأمـانـى لا تـسـاوى .. خـاطرى
مـرآة حـلمـى حـطمـت وتـنـاثـرت
لكـنـنـى لا .. لن ابـيـع تـنـاثـرى
ان هـبـت الذكـرى وهـلت ادمـعـى
فـلسـوف الـتـحـف الدجـى بـخـواطرى
والقـلب لو زاد التـهـاب حـنـيـنـه
سـازيـلـه كـازالتـى .. لاظافـرى
عـهـد التـوسـل قـد تـوارى وانـطوى
لن تـظفـرى مـنـى بـبـوح سـرائـرى
لم اعـتـذر ؟ انـا الذى بـعـت الوفـاء
وسـرقـت نـومى من حـبـيـب سـاهـر ؟!!
قـد كـنت شـعـرى .. والقصـائـد كـلهـا
طوعـتـهـا لتـفـوح بـعـض مـشـاعـرى
لكـن غـدرك بـالوفـاء طبـيـعـة
فـظنـنـت فى حـبـى البـرىء الطاهـر
صـوغى بـيـوتـا مـن خـداعـك وانـشـرى
لن تـخـدعـى احـدا بـقـول ظاهـرى
فـالزعـم حـاشى ان يـصـيـر حـقـيـقـة
حـيـنـا ولو يـروى بـدمـع هـامـر
انـا شـاعـر قـد غـره شـح الهـوى
كـم تـخـدع الحـسـنـاء قـلب الشـاعـر

* * *

لن اتـصـل .. مـاذا اذا لم اتـصـل ؟
يـكـفـيـك قـتـلى تـحـت ظل عـواطفـى
لابـد يـومـا فى الحـيـاة سـنـلتـقـى
وسـتـشـهـدين هـنـاك نـبـل مـواقـفـى !!

مرعى الخيال

فى ظلمـة الليـل الحـزيـن
تـشـدو الامـانـى بـيـنـنـا
ونـعـيـش فى حـضـت الغـرا
م فـليس إلاه لنـا
اشـدو بـنـظم قـصـيـدة
تـروى خـبـايـا حـبـنـا
واجـول فى مـرعـى الخـيـال
واسـتـزيـد مـن المـنـى
واعـود للذكـرى الجـمـيـلة
عـنـدمـا كـان الهـنـا
يـنـسـاب فى اعـمـاقـنـا
ويـعـود بـالسـلوى لنـا

السيد حسين محمد بافقيه

أسبوع الكتاب التركى فى ألمانيا الغربية

الادب التركى المهاجر

احمد كمال حمدى

يعيش فى المانيا الغربية ، منذ زهاء ربع قرن ، عدد كبير من الاتراك يزيد عـددهم اليـوم مـع ذويهم وافـراد عائلاتهم ، عن مليونى شخص جاءوا الى المـانيـا خـلال الستـينـات والسبعينات الماضيـة للمشاركـة فى المعجزة الاقتصاديـة الالمانيـة التى شهدت انذاك قمة ازدهارها قبل ان تـزول وتختفى وتتحـول الى مشكلة اقتصادية ـ اجتماعية تنعكس ، قبل كل شىء على الاجانب المقيمين فى المانيا وخـاصة عـلى الاتراك .. وكـان من الطبيعـى خـلال هـذه السنـوات الطويلة ، ان يظهر ادب تركى جديد فى المهجر مع ازديـاد نسبة الهجـرة العمـالية ونشـأة جيـل جـديـد من المـواطنـين الاتـراك الذين مـازالوا يتمسكون بدينهم الاسلامى الحنيف والتقاليد والاعـراف التى توارثـوها خلال قرون طويلة .. انه ادب اقتصر عـلى نشاط ثقـافى محدود انعكس فى المـانيا عـلى شكل اصـدارات ادبية جديدة ومقـالات فكريـة متناثـرة فى الصحف التركية التى تصدر فى المانيا ويتبادلها الاتـراك فى الجيلين القديم والجديد .. لقد ظلت الثقافة التركية مجهـولة لدى المـواطنـين الالمـان المنطوين عـلى انفسهم والمتـاثـرين بالافكار العنصـرية والقـومية التى تمجد المانيا وثقافتها وفنها ولا تسمح لأدب او ثقافة اخرى ان تقف بجانبها ومما ساعد على ذلك هو عدم وجـود حركة ترجمة كافية للاداب التـركية والدور الذى لعبتـه وسائـل الاعلام الالمـانية فى اثـارة الكـراهيـة ضـد الاجانب وخاصة الاتراك منهم بحجة انهم يحملون ثقافة اخـرى مخالفـة تماما للثقافتين الاوربيـة والمسيحية وفى تقديم صورة مشوهة للثقـافتين الاسـلامية والتـركيـة واظهـارهمـا بمظهر كـاريكـاتـورى وفـولكلورى مضحـك لم تستـطع المهـرجـانـات والمنـاسبات الثقـافية والاصـدارات الادبية التركية التى ترجم بعضها الى الالمانية فى محوها وفى تقديم صورة حقيقية مشرفة للثقافة التركية ..

لقد شهدت المـانيا خـلال الايام القليلة الماضية مهرجانا ادبيا وثقافيا تركيا اقيم فى مدينة بـرلين الغربيـة التى يقطنها مـايقارب ربـع مليون مواطن تركى ويطلق عليها اسم رابع مدينة تـركية فى العـالم تحت شعار « اسبوع الكتاب التركى » ساهمت فيه بلدية بـرلين الغـربيـة وبعض الهيئات الثقافية التركيـة فى المانيـا واتحـاد الكتـاب الالمـان ومعـرض الكتاب الدولى فى فرانكفورت وحوالى خمسين دار نشر تركية مما يدعو الى اعتبار هذا المهرجان الاكبر من نوعه اقيم خـارج الاراضى التركيـة حتى الآن ..

ولما كانت العـادة قد درجت فى المانيا ان تقام المهرجـانات الثقـافية الاجنبيـة فى القاعـات الصغيـرة او ساحات المنازل الخلفية فان المشرفين على هذا المهرجان حاولوا تغيير هذه القاعدة باقامـة المهرجـان فى مركـز المعارض الدولية فى العاصمة الالمانية القـديمة وفى اطار ضخم سـاهم فى توكيد رغبة القائمين عليه بتقديم عمل جـدى محتـرم فى المجـال الثقـافى الاجنبى خـاصـة بعـد ان وجهت الدعوة لهذا المهرجان الى عـدد كبير من الادباء والمفكرين الاتراك الذين حضروا خصيصا من تركيا الى برلين الغربية بينهم عـدد كبير من افـراد المعارضة التركية ..

وقد نجح هذا المهرجان الثقافى فى اتاحة الفرصة للقـاء بين النـاشرين الالمـان والاتـراك فى مختلف المـدن الالمانية والتركية الامـر الذى عكس بوضوح اهتمام دور النشر الالمانية فى تقديم المزيد من الكتب التركيـة الى القراء الاتراك المقيمين فى المانيا والى القـارىء الالمانى العـادى الذى قد يهتم بالاطلاع على الاداب الشـرقية خاصة بعد ان فتحت فى معظم المدن الالمانية الكبيرة مكتبات ودور مطالعة تـركية تجتـذب المواطنـين الاتـراك المقيمين فيها وتسـاعدهم عـلى ابقاء الصلة بينهم وبـين ثقافتهم الدينيـة واللغوية حيـة ، منها مكتبـة « نامق كمال » التركية فى برلين الغربية التى تضم مايزيد عن ٢٥ الف مطبوع من الكتب والدوريـات والكـاسـيتـات والافلام الثقافيـة التركيـة .. وتشير المعلومات التى قدمتها هذه المكتبـة بانها قد اعادت خلال العام المـاضى ١٩٨٣ حوالى ٨٣ الف مطبـوع من كتـاب ومجلة ونشرة .. ممـا يؤكـد اهتمام المواطنين الاتراك بـالاطلاع عـلى ثقافتهم الوطنيـة ونجاح فكـرة انشاء دور للكتب العربية والتركية فى المدن الالمانية ..

ومن ابرز الكتب التى عرضت فى اسبـوع الكتـاب التـركى فى بـرلين الغربية كتـابان للاديب والقصـاص التركى (ياشار كمال) الذى يعتبر واحدا من الادباء الاتـراك القلائـل الذين تـرجمت اعمالهم الادبيـة الى الالمانية هما كتاب :

« الصقر .. والشوك يحترق »

وهما كتابان جديـدان اضيفا الى مجمـوعة هـذا الكـاتب التـركى كـ « ثـلاث قصص من الانـاضـول » و« قصـة جبـل ارارات » و« اغنيـة الالف ثـور » التى نشـرت خـلال السنوات القليلة الماضيـة فى المانيـا الغـربيـة والتى تـروى قـصص البـطولات الشعبية وحيـاة التمـرد والمغامرة فى القرى التركية محاولا فى كتبـه هـذه احيـاء الادب الشعبى التركى القديم والمحـافظة عليـه من الاندثار امـام موجـة الادب الغربى الجـديـد التى تجتـاح البـلاد منـذ سنوات طويلة ، فى نفس الوقت الذي ركز فيه يـاشار كمـال اهتمامـه على احيـاء الاغانى والاشعـار التركيـة القـديمة ذات الجـذور الاسـلامية والعـربية متمسكـا بهـذه الاصـول التقليدية العميقة ..

وتـروى قصـة « الصقـر » التى اعتبـرت شكـلا من اشكـال « ادب القرية التركية » عنـد ظهورهـا قبل عدة سنوات والتى تدور حوادثها فى جبال طوروس فى جنوب تركيا قصة شاب قروى يتحول الى رجل خـارج عن القانون بعد ان يصطدم بـاحد المتنفذين الذى يستولى على خطيبـة الشاب ويلقى به فى السجن .. الا انه يهرب من السجن ويتحول الى مايشبه « روبين هود » او « اللص الشريف » الذى يسعى الى تحرير الفلاحين من الظلم والطغيان مما يذكرنـا بموجـة الافلام المصرية وافلام دول العـالم الثـالث التى اجتاحت دور السينمـا خـلال الخمسينـات والستينـات الماضية والتى قامت على خلق بطولات اسطورية غيـر واقعية يهـرب اليها الفكـر التعب ويحلم بها بعضـا من الوقـت مـنـتـظرا عـودة البـطل الاسطورى الذى اختفى فجأة من احداث القصة وهو يحدق فى السماء حيث يحلق طائـر غـريـب اشبـه بالصقر ..

والقصـة الثانيـة التى عرضهـا اسبـوع الكتـاب التـركى فى بـرلين الغربية تعتبر فى الواقع مكملة لقصته الاولى ، اذ يعود البطل الاسطورى الى قريته بعد انقضاء عـدة سنوات كى يرى مواطنيه يواجهون مصيرهم مرة أخرى ولكنه يدخل فى صراع مع نفسه فى القيام بدوره البطولى القديم او الابتعـاد عن المتاعب المحيطـة به بحيث يتـحـول البـطل الى شخص عادى يواجـه الضعف والهزيمة والتردد والهروب من الخيال قبل ان تتغلب فى داخله شخصيـة البـطل الاسطورى القديم !!

مختارات من الشعر الاسبانى : مرثية «فرانثيسكو دى لاتورا»

بقلم : فريد قائد

■ تونس ـ

مرة اخرى نحاول التطرق للحديث عن خصـائص وميـزات بـعض الاشعـار الاسبـانية .. ومـرة اخـرى نستعـرض قصيدة للشاعر الاسبانى « فرانثيسكو دى لاتورا » وفى هذه المرة سنعمل عـلى طرق بـاب جديـد من اغـراض الشعـر الاسبانى بعد ان طرقنا موضوعات الحب والطبيعة وغيرها انه باب الرثاء ولكن على الرغم من ان هذا الباب او هذا الغرض بعيدا نوعا ما عن الحب والطبيعـة فان الشاعر الاسبانى « دى لاتورا » جمـع فيه الرثاء والحب والطبيعة فجاءة الرثاء عبارة عن حب قديم وطبيعى ..

ومنـا لا يسعنا الا ان نشـير الى ان الشـاعر يـرثى احب النـاس الى نفسـه فيحضر الحب فى ثوب اسود قاتم كما انه يرثى هذا القريب من وجدانه كما لو كان يصور الطبيعة فتحضر الطبيعـة لتكون نقطة التركيب التثليثى للقصيدة لتتألف نفس الشـاعر بمـا فيها من احـاسيس (كره وحب) مع الكون (الطبيعة) ومع وسائل التعبير (اللغة والكتابة).

فى هذا المستوى لا اريد المقارنة بين اغراض الشعر العربى واغراض الشعر الاسبانى الا اننى اريد ان استشف تلك الصلة النفسيـة واللغويـة التى بدت لى واضحة وضوح الشمس فى قراءاتى بين الشعر العربى والاسبانى الذى لا يشك احد فى انه نهل الكثير والكثير من الثقافة والادب العربى الاسلامى وبالتالى جاءت احـاسيس الشـاعـر الاسبـانى شبيهـة باحاسيس الشـاعر العـربى واقتصرت الطبيعة عنده على السماء والنجوم والليل عبر النظرة بالعين المجردة التى تتحول فيما بعد الى احساس داخل سواء بالحب او بـالالم والتحسر .. اذن تكـمن تـلك الصلة بـين الشعـر العـربى والشعـر الاسبانى فى ادوات الاحساس وفى البنية الهيكلية للخيال الشعرى فتجيء العين . وتاتى الدموع انهارا وتنطلق العيون الى اعـلى فى خط تصـاعـدى نحـو السمـاء لتستمـد صفاءهـا من صفـاء النجـوم والسمـاء ويغيب البحـر وتغيب الغيـوم كغيابها فى الشعر العربى . ويغيب كـل ماهو خيـال شعرى اوربى . يبـدا دى لاتورا مرثيته بذكر الرعاة وجاءت كلمة الحزن جنبا لجنب مع كلمة الرعـاة ولن نطيل لنشير الى ان الراعى عنصر اساسى فى الشعر العربى وان الراعى هو عازف الناى الحزين وبالتالى يكون الربط بـين الراعى والحـزن اول خيط يـربـط بـين الشعر العربى والاسبانى فى بنائه الهيكلى فى صوره وفى خياله الشعـرى وامثلة هـذه الصلة كثيرة ومتعـددة وسوف لن اطيل اكثر لاترك للقارىء مهمة اكتشاف الخيوط الاخرى من خلال هذه القصيدة لـ « دي تورا » .

أكثر الرعاة حزنا
(الذى تبعته
السماء)
عيناه ينبوعان
وصدره نار
يبكى انحداره
من الافكار العليا
وحده يشتكى
ضفاف نهر الدويرو
السكون الصديق
الرفيق الخالد
لليله الوحيد
يسمع عذابه
مراثيه تحمل
رياحا صارمة
كما ثباته
غيرته اكسبته شرا
وحيدا مفكرا
يجده الاه النور
الواضح
تخرج الظهيرة
فتجده ناحبا
سماء تبعده
(عن خيرة العميم)

تضعه فى حالة
ليس فيها من عزاء
يمامة كئيبة
القناص الضارى
سلب منها مجد
صاحبها
ساهمة ذابلة
من اللهجة الحنون
التى تسمعها متنهدة
وقد اعطيت للريح
لكى لا تضيع
تنهدات جد رقيقة
هى تتلقفها
تتألم منها
ولأنها اكثر عذوبة
من هديلها الغض
من وحدتها
تشكو مع هذه
التنهدات
فعلى الحزين
ان يعمل
على ان يفقد العذاب
وبعد ان يفقده
لن يغدو فرحا



المسرح الألماني المعاصر

مسرحية «الجانب الآخر من الجيد والسيىء» .. أو «الساعات الأخيرة في مخبأ هتلر»

تعيش المانيا في الوقت الحاضر مرحلة جديدة من مراحل تطور المبادىء والافكار السياسية والعقائدية التي برزت فيها حركات سياسية جديدة تتأرجح بين اقصى اليمين الذي يمجد الافكار النازية ويدعو الى اعادة تقييم مرحلة الحكم النازي واعادة الاعتبار لابطال الحرب العالمية الثانية من الجنود والضباط الالمان بعيدا عن الافكار المغلوطة والأحكام المسبقة التي حاول المنتصر بثها في اذهان الاجيال الالمانية الجديدة ، وعقدة الذنب التي غذتها الصهيونية لدى الالمان بحجة مسؤوليتهم عن جرائم النازية والحرب واضطهاد اليهود .. وبين اقصى اليسار الذي يتمثل بحركة الخضر وانصار السلام ودعاة تحييد المانيا ونزع سلاحها وانسحابها من حلف الدفاع الاطلسي الغربي .

في هذه الفترة ازداد عدد الكتب والمطبوعات والافلام التي تسعى الى معرفة الحقيقة دون اى تطرف سياسي وبدون اى افكار مغلوطة او عقدة ذنب مسبقة ، واخذت دور النشر واستديوهات الافلام السينمائية والمسارح الالمانية تقدم اعمالا ادبية وفنية تحاول القاء الضوء على هذه الفترة المجهولة من حياة المانيا ، فترة الحكم النازي بزعامة هتلر وانتصار المانيا وهزيمتها ، عن طريق المسرح الالماني الحديث ، كانت اخرها المسرحية التي تعرض اليوم في عدد من مسارح المدن الالمانية الكبيرة تحت عنوان (الجانب الاخر من الجيد والسيىء) المستوحاة من قصة الكاتب الالماني هارتموت لانجه التي نشرها قبل سنوات قليلة بعنوان : (الساعات الاخيرة في مخبأ هتلر) التي تروى قصة زواج هتلر من عشيقته ايفا براون ثم انتحارهما معا ووصيته التي اعطاها لاحد اعوانه .. وانتحار وزير دعايته جوبلز وزوجته بعد ان اسقيا السم اطفالهما الخمسة ثم احراق جثة هتلر وايفا براون تحت هدير قصف المدافع السوفيتية التي كانت تدك برلين وتقترب القوات الى مركز مستشارية الرايخ حيث يقع مقر قيادة هتلر والمخبأ الذي قضى فيه ايامه الاخيرة رافضا الفرار نحو الجنوب وترك عاصمته برلين تحت رحمة البلاشفة الشيوعيين ..

تبدأ المسرحية بمنظر رمزى يمثل حفلة زواج هتلر وايفا براون يحضرها بعض كبار شخصيات الفكر والفن التي تعلق بها هتلر واستوحى منها افكاره الجرمانية العنصرية في مقدمتهم الموسيقاران فرانتس ليست وريتشارد فاجنر اللذان يجسدان الفن الالماني والشخصية الجرمانية الى جانب الفيلسوف الالماني نيتشة صاحب مذهب القوة ومؤلف كتاب (هكذا تكلم زرداشت .. !!) باعتباره فيلسوف النازية جنبا الى جنب مع وزير الدعاية جوبلز وزوجته ماجدة ومساعد هتلر بورمان .. كل ذلك في اطار من موسيقى فاجنر القوية وكلمات جوبلز الخلابة وتعلق زوجته بالزعيم هتلر ..

وخلال حفلة الزفاف هذه يتحدث هتلر ، وبجانبه ايفا براون ، عن مجد الامة الالمانية ، وانهيار الانسانية بزوالها ، ويستطرد في شرح افكاره القائمة على تفوق الجنس الالماني والعرق الآري امام مجموعة من افراد النخبة المؤمنة بالنازية والافكار الجرمانية ويبين ان من الافضل للشعوب ان تقع في هوة الهزيمة بدلا من الا تتحرك مطلقا !!

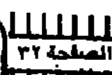
ومن ثم يقف جوبلز محييا الفوهرر وموجها خطابه للحاضرين ويقول « مهما تكن افكار الاجيال القادمة حولنا فاننا نؤكد هنا مرة اخرى باننا رفضنا العيش في حياة عادية وهززنا العالم المترنح بنهضتنا الجديدة علما بان الزعيم لم يهدف من هذه الحرب تحقيق النصر .. اذ ما هو النصر ؟ انه شيء رخيص يمكن لكل فرد ان يحصل عليه عندما لا يرغب في ممارسة التحدى والاستمرار فيه ، تحدى نفسه والاخرين وتحقيق النصر على الهزيمة .. » ..

ولاريب في ان افكار الفيلسوف نيتشة كانت المحرك الاساسى للمبادىء النازية التي اعلنها هتلر وقاد بموجبها الشعب الالماني بكامله ، وهى افكار قائمة على تمجيد القوة والنخوة والعزة القومية ، فانه لم يحاول في حفلة الزواج ، تبرير افكاره وفلسفته هذه مبنيا ان هتلر قد فهم هذه الفلسفة في كثير من تفاصيلها ، بصورة مغلوطة .. الامر الذي ركز عليه كاتب الرواية لانجه وحاول مناقشته من زوايا مختلفة دون ان يلتزم بنظرية وحيدة دون الاخرى ، ففى مقدمة هذه المسرحية التي ما زالت تعرض في العاصمة الالمانية بون حتى اليوم ، يشرح تهمة « الجنون » التي يلصقها البعض بهتلر ومبادئه وافكاره وتصرفاته .. قائلا : ان الجنون عبارة عن انعكاس لجهد العقل وافراز للذكاء البشرى وهو جزء لا يتجزأ من حتياجات الانسان كالطعام لشراب والنوم ، ان تصرفات هتلر واعماله قد الصقت بالشعب الالماني كجرائم ، بينما هى في الواقع مساهمة محدودة في تاريخ الجنون الذي بدأ مع بداية مظاهر الذكاء لدى الانسان وسترافقه طالما ان هناك ذكاء في العالم وان الافكار الاخلاقية لن تساعد على تجاهل هذه الحقيقة الواقعية ..

وبهذه العبارة شبه الغامضة يشرح المؤلف لانجه هدفه من هذه المسرحية التي يرى فيها ان الاشياء تختلف باختلاف الزاوية التي ننظر اليها منها ، بصورة تجعل القارىء او المشاهد يشعر ان الامور نسبية جدا وان الاعمال التي جرت في العهد النازي لا ينبغى ان ينظر اليها بمنظار المعايير المضادة لهذا العهد ، بل - ايضا - في اطار القيم التي كانت سائدة انذاك وان الموضوع بكامله يستحق المناقشة مرة اخرى . ولعل هذا ما يفسر عنوان المسرحية (الجانب الاخر من الجيد والسيىء » ، اى من الزاوية التي ننظر منها الى الفضائل والمساوىء ، دون ان يترك الامور تصطدم ببعضها البعض ، فاسس اللامنطق موجودة في طبيعة الاشياء ذاتها .. وبينما كانت برلين تحترق والرايخ الثالث قد انهار تماما ، كان هتلر يحتفل بزفافه مع ايفا براون ، قبل ان ينهيا حياتهما بايديهما معا .

وقد استطاع مخرج المسرحية ان يقدمها في اطار من الديكور الانيق الذي يجمع بين مناظر ابنية عهد هتلر الفخمة التي تنطلق من عظمة المانيا الى منظر المخبأ الصغير الذي جمع بين هتلر وايفا براون واصدقائهما كما ابدع المخرج في تحريك الممثلين وخاصة الممثل الالماني (نوربرت هانسنيج » الذي قام بدور هتلر بينما قامت الممثلة الالمانية الناشئة « فرانسيسكا جراسهوف » بدور ايفا براون المرأة الاسطورية التي وقفت خلف هتلر حتى اللحظة الاخيرة في الظل ثم رفضت الا ان تشاركه مصيره الذي رسمه لنفسه منذ البداية وبينما قدم الممثل جايجر شخصية جوبلز الذكية الطاغية المؤمنة بزعامة هتلر حتى اللحظة الاخيرة وزوجته التي اسقت السم اطفالها كي لا يقعوا في قبضة الروس الزاحفين على برلين .

والحق يقال ان مسرحية « الجانب الاخر من الجيد والسيىء » افتتحت بابا جديدا للادب المسرحى الالماني ظل حتى الان محظورا على الالمان دخوله ، في محاولة جريئة لمناقشة حقيقة صعبة هامة من التاريخ الحديث بعيدا عن عقدة الذنب التي غرستها الصهيونية في نفوس الالمان بغية ابتزازهم واستغلالهم اجيالا طويلة .. فتحت بابا جديدا يشجعنا نحن ابناء العالم العربي على اعادة النظر في كثير من الاحداث التي مرت علينا في تاريخنا الحديث التي ما زلنا نخشى مناقشتها والتعمق في خلاياها واسرارها بصورة علمية وموضوعية .



كتاب جديد في تونس

سيكولوجية القصة في القرآن

الاستاذ التهامي نقرة من تونس معروف على نطاق عربي بنشاطاته الفكرية واهتماماته بالبحوث الدينية وقد القى عديدا من المحاضرات في كثير من البلدان العربية والاسلامية والاجنبية وكان اصدر مجموعة من الدراسات القيمة في السنوات الاخيرة اثارت النقاشات الثرية على اعمدة الصحف والمجلات وفي الندوات الثقافية .

والغريب ان اطروحته الجامعية التي نال بها شهادة الدكتوراه لم تصدر الا في الاشهر الاخيرة في حين ان المناقشة في جامعة الجزائر تمت منذ سنة ١٩٧١م ،

والاغرب من ذلك ان الكتاب جاهز في المطبعة منذ سنة ١٩٧٤م ولم يخرج للناس الا بعد ٩ سنوات من الانتظار ..

فهل هى صعوبات النشر في تونس أم هو تهاون من دار النشر .. أم هو تقصير من دار التوزيع ؟

نحن لا نملك الاجابة حاليا ونترك الاستاذ التهامي نقرة يجيبنا على ذلك عندما يطلع على هذا العرض .

والأطروحة التي نتحدث عنها هى « سيكولوجية القصة في القرآن » جاءت في كتاب يضم ٦٥٠ صفحة من الحجم الكبير جمعت المقدمة والفهرسة والاحالات والمصادر والمراجع الى جانب محتوى التاليف الذي شغل اكثر من ٥٠٠ صفحة ..

اقول منذ البدء ان الدراسة رائعة جدا ويمكنها ان تفيد الباحثين والطلبة وتقدم خدمة جليلة الى النقد الحديث ذلك ان المؤلف التهامي نقرة عمل على ان يعتمد على المناهج الحديثة في تحليل « سيكولوجية القصة في القرآن » .

قد يعيب البعض على التهامي نقرة لانه اختار كلمة « اجنبية » للتعبير عن محتوى الكتاب وهدفه وشخصيا لا أرى عيبا في كلمة « سيكولوجية » ، لاننا مهما دققنا في اختيار الالفاظ في اللغة العربية لن نصل الى دقة هذه الكلمة من حيث المحتوى العلمى ..

ان كلمة « بسيكولوجية » عبارة يونانية الأصل مركبة من كلمتين كما هو معروف وهما « بسوكى » ومعناها « النفس » و« لاغوس » ومعناها العلم .. فصيرت كلمة واحدة .

وانتشر استعمال هذا الاصطلاح في المشرق العربى في شتى الدراسات النفسية حتى صارت كلمة « سيكولوجية » من اشهر المصطلحات العلمية التي ذاعت في الاستعمال العربى الحديث مثل سيكولوجية المجتمع، وسيكولوجية الضمير ».. وسيكولوجية التعليم .. وسيكولوجية الاطفال ..».

ومن العنوان نفهم ان التهامي نقرة يبحث على علم نفس القصة في القرآن الكريم .. بهدف التوصل الى كل ما يتصل بالمؤثرات النفسية في هذه القصص .

ويعتبر المؤلف ان المبادىء والقيم الروحية التي تحتوى عليها القصة في القرآن هى في حد ذاتها موضوعات هامة جديرة بالبحث والتحليل .

وقد توخى الجانب النفسى لمعرفة عوامل التأثير في اسلوب القصص القرآني واستهوائه الوجدانى وتوجيهاته التربوية وحججه المنطقية .

والقصة القرآنية سلاح نفسى في الدعوة المحمدية الى عقيدة التوحيد ، وفي اقناع المخالفين عن طريق الجدل والحوار بسمو هذه العقيدة ونبل اهدافها وان القصة في القرآن تعرض صورا من الحياة ولقطات من التاريخ تسمعنا اصداء النفوس في جهرها ونجواها ، وحين ترتفع في معارج الخير أو تتردى في مهاوى الشر وتشعرنا بها في قرارة الجنس البشرى من تجانس وتقابل عبر التاريخ .

كما انها تخرجنا بسرعة من حدود انفسنا الى جو احداثها لنعيش مع اشخاصها حياتهم ونحكم عقولنا وعواطفنا فيما توحى به تصرفاتهم ولن ينزل الله تعالى القصص القرآني على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لمجرد التعريف بما مضى في التاريخ وانما انزلها عبرة لنا نتخذها في حياتنا وسلوكنا وتصرفاتنا .

وفي القرآن الكريم يخاطب الله نبيه محمد صلوات الله عليه وسلامه ، يقول تعالى : « نحن نقص عليك احسن القصص » (يوسف ٣).

ويقول : « فاقصص القصص لعلهم يتفكرون » (الأعراف ١٧٦).

اذن لم تكن القصة القرآنية مجرد حكاية او خرافة للهو فراغ او للترفيه عن النفس .

انها عبرة .. وموعظة .. وطمأنة للنفس .. وانارة لسبيل الحق والايمان والخير :

وقد اتخذ الله القصة سبيلا للوصول الى وجدان الانسان لما في القصة من تأثير نفسى عميق .. فقد بدأت حياة الانسان على الارض بقصة عرضت فيها تجربته الاولى متمثلة في شعوره بنفسه - وفي يقظة القوى الكامنة في طبيعته المزدوجة من الخير والشر .

وانها قصة هذا الكائن البشرى الذي شاءت ارادة الخالق العليا ان تكرمه لتستخلفه في الارض وتمكنه فيها ، وتكل اليه امر اكتشاف الحقيقة بعد ان اودعته سر القدرة على المعرفة بارشاد الرسل وهدى العقل ، معرفة النواميس التي تحكم هذا الوجود ووهبته حرية الارادة ارادة الفكر والفعل ليوجه سلوكه ويختار طريقه في الحياة .

ويتجلى هذا الصراع في قصة ابنى ادم : « اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال : لاقتلنك ! قال : انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك ، انى أخاف الله رب العالمين .. انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار ، وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه ، فقتله فاصبح من الخاسرين » « المائدة ٣٠ » .

فهذه القصة رسمت معالم شخصيتين متباينتين بالحوار الذي أظهر نفسية الايمان ونفسية الكفر وشرح ما يعتمل في نفس الشرير فهابيل وقابيل شقيقان ، ولكنهما نموذجان من البشر مختلفان ، احدهما يمثل نزعة الشر ببغيه وعدوانه ، وثانيهما يمثل نزعة الخير باستقامة طبعه وحبه للسلام ..

واذا كانت هذه القصة القرآنية تحدد الصراع بين الخير والشر وحكمة الله في خلقه فان القصص القرآنية الاخرى تحمل ذلك المعنى بالاضافة الى معان اخرى كثيرة لا يمكن حصرها وقد حللها الكاتب في ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير .

ويمكن ان نقول ان من اهم اهداف القصص القرآني اثبات عقيدة البعث ودفع الشك عنها بما ضرب لذلك من امثلة واقعية تؤيد هذه الحقيقة وتقررها .

وكم في هذا القصص من آيات الله في الكون وفي عالم النفس وفي وقائع التاريخ ما ينهض دليلا على وجوده وقدرته .

وقد ابان بعض احداث القصص القرآني ان الفكر في الانسان ليس كل شيء بل هو نافذة من نوافذ النفس الكثيرة التي تطل على هذا الوجود رغم ما يزعمه الماديون والطبيعيون بأن الأديان مولدات تاريخية اقتضتها ظروف خاصة وقد ادت وظيفتها واخذت في الاضمحلال ولن يقوم لها في عصر العلم قائمة .

لقد كان القصص القرآني وسيلة لتقرير جوهر العقيدة وتوجيه النفس الى الله حتى تظهر اثار التوحيد في المشاعر والتصورات ظهورها في السلوك والتصرفات ، كما كان اداة لتربية النفوس ، وغرس الشعور بالسلطان الالهى الاعلى منبع التعظيم والخضوع وروح العبادة والخشوع لانه يستمد قدسيته من قدسية الله .

■ والكتاب الذي بين أيدينا يضم بابين وعشرة فصول .

- الباب الأول هو : قسم البحث النظرى فيه خمسة فصول هى : ١) مصدر القصة ، ٢) المنهج القصصي للقرآن ، ٣) التكرار في قصص القرآن ، ٤) انواع القصص القرآني ، ٥) جوانب المعرفة في قصص القرآن .

- الباب الثاني هو : قسم البحث التحليلى وفيه خمسة فصول : ١) تحليل القصة القرآنية ، ٢) عناصر القصة القرآنية ، ٣) عوامل التأثير في قصص القرآن ، ٤) نظرات في قصة يوسف ، ٥) الجانب التربوى في قصص القرآن ..

وقد كان التحليل في قسميه النظرى والتطبيقى رائعا جاء في اسلوب جميل جدا رغم التزام الكاتب بالمنهج العلمى لكن لماذا هذه الدراسة وقد اهتم المؤرخون عبر العصور بالقصة القرآنية ؟

ماذا نجد من جديد في هذه الدراسة ؟

فعلا لقد تناول قصص القرآن بالشرح والتحليل والدرس كثير من المفسرين والمؤرخين والباحثين قديما وحديثا سواء في كتب التفسير ومقدماته او في كتب التاريخ ، او من كتب مفردة او فصول خاصة . ومنهم من افرد كتابا للقصة واحدة من هذه القصص ، او مظهرا واحدا فيه ، ولكنهم كانوا مختلفين في طرقهم اختلافا يمكن تصنيفه وتقسيمه الى اربع طرق :

- طريقة التبسيط والتفصيل .
- طريقة التحليل في حدود النص القرآني .
- طريقة التبسيط والتيسير .
- طريقة الدراسة للقصص القرآني .

وقد استعرض المؤلف في المقدمة اسماء الكتب والمؤلفين الذين تناولوا القصص القرآني واشار الى نواحي قوتها وضعفها .

ولعل الجديد في هذه الدراسة انفرادها باعدادها الدكتور التهامي نقرة تتمثل في محاولة استخدام بعض النظريات والاصول المقررة عند علماء النفس والتربية والاجتماع وفي استعمال التحليل الى جانب البحث الخاص كوسيلة لدراسة القصة القرآنية بصورة وعمق اكثر ، وربط الجانب الفنى بالجانب النفسى لانهما يلتقيان في النهاية وهو التأثير الديني .

عرض : محمد بن رجب

« صورة من الحياة »



مشعل عيضة حسين الحارثي

كثيرون هم الذين يعلنون انهزاميتهم ويقررون بتصرفاتهم الهوجاء حقيقة ضعفهم ويرفعون رايات استسلامهم لاول هبة ريح عاصفة .. فسرعان مايتهاوون صرعى ويتساقطون غرقى في لجة الوهم والضعف والانزواء ويتركون الحبل على الغارب لينتشلهم طوفان اليأس والشقاء الى عالمه السحيق ودائه المحيق ويضربون بذلك على انفسهم الطوق والحصار في دائرة مغلقة تؤدى بهم الى فقدان الثقة والاعتداد بالنفس وبما أوتيت من ملكات وطاقات كامنة فيها ترقب ميلاد اللحظة التي تتحول فيها الى قوة خلاقة بناءة تفيد صاحبها وتتعداه لتعم الفائدة على وطنه وعلى ابناء جنسه البشرى ..

ولا نخالف الحقيقة اذا قلنا ان الناس لا يولدون اقوياء ولا علماء او كما تراهم في صورهم المعتادة المتباينة انما يكتسبون كل هذه المسميات والصفات والمزايا التي تخلع عليهم بعد اشتداد اعوادهم واتساع مداركهم وآفاقهم واستغلالهم لكل الطاقات المكتنزة وقبل ذلك الولوج في معركة الحياة ودوامتها الكبيرة مرورا بمرحلة الجهل والخطأ والفشل بقسوته ومرارته التي تكون في معظم الاحيان واغلبها الموجه الاول والمحرك لجذوة الطموح والحماس في نفس الإنسان للوصول به الى اهدافه ومبتغاه ..

ومن قراءة كتاب الحياة نستطيع ان نرى كم من اناس شقوا طريق حياتهم وسط بحر هائج متلاطم الامواج كثير الاشواك شديد الاهوال وانطلقوا في الطرقات الحالكة يتحسسون مواضع اقدامهم ومتخطين بقوة ارادتهم وعزيمتهم التي لا تعرف الوهن كل العراقيل والحواجز التي تعترضهم ليخطوا بذلك قصة كفاحهم وصمودهم امام عجلة الحياة العاتية وظفرهم في معركتها الحامية وليثبتوا للجميع انه مع الاصرار وثبات العزيمة لا شيء يستحيل مهما كان امام الانسان في احراز مايتطلع ويصبو اليه ..

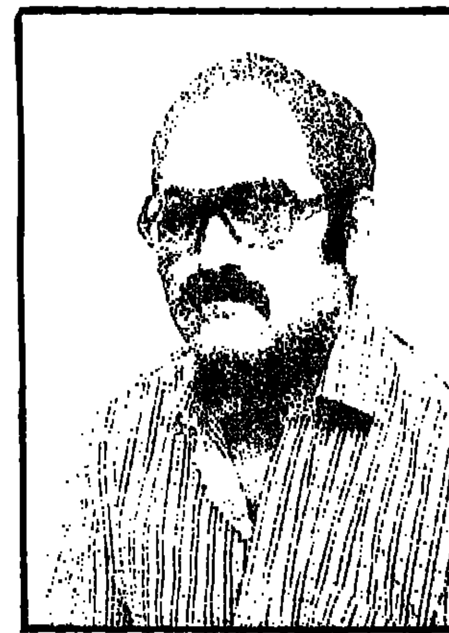
ولكي تعود هذه الفئة الى جادة الطريق وتنتظم في سلسلة الحياة وركبها الزاخر فعليهم ان يرفعوا رؤوسهم من كبوتهم المندمرة ويعرفوا مايريدون في هذه الحياة وماالوسيلة التي تقربهم الى ذلك ولا يولوا الادبار لمصاعبها ومشاكلها والتصدى لها بثبات ومواجهتها لان المواجهة دائما وكما يقال لصف الشجاعة عليهم ان يتحملوا مشقة المسؤولية ومايترتب من اعباء ونتائج لما يتخذونه من قرارات حتى يحققوا بذلك لانفسهم شخصيات قوية مستقلة لا تقبع شاردة متوارية خلف الظلال فعالمنا اليوم يرفض المتهالكين والضعفاء من مضامينه ويؤمن بالاقوياء القادرين على الصمود في وجهه ..

ومهما يكن من احوال الدنيا بعيوبها والامها وشقائها فهى ايضا حلوة نضرة وممتعة مالم نتوسع ونغلو في الهدف والفكرة ..



القصاص الساخر : عبد القادر الدردوري

امرأة امية علمتني الكتابة القصصية



استعين بالضحك لاتجنب البكاء

عبد القادر الدردوري قصاص تونسي متميز من جيل الستينات الميلادية اثرى الحركة الادبية بقصصه التي يستقى اصولها من التراث العربي القديم ويصبغها بروح العصر . في اسلوبه نفحات ساخرة . وفي لغته جمال يجعلك تحب اللغة العربية وتعشقها .. وهو يعتبر من الكتاب القليلين الذين لا يعيشون في العاصمة .. فقد انهى تعليمه الزيتوني واستقر بمسقط راسه ومن هناك يراسل الصحف ويبعث لها بقصصه الكثيرة وبمقالاته النقدية في شؤون الادب والمجتمع .. ورغم بعده عن جو العاصمة الثقافي فانه يكاد يكون طرفا مباشرا وفاعلا في هذا الجو .

التقينا به اخيرا واجرينا معه الحديث التالي :-

■ **كيف تقدم الينا بطاقة ميلادك .. من انت ؟!**

– كانت ليلة ظلماء من ليالي يناير الحزين الباكي وبالتحديد في العشرين منه سنة ثلاث واربعين وتسعمائة والف ميلادية ، سمعت مني الحياة اول صيحة لي في كتاب الدموع والاحزان ، صيحة لم يسمعها الاهل ولا الجيران ، مثلما هم لم يسمعوا توقعات امي ولا دعاء ابي ولا بكاء اخوتي ، فقد كانت امي وحدها تصارع الام المخاض مستعينة بحبل مشدود الى الحائط وكانت الريح تعوي عواء مختنقا لم يقو على مسايرة ازيز الطائرات وهدير المدافع يدك البلدة البريئة من البحر او ينطلق من احدى معسكراتها ليبعد عنها البوارج البحرية والطائرات .

اما السكان فقد كانوا غارقين في مخاوفهم غاطسين في همومهم واحزانهم ، كيف لا والحرب العالمية الثانية تطحن العالم .فكنا نحن ضحية لا ناقة لنا في خلافاتهم ولا جمل ومع ذلك يصبون علينا قنابلهم انتقاما من ضعفنا فكنا مصداقا للمثل الشعبي « تعارك الريح والبحر تكسرت المراكب ».

فهل في مثل هذه الظروف يحتفل بمولود ؟ وانى لعائلة فقيرة ان تفرح بفم جديد يقتسم معها الكسيرة وجسد اخر يضايقها في الاسمال ورجل اخرى تزاحمها في الحفاء خاصة وهذه الحرب لا تترك مجالا للرحمة بين الناس .

تلك هي مصافحتي الاولى للحياة شهدها حي فقير من احياء مدينة قليبية ويدعى « الجومة الحمراء » يوجد في ارتفاع قليل بشرقي البلدة ، سمي كذلك لان جل بناءاته كانت من « الطوب الاحمر » ثم في الفجر او عند الغروب يلوح هذا الحي غارقا في الشفق الاحمر مضيفا عليه حالة من الحزن الغاضب يجعل سكانه وهم من الفقراء واصحاب المهن الصغرى يسارعون الى كل انتفاضة ضد المستعمر واوضاعه وواقعه ، فكان من هذا الحي شهداء وابطال .

ومدينة قليبية توجد في الشمال الشرقي من البلاد التونسية بمنطقة تسمى جغرافيا « الراس الطيب » وهي شبه جزيرة تمتاز بمناخ جميل وموقع استراتيجي هام ، كان بيد الفرنسيين ثم احتله الالمان في اواخر سنة ١٩٤٢ وهو اخر معقل لهم بالبلاد التونسية اذ فيه اصيبوا بهزيمة منكرة وقد شهدت هذه البلدة وعيا وطنيا وسياسيا جعلها محط انظار الاحزاب القائمة انذاك اما من الناحية الثقافية فان السكان معروفون باقبالهم على التعلم خاصة في جامع الزيتونه وفروعه ، وكان ذلك منهم تمسكا باصالتهم وهويتهم العربية الاسلامية المتفتحة انفتاح بلدتهم على البحار .

تعلمت في « الزيتونة » تعليما تقليديا ، لم يكن وقتها يهتم بالتكوين الثقافي وهذا ما جعلني اعتمد على نفسي اعتمادا كليا مستفيدا من صداقاتي التي ربطتها مع اخوان لي يدرسون في التعليم العصري ، وهكذا ففي الوقت الذي كان اندادي يستنكفون من الانتساب الى الزيتونة كنت انا افاخر بانني الزيتوني العصري واعزز هذا الافتخار بالتكوين الشخصي مما ولد في فكرا نقديا جر لي كثيرا من المصائب والمشاكل ولكنه كان محروسا من قبل ضمير حي دفعني باستمرار الى الدفاع عن الحق ، وكانت وسيلتي الدفاعية الاولى هي جريدة « الصباح » التي فتحت لي ذراعيها رغم صغري .

ثم انهيت تعليمي الثانوي ودخلت الى كلية الشريعة واصول الدين سنة ١٩٦٤ وهناك مررت بصعوبات لا فائدة في ذكرها لكنني بعد اربع سنوات من الدراسة في هذه الكلية تخرجت لاصير مدرسا في المدارس الثانوية اقوم بتدريس اللغة والاداب العربية ثم صرت ادرس التربية الوطنية والاسلامية .

وسالناه :

■ **كيف دخلت عالم القصة ؟ ماذا تمثل عندك الكتابة ؟**

– امرأة فقيرة في حينا الفقير هي التي علمتني الكتابة كان زوجها مغتربا في فرنسا وكانت بين الحنين والاخر تكاتبه بدموعها الحزينة وحرمانها الكئيب وكنت انا اكتب رسائلها حيث تاخذ في البكاء طالبة مني ان اذكر له كل ذلك وابالغ في وصف الحالة الكئيبة وبعد الانتهاء من الكتابة اقرا عليها فمرة تعجبها الكتابة رغم جهلها ومرة تطالبني بالاعادة ومقياسها في الجودة يتمثل في انها لما تسمع ما كتبت تبكي . وذلك يعني ان الكتابة ستؤثر في زوجها وتجعله يسارع بارسال النقود .

ومنذ ذلك الوقت وانا شغوف بالكتابة ابث فيها احاسيسي وافكاري معالجا قضية من القضايا او اصور حادثة من الحوادث او احكي حكاية من الحكايات اجعل منها شيئا هادفا ذا معنى هذهسهي الكتابة عندي عمل توعوي ياخذ شكلا فنيا يعتمد على الايحاء لا الالهام و« الهيروغليفية » الموضوية التي يلوح بها « دعاة الفن » ومرضاة الكتابة فعل تمتزج فيه الاحاسيس والمشاعر باللغة امتزاجا عضويا ومحرك القلوب والعقول لمصافحة « صورة مقترحة » لواقع ما قد تفتح طرقا امام الناس يستلهمون السعي الفلاح فيها لغاياتهم واهدافهم الحياتية فلا يتيهون ولا يضلون ، وقد صدق جون بول سارتر عندما قال « لا نستطيع ان نحافظ على الادب الا اذا اخذنا على عاتقنا مهمة ايقاظ جمهورنا من التضليل الواقع فيه . ولهذا ايضا كان من واجب الكاتب ان يتخذ موقفه ضد جميع المظالم من حيث اتت ، وهذا الموقف ينبغي ان يكون في شكل فني يعتمد الصورة الموحية البعيدة عن « التقريرية المباشرة » وان كان الادب التعليمي يتطلب شيئا من المباشرية كما يتطلب لغة معينة تماشيا مع واقع الجماهير اللغوي والتوعوي بعيدا عن الاسفاف .

والكاتب الجاد عندي ليس ذلك الذي يكتب ليكتب بل يكتب ليقول شيئا ذا معنى يجعل المتلقي يقبل على الحياة بصدق ومحبة وضمير وبهذا الشكل يساهم الكتاب الجادون في خلق انماط التنمية بطريقة غير مباشرة لانهم يساهمون في نشر الوعي الذي لابد منه لكل تنمية او تغيير وايجاد الحلول وقد ينجحون في ذلك خاصة اذا وجدوا الدعم الكافي من رجال السياسة واري ان السياسيين يحتاجون الى رجال الادب والفكر فلابد للسيف من قلم يهذب وجوده ولابد للقلم من سيف يحمي نوره وريحه .

■ **نلاحظ ان لك اسلوبا ساخرا ، هل كان ذلك اختيارا ام هو ناتج عن شخصيتك ؟**

– السخرية التي تتحدث عنها هي رد فعل لسخرية الحياة ، وان شئت فهي وجه اخرصه البكاء بكاء ضاحك ، وان صح التعبير كان افرازا او فيضانا لاحتداد روح المأساة وفي هذا السياق يقول احد المفكرين الالمان « انني اعرف تماما

لماذا كان الانسان هو الحيوان الوحيد الذي يضحك : فانه لما كان الانسان هو اعمق الموجودات الما فقد كان لابد له من ان يخترع الضحك ، واذن فان اكثر الحيوانات تعسا وشقاء هو

بطبيعة الحال اكثرها بشاشة وانشراحا » وقريب من هذا قول اللورد بيرون : « ما ضحكت لمشهد بشري زائل الا وكان ضحكي بديلا استعين به على اجتناب البكاء » .

واذن فهذه السخرية ، هي نوع من « انكار الواقع » وضرب من « السمو الاخلاقي » مثلما يذهب فرويد اذن فالكائنات الضاحكة في قصصي هي كائنات رافضة لواقعها ، تعلن بضحكها ان الواقع متازم وان طابعه

التراجيدي زاد عن الحد حتى صار الموقف باكمله باعثا على الضحك والسخرية من هؤلاء الذين يحركون الواقع وبالتالي ان تلك الشخوص تدعو الاخرين .....



تدعو الآخرين الى التعاطف معها في رفض هذا الواقع المزري ، يقول شارلي شابلن « ان الناس ليتعاطفون معي بحق حينما يضحكون فانه مايكاد الطابع التراجيدي لأي حدث يزيد عن الحد حتى يصبح الموقف بأكمله باعثا على الضحك واضافة الى كل ذلك فان ميلي الى الدعابة والتنكيت اعطى للسخرية في قصصي ابعادا شخصية ذاتية وقد كان لقراءاتي الأثر الفعال في تكريس هذا الميل وكنت معجبا بالمعري والجاحظ والمازني وعلي الدوعاجي وكلهم ضحكوا أو بكوا ، فاذا كان المعري ضحك بالبكاء فان الجاحظ والمازني بكيا بالضحك مما حقق فيهما امتزاج اللذة بالالم واختلاط الضحكة بالدمعة ، فكانا معلمين بحق في هذا الميدان الصعب الذي لايقدر عليه الكثير ، وان كان من السهل ان تبكي الناس فانه من الصعب ان تضحكهم وتضحك فيهم دموعهم فتجعلهم يتسامون على الامهم .. وما انا الا تلميذ مازلت اتعلم من هؤلاء المعلمين العظماء الذين يحق لأدبنا العربي ان يفتخر بهم ايما افتخار لانهم دعوا الانسان الى التعالي عن عقدة لابتغطيتها بل بفضحها والسخرية منها ، ونحن حينما نتعالى عن عقدنا هذا التعالي الايجابي نكون قادرين على صنع المستحيلات اما حينما نستسلم لتلك العقد فاننا نعلن استقالتنا من الحياة ونصبح جديرين بالتخلف والموت .

وكل هذه الومضات الساخرة تجدها مبثوثة في قصصي بثا عفويا وليس مجرورا في اذيال العمل القصصي ، أو مقحما عليه اقحاما تعسفيا . انه من صلب الفعل القصصي ولم يكن ذلك مني افتعالا أو ارادة بل وجدت نفسي اكتب بهذه الطريقة التي تكرست لدى شيئا فشيئا حتى صارت من عاداتي فاعبر عن الحزن تعبيرا ضاحكا يزيد في تعميق هذا الحزن وبلورته ليكون حزننا اخضر يتوق الى البناء الافضل والحالة الاحسن .

■ **كيف يظهر المجتمع التونسي في قصصك ؟**

– اذا تكلم هذا الكاتب فان المجتمع هو الذي يتكلم فيه عبر علاقة جدلية بين الفردي والجمعي ، ولذا فانني ازعم ان قصصي تنتمي الى التيار الواقعي وباعتباري كاتبا تونسيا فان توجهي الاولى هو للجماهير التونسية ، ومن ثم يكون الانطلاق الى الآخرين في انفتاح واع مسؤول يمتزج فيه الخاص بالعام ، ومن هنا فان الشعب التونسي شعب عربي له خصوصياته ما في ذلك شك . لكنه يرتبط مع غيره في مصر وسوريا .. والسعودية .. وبقية انحاء الوطن العربي في اشياء عامة يشترك فيها العرب جميعا مثل قضية فلسطين والعلاقات مع الخارج والتكالب الاستعماري علينا ، وطريقة مجابهتنا لاعدائنا وتنظيم صفوفنا وهذا لاتخلو منه قصة من قصصي التي يأخذ فيها الرمز ابعادا ذاتية ووطنية وليس بالضرورة الاعلان المباشر عن حدود كل بعد وتوضيح مواصفاته الا في حالة كتابة مقال صحفي أو خطاب سياسي وليس من شأن القصاص ان يشرح عمله ويشرحه لان ذلك من شأن النقاد وحدهم وما على القصاص الا ان يحكي ويقص ولا جناح عليه ان جاءت كتابته مشابهة لما يجرى في الواقع ، لان تعامله مع هذا الواقع لا يعدو ان يكون ملامسة فنية لا تدعي لنفسها اكثر من ذلك وهذه الملامسة ان احدثت تغييرا فبطريقة غير مباشرة وهذه الفكرة تعود بنا الى الحديث عن علاقة الادب بالواقع ومهمة الادب ورسالته .. وقد اشرت الى شيء من ذلك فيما سبق من كلام ومع ذلك فمن المهم جدا ان نرى التمايز في الفعل والطريق بين السياسي والاديب وبين السياسة في الادب والادب السياسي ولسنا مع هذا من دعاة تطريز الادب بالسياسة او تفويحه بها لان ذلك يجعل العمل الادبي يخون اعماقه الادبية وروحه الفنية .. فقد تكون للاديب انتماءاته السياسية والفكرية وهذا حق من حقوقه لكن ان يجعل القصة خطابا سياسيا مباشرا فذلك ليس من حقه وهو ان كان مبدعا حقا فان تصويره سيحمل زوجه بطريقة فنية تلتحم بالعمل القصصي ولا تجافيه مثل النار لا تحتاج لشيء خارج عنها لتعلن عن نفسها ..

■ **كيف ترى العلاقة بين التراث والقصة خصوصا وانك تستعمل التراث في كتاباتك ؟**

– اذا كان التراث ماتركه لنا السابقون من ثقافة وادب وفن ومالى ذلك واذا كانت القصة تنطلق من تجارب انسانية فانه لا غنى للقصة من التراث توظفه توظيفا عصريا يلائم حياتنا اليومية ليكون تاثير القصة في النفوس ابلغ واشد وقعا ، وهو بهذا المفهوم لايكون هروبا او تقية بقدر مايهدف الى التواصل والاستمرار فكأن تلك القيمة التراثية حية منذ القدم وتفرض حياتها علينا وفينا ، فيظهر الآن فينا مايتلاءم وذوقنا وحسنا مانرمي اليه من اهداف ومايعتلج فينا من امال وتطلعات فتكون القصة قراءة خاصة لذلك التراث قد تثريه وتفجره فنيا ليتخلص من اسرار مواصفاته المجانية والزمانية فيتحرر التراث وتثرى القصة .. وهذا يتطلب تمكنا من الادوات الفنية ومعرفة عميقة بالتراث لنبتعد عن التشويه والترقيع والاسقاطات الساذجة اما ماذا نأخذ وماذا نترك من هذا التراث فعملية تبدو معقدة نوعا ما لان في التراث ومضات حية هي التي تفرض استمراريتها وهناك اشياء ميتة لا نقدر على احيائها وحتى لو قدرنا فلا فائدة في هذا الاحياء لانه مضيعة للوقت وقد طرح الدكتور زكي نجيب محمود في كتابه « تجديد الفكر العربي » سؤالا يتمحور حول كيف نوفق بين معطياتنا الحضارية ومقتضيات العصر ؟ او كيف نحيي التراث لندمجه في واقعنا المعاصر ؟ واجاب الدكتور عند ذلك بقوله « نأخذ من تراث الاقدمين ما نستطيع تطبيقه اليوم تطبيقا عمليا » ويظهر من كل هذا السؤال والجواب مؤسسات على تغليط فكري اذ ان السؤال يفترض مسبقا ان التراث العربي الاسلامي القديم ليس مندمجا في الواقع العربي الاسلامي المعاصر ، ومن هنا فان الجواب عن سؤال مغلوط لا يمكن ان يكون الا مغلوطا ..

ذلك ان جواب الدكتور يعتمد الخلط بين المقولات العلمية المنطقية والمقولات العملية النفعية .. فعلى افتراض ان التراث ميت ونريد احياءه وان معيار هذا الاحياء كما يقول الدكتور « ماينفع الناس » اي المنفعة فاننا نسأل منفعة من ؟ وبالطبع لن يكون الجواب بمعزل عن واقع الحياة الاجتماعية ..

وفي رايي ان القصاص المبدع هو الذي يترجم تلك المقولات بلغة قصصية ثم يقدمها للناس ليروا فيها انفسهم ومشاكلهم في تفاعلهم مع الواقع المتحرك اقول ذلك لان تراثنا العربي غني بامثاله وحكمه وتجاربه وهذا الغنى يمكن ان يكون دافعا لفننا القصصي اذا احسنا التعامل معه وفهمناه ..

■ **لمن تقرا هذه الايام وهل تتاثر عادة بما تقرا في قصصك ؟**

– القراءة مستمرة معي .. فلا يعقل ان يمر يوم بدون قراءة مهما كانت الظروف ، ولا افشي سرا عندما اعترف بانني منذ سنوات لم اقرأ من القصص الا قليلا ومن اهم هذا القليل « من حكايات هذا الزمان » لعز الدين المدني و« موسم الهجرة الى الشمال » للطيب صالح و« المتشائل » لايميل حبيبي .. لماذا هذا التقصير ؟ لانني اقرا الشعر كثيرا واعتبره غذاء وجدانيا لابد منه يعمق فينا الشعور الانساني ويصافح قلوبنا باهازيجه الوجودية ومع ذلك فانا اكتب القصة ولا اقراها الا قليلا بينما اقرا الشعر ولا اعرف كتابته هكذا انا ولست ادري كيف ولماذا ؟ وبين يدي هذه الايام مجاميع شعرية للشاعر الميداني بن صالح تزيد قناعاتي الفكرية رسوخا وثباتا .. وليس معنى هذا انني اخذ زادي الفكري من قراءاتي لانني اعتبر زمن التاثر قد ولى منذ اليوم الذي طلقنا فيه المنفلوطي وكرم ملحم كرم وصرنا قادرين على اقتحام المجاهل بانفسنا اعتمادا على مقوماتنا الشخصية واستقلالنا الفكري ..

■ **هل هناك قصة عربية في المستوى العالمي ؟**

– اولا وقبل كل شيء انا لم افهم كلمة في المستوى العالمي .. ماهي مقاييس هذا المستوى العالمي ؟ هل تعني رضى الآخرون عنا ؟ ومن هؤلاء الاخرين ؟ هل هو الغرب الاستعماري بمؤسساته السياسية والثقافية والعسكرية ؟ ام الشرق الاشتراكي بمفاهيمه ..؟ او كتلة عدم الانحياز ..

اننا قبل ان نبحث عن رضى الاخرين عنا ينبغي ان نرضى نحن على انفسنا هذا هو الاساس والمنطلق ولذا تحدد السؤال من جديد لتصير صيغته على الشكل التالي : هل هناك قصة عربية في المستوى العربي تجعل الاخرين يبحثون عنها ؟ فيكون الجواب عندئذ ليست هناك قصة واحدة بل هناك قصاصون عرب احترموا فنهم واحترموا وطنهم وكانوا في مستوى الطموحات العربية نذكر منهم بالتحديد عزالدين المدني وعروسية النالوتي وحسونة المصباحي وعبدالقادر الدردوري والطاهر فيفة من تونس وغسان كنعاني وايميل حبيبي في فلسطين ويحيى ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وجمال الغيطاني ويوسف القعيد وصنع الله ابراهيم وصبري موسى ويحيى الطاهر عبدالله في مصر وحنا مينة وعبدالسلام العجيلي في سوريا وجبرا ابراهيم جبرا وعبدالرحمن مجيد الربيعي في العراق والطاهر وكار من الجزائر والى هنا تتوقف حدود معرفتي وتبدأ حدود جهلي بما يكتب في بلدان عربية عديدة .. واعترف انه جهل ظالم فليعذرني الاخوة الذين لم اذكر اسماءهم واذا شئنا الدقة الضيقة قلنا يمكن للطيب صالح ان يمثلنا عالميا وهو جدير بهذا التمثيل واعتقد ان هذا الاديب يشرفنا جميعا ..

احببت المعري والجاحظ والمازني لانهم ضحكوا بالبكاء وبكوا بالضحك

★

قصصي امتزاج اللذة بالالم واختلاط الضحكة بالدمعة





آخر عمالقة الحراسة في أوروبا

هارلد شوماخر

● تونس - مكتب « المدينة » :
هارلد شوماخر هو بدون منازع من عمالقة المرمى في بطولة اوروبا .
واذا لم يكن منتخب المانيا الغربية في المستوى فاننا لا نستطيع ان نرجع اسباب هذا التدني الى حارس المرمى هارلد شوماخر .

فلقد برهن حارس مرمى فريق كولونيا مرة اخرى على انه لا وجود لمثله في اوروبا ان لم نقل في العالم .

ان الهدفين اللذين تقبلهما في شباكه طيلة ثلاث مباريات يستحيل التصدي لهما خصوصا وان اللاعب الروماني « كوراس » والاسباني « ماكيدا » كانا على بضعة امتار من المرمى واختليا به وجها لوجه وبالتالي لا يمكن ان نقرن الهزيمة بحارس المرمى الالماني ولقد بحث الكثيرون عن نقاط ضعفه ولكن بدون جدوى الا انه كان يقظا في كل محاولات التصدي للهجوم وفي المقابل لم يبق « جون ماري فاف » بدون ذكرى في هذه البطولة الاوروبية اذ قبل ثمانية اهداف في ثلاث مباريات وهذا الفارق كبير الى حد ما على الرغم من انه لا يتحمل مسؤولية الهدف الاول الذي سجله « ميشال بلاتيني » في نانت ، لكن « فاف » لم يات بالمعجزات في تدخلاته وفي حراسته للمرمى خاصة في الهجمات التي كان يجد نفسه فيها وجها لوجه امام المهاجمين .

بالنظارة

● لا تحاسبوا لاعبي التنس على فقدان البطولة بل اسالوا الاتحاد عن برامجه كيف كانت وما هي قصة المدربين يوم وطني وآخر ياباني وثالث كوري وبعده فلبيني ..

● عالم عجيب فعلا ان سافرت الفرق المنتخبات في معسكرات وفازت قالوا فرق شركات وان خسرت قالوا الاعداد سيء — وكان اخر هؤلاء النصر — وغدا سيكون الاهلي اما الاتحاد فقد عرفها وعاد ..!!

● لا تصدقوا ان الاهلي استغنى عن بلال سعيد الذي ابعد بسبب خلاف مع مدير اللعبة حاليا بعد تنقله في عدة مناصب بدعم من احد اعضاء الشرف — يا « محلا » الصداقة ..!!

● زميل اشتكى من زملاء في صحيفة اخرى لانهم اخلوا باتفاق بينهم .. لهذا الزميل اقول كل الناس يقدرون على عمل اتفاقات لكن « العقلاء » من الرجال هم الذين ينفذونها — لانهم يعرفون معنى الاتفاق والالتزام ..

● نادي كبير يعاني من مشاكل ادارية وخلافات يبدو انها ستطل لفترة اخرى لان محاولة الاداريين الباقين في ايجاد زملاء لهم فشلت ..؟

● تحولت البطولة في قطر الى مهرجان ومع ذلك اعتبرت الصحف لدينا على انها بطولة والناس فيما يعشقون مذاهب ..

ضعيف نظر

وعادت الابتسامة الى شفتي « درفال » على ضفاف الدردنيل !

قبل ايام قليلة حطت في مطار استانبول طائرة اللوفتهانزا الالمانية ، القادمة من فرانكفورت وهي تقل بين ركابها المدرب الاتحادي السابق لكرة القدم الالمانية يوب درفال ، البالغ من العمر ٥٨ سنة ، كي يبدأ حياته المهنية الرياضية الجديدة في تركيا وعلى ضفاف الدردنيل كمدرب لفريق « جالاتا سراي » التركي في استانبول الذي يعتبر من ابرز الفرق التركية الدولية .. وعندما هبط المدرب الالماني استقبله عدد كبير من المسؤولين الرياضيين الاتراك بالزهور والهتاف والتصفيق .. « يحيا درفال » ..

وقد رحب به في مطار استانبول السيد غالب يالمان رئيس الفريق التركي المذكور قائلا : « ان درفال هو واحد من ابرز مدربي كرة القدم في العالم .. ونحن فخورون بان يكون معنا مدرب الماني مشهور كدرفال » .. والواقع ان يوب درفال سبق ان سمع هذه الكلمات عندما زاره رئيس فريق جالوتا سراي في منزله في المانيا ، اثر استقالته من منصبه كمدرب اتحادي لمنتخب المانيا الغربية في كرة القدم ، بعد الهزيمة التي مني بها هذا المنتخب في مباريات بطولة اوربا التي جرت خلال الصيف الحالي في فرنسا .. وطلب منه ان يشرف على تدريب هذا الفريق التركي .

ولاول مرة منذ اسابيع طويلة تعود الابتسامة مرة اخرى الى شفتي المدرب الالماني درفال بعد الصدمة المعنوية التي اصيب بها في فرنسا ، والحملة الاعلامية التي شنتها وسائل الاعلام الالمانية ضده ملقية عليه مسؤولية الهزيمة والتمزق التي واجهها المنتخب الالماني الدولي على عاتقه .. ابتسامة تحمل الكثير من المعاني ، من الشجاعة والجرأة والطموح والتمسك بالروح الرياضية الحقيقية ، اذ ان عليه في تركيا ان يبدأ من الصفر بعد المجد الذي عاشه سنوات طويلة في المانيا وفي مختلف انحاء العالم ، ويعيش في بيئة غريبة عليه ولسنوات طويلة يعمل فيها على تطوير كرة القدم التركية .

وقد تم الاتفاق بين المدرب الالماني يوب درفال ونادي « جالاتا سراي » التركي على ان يتقاضى المدرب الدولي راتبا سنويا يصل الى حوالي ٤٠٠ الف مارك ، مع تخصيص منزل انيق خاص له ولاسرته يقع على ضفاف البرفوسور ، قبل ان يبدأ مهمته في تدريب فريق كرة القدم التابع لهذا النادي التركي ، والمساهمة في اعداد منتخب تركيا القادم لكرة القدم وتقديم المشورة الادارية والفنية له ، بالتعاون مع مدرب هذا المنتخب التركي ، اللاعب الالماني الدولي السابق « هورست هيسه » الذي كان واحدا من ابرز ابطال كرة القدم لدى فريق كولونيا ثم فريق نورنبرج ، بهدف مشاركة هذا المنتخب في مباريات العالم القادمة في كرة القدم .

وقد قرر المدربان الالمانيان درفال وهيسه ان يضم المنتخب التركي القادم عددا من اللاعبين الدوليين الاجانب الذين تعاقدت تركيا معهم كي يلعبوا جنبا الى جنب مع اللاعبين الدوليين الاتراك وفي مقدمتهم حارس المرمى اليوغسلافي « سيمو فيتش » واللاعب الالماني الدولي روديجر ابرامشيك ، على ان يتولى اللاعبان التركيان اسماعيل مركز دفاع المنتخب التركي ويوسف قلب هجوم هذا المنتخب .

والواقع ان المدرب الالماني يوب درفال ، الذي ينص عقده في تركيا على تدريب المنتخب التركي والاشراف عليه لمدة ثلاث سنوات ، قد واجه قبل استقالته الاخيرة حملة شديدة من وسائل الاعلام الالمانية واتهمه النقاد بانه ارتكب عدة اخطاء فنية في تشكيل المنتخب الالماني ولم يضع خطة واضحة له قبل دخوله مباريات بطولة اوربا التي جرت في فرنسا مؤخرا .. وهي حملة ظالمة شاركت فيها عدة عوامل شخصية ، لم تاخذ بعين الاعتبار الانجازات الرياضية الكبيرة في عدة مباريات دولية خلال العام الحالي ، منها فوزه على منتخب بلغاريا ، ثم منتخب بلجيكا الذي كان يحتل مركز بطولة اوربا الثانية ، كما سجل فوزا رائعا على منتخب الاتحاد السوفياتي في هانوفر قبل ان يواجه سوء الحظ في البطولة الاوربية في فرنسا .

فهل ينجح يوب درفال في تركيا بتحقيق مافشل به في المانيا ؟؟

المدرب الجديد للوحدة :

هذه أول تجربة لي في دولة عربية

عندما يكتمل الفريق سأحدثكم عنه

ممنوع من الحديث عن قيمة العقد

المنشآت الرياضية هنا جيدة .

■ والطقس مناسب لكرة اليد ؟ ولكل رياضة .. هناك حرارة لكن اللاعبين السعوديين متعودون عليها .. وخاصة في كرة اليد يلعبون في صالات مغلقة .

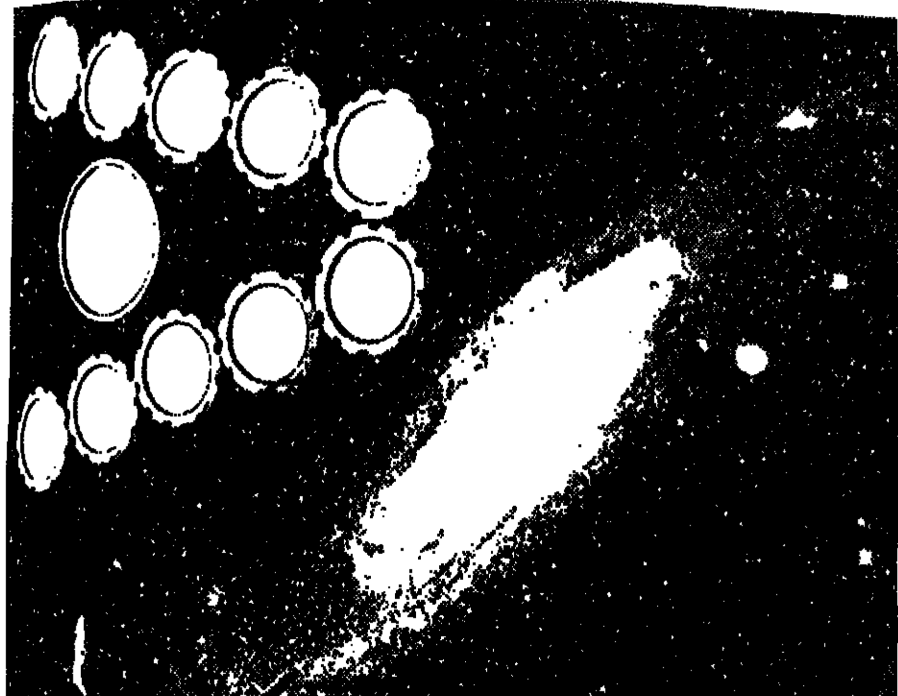
■ بعد ان شاهدت الفريق الوحدة أرى [illegible] .. ماذا ينقص الفريق في نظرك ؟

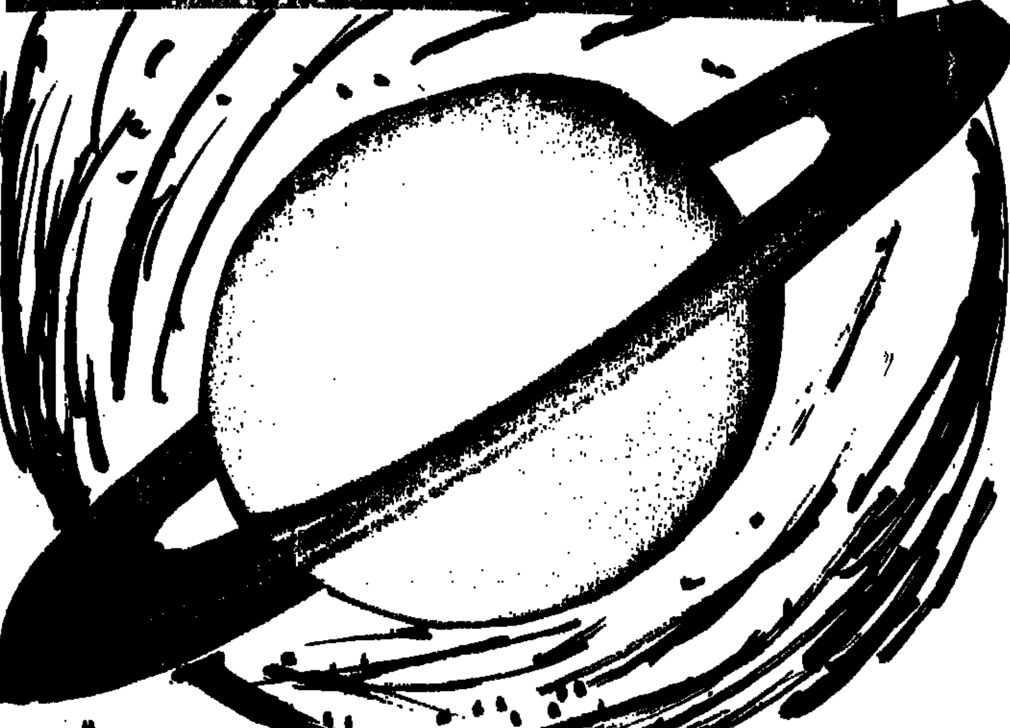
— ينقص الفريق اكتمال لاعبيه والاسراع [illegible]

..... معلومات وحقائق

الظواهر الكونية

النيازك والشهب









من مفكرة : **مصطفى عوض بشاره**

في اواخر العام الميلادى (١٩٦٥م) اثارت بعض الظواهر الكونية المثيرة التى شهدتها قرية سودانية بالقرب من مدينة (رفاعة) اهتمام الصحافة العالمية ووكالات الانباء .. وقد تعرضت القرية – موضع الاهتمام انذاك – لحريق مروع من جراء النيازك والشهب التى تساقطت عليها من السماء ، مما جعل المقيمين بها يفرون ويلجأون الى القرى المجاورة ، وهم في حالة ذعر ، وقلق ، وخوف !!

وقد سارعت على اثر الحادثة بعثة علمية من جامعة الخرطوم لاستقصاء الحقائق والمعلومات العلمية ودراسة المواد الملتهبة التى تسببت في عملية الاحتراق ..

واذكر ، انني شاهدت على صفحة السماء خلال تلك الايام ، وعلى وجه التحديد ، قبيل الفجر بدقائق ، مجموعة من الاشعة الملتهبة الضوء على شكل قوس (اقرب الى السيف) يضيء ظلمات الليل ويتوهج توهجا ضوئيا ساطعا ، ولكنه ما لبث ان تلاشى واختفى عن الانظار بعد بضعة ايام !

وهنا ، يطرأ سؤال عن حقيقة هذه الظواهر الكونية اذا علمنا ان الاهتمام الجاد بدراسة الشهب والنيازك لم يبدأ بشكل علمى منتظم الا منذ خمسين عاما فقط . بيد انها تمثل ظاهرة كونية قديمة قدم الحياة الانسانية نفسها .. ومما يذكر ان قدماء المصريين سجلوا مشاهداتهم وملاحظاتهم عنها على ورقة بردى يرجع تاريخها الى الفى سنة قبل الميلاد !

سدوم وعمورة

وفي القرآن الكريم ، ورد في سورة الفيل : (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ، الم يجعل كيدهم في تضليل ، وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف ماكول).. وكذلك حين فسد قوم لوط ، اسقطت عليهم السماء نيرانا التهمت مدينتى : (سدوم وعمورة).

حقيقة هذه النيازك

ومن الدراسات التى اجريت على الاجزاء المتساقطة من النيازك ، ادرك العلماء انها ليست نجوما مضيئة كالشمس ولكنها لا تعدو ان تكون مجرد أجسام باردة تسبح في الفضاء وفقا للنواميس والقوانين الكونية ، وتتأثر بعض النيازك بشتى انواع الجاذبية التى تجذبها عن مدارها ، فيختل توازنها ، وتهبط على سطح الارض ، او الشمس او القمر ، وتتوهج وتشتعل عندما يحتك سطحها بالتيارات الهوائية ، وتتولد في اجزائها طاقات حرارية تحول مادتها الباردة الى غازات ملتهبة ..

ومما يجدر ذكره ان الفيلسوف اليونانى (ديوجنس) وهو من اوائل المهتمين بأمر النيازك والشهب ، كان يعتبرها نجوما صغيرة افلتت عن مدارها السماوى وسقطت الى الارض وتلاشت وذابت بين ذرات الرمال .. ولم يخطر بباله ان ذلك الضوء والتوهج والاشتعال ناتج عن احتكاك النيزك بطبقات الهواء ..

احجام النيازك

وقد أجريت بعض الدراسات العلمية الهامة عن النيازك التى سقطت عام ١٩٤٧م على منطقة جبل – سيخون الين – بروسيا ، وقد اضاءت السماء ، وتوهجت فجأة ، وبدأت ترسل شواظها الى الارض في شكل كرات من النار تسبقها أصوات انفجارات هائلة تفوق في حدتها الرعود عنفا وقوة ، واحدثت فجوات عميقة في الارض ، واخترقت النيران طبقات الجليد ، واتت على كل مظاهر الحياة في تلك المنطقة المنكوبة .. ومن ثم اتجهت اليها انظار البعثات العلمية من جميع انحاء المعمورة لدراسة الآثار والمواد التى خلفتها النيازك عند سقوطها المروع ..

واستطاع احد العلماء ان يقدر حجم النيزك بعدة مئات من الاطنان ، ودلت الاختبارات الكيمائية لبقايا النيزك على ان مادته تتألف بنسبة ٩٣٪ حديد و ٥٪ نيكل وبقية المواد من الكوبالت والفوسفور والنحاس والكبريت وغيرها من الجزيئيات الملتهبة ..

وتعتبر النيازك والشهب من اهم الظواهر الطبيعية التى ينتظر منها – بعد دراسة آثارها – كشف كثير من الحقائق والمعلومات الهامة عن الكواكب والنجوم والفضاء الكونى .

لصوص ظرفاء



احمد صادق دياب

عندما ابتدع احد الكتاب الفرنسيين شخصية « ارسين لوبين » اللص الظريف كان يعلم ان في الكون اكثر من « ارسين لوبين » حقيقى .

وقد يكون « ارسين لوبين » الحقيقى اكثر ظرفا وامتاعا للناس . ومن اللصوص المؤدبين ذلك اللص الظريف الذى كان قد سرق فيلا عميد الادب العربى د . طه حسين ابان ايام حياته ولم يعرف هوية صاحب الدار .. وعندما قرأ الخبر في الصحف سارع في ارسال رسالة اعتذار للاديب الكبير وطمأنه الى انه سيبعث كامل المسروقات بعد ان تهدأ الامور قليلا .!!

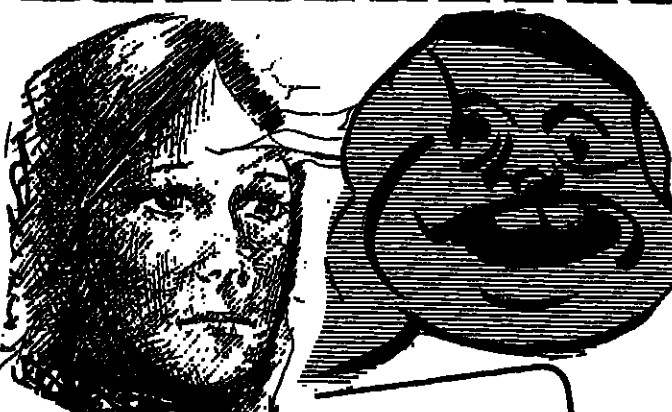
ومن القصص الظريفة ايضا وهى عن ذلك اللص الذى سرق معطف كوكب الشرق « ام كلثوم » فبينما كان الحراس والمراقبون في حالة انسجام مع رائعة ام كلثوم « انت عمرى » تسلل اللص وسرق المعطف ولم يعرف انه يسرق معطف سيدة الغناء العربى .. وعندما اكتشف اللص ذلك سارع الى بعثه اليها مرفقا برسالة اعتذار رقيقة جدا !!

وتحكى سيدة انجليزية عجوز عن قصة غاية في الظرف والانسانية ، فبينما كانت عائدة من احد مكاتب التسليف حيث رهنت حليها مقابل مبلغ من المال لتستطيع علاج ابنتها المريضة . قررت ان تستريح في احدى الحدائق العامة . ولاحظت قبل مغادرتها اختفاء حقيبتها بالمال الذى استدانته .. وابلغت الشرطة والالم يعصرها .. وعادت الى دارها لتجد الشنطة هناك مرفقة بورقة صغيرة يعتذر فيها اللص عن تلك السرقة بعد ان وجد ورقة الدين وتقرير المستشفى عن ابنتها !!

ويحكى كاتب امريكى عن تجربة مر بها حيث قابل شخصا يقرأ احد كتبه في قطار متجه من نيويورك الى واشنطن وتجاذبا الحديث حول الكتاب دون ان يعرف القارىء محادثه واعترض على افكار مرافقه مقررا بان تفسيره لهدف الكتاب هو ما اراده الكاتب . وامام اصرار الرجل اضطر الكاتب للاذعان دون ان يبوح بسر شخصيته – ثم فوجىء عند نزوله في محطة الوصول باختفاء محفظته وبها مبلغ محترم من النقود . وكانت مفاجأة سارة له بان يستلمها خلال البريد بعد يومين مع رسالة اعتذار من اللص وتحليل كامل للكتاب يقول عنه الكاتب انه اصدق ماكتب حول كتابه .

بقى القول ان الحياة والحقيقة دائما اجمل واظرف من اى خيال .

تناقض



اعتقدت انني ودعت كل شعور سيىء حين أيقنت انى لا أمتلك مساحات شاغرة في قلبى أزرعها بغضا ولا أمتلك وقتا فائضا أنفقه في ذلك هذه المرة كان الألم شديدا وكم يكون مؤلما حينما يتسبب فيه من نعتقد أنهم يحملون لنا شعورا طيبا كما نفعل نحن .. ويقينى السابق ماذا عنه ؟! رجعت اليه أدرسه من جديد .. كنت أرى ان الانسان يجب ان يخرج ذاته من الأشياء التى يتألم من اجلها فنحن لا يجب ان نتألم من اجل نفوسنا وانما من اجل الآخرين فمتى كانوا سعداء نكون نحن كذلك وتستحيل كل الالام الى ازهار تتارجح .. شعرت برغبة في ممارسة الكرة .. تولد في داخلى شعور بالكراهية نحو من جعلونى افكر فيها شعرت بالالم مضاعفا لا من اجل الالم فقد تجرعته ولكن من اجل انني تذكرت الكراهية بعد ان نسيتها .. حاولت ردمها بالتسامح والحب فكانت المشاعر تضطرب في داخلى .. اقنع نفسى بأنه لا يجب ان امنحهم جزءا من تفكيرى فالكراهية تجعل هناك اسبابا تربطنى بهم فنحن نرتبط بالآخرين بالحب او الكراهية وانا لا اريد ان تكون هناك رابطة تصلنى بهم .. هذا التفكير يجعلنى ابدو بشعا في نظر ذاتى فانا لا انسى الاساءة من اجل الصفح بل كنفوع أعنف من الثار وهو الاهمال نهائيا .. مازالت نفسى مضطربة بين حنين الى شيء من الكراهية مقابل اساءتهم لى وبين النفور من نفسى لاننى افكر في شعور اعتقدت انه لا مكان له في قلبى .. كيف ارتاح اذا لا تعلم انه يجب ان لا القى اللوم على احد بل الوم نفسى لانها لم تعرف كيف تجعلهم يحبونها ولا يفكرون في الاساءة لها .. رهيب ذلك الثار بالصفح عنهم لا من اجل الصفح ولكن من اجل نفيهم من ذكرى وعدم السماح لهم باحتلال اى جزء فيه وان كانت مساحة كراهية .. فظيع انت ايها الانسان القابع في اعماقى ..

فريدة الشريف

بيني وبينك



احمد عسيري

عبر مسافات البعد
يأتينى شذاك
يوقظ الاحساس المتبلد
ويؤنس وحشة القلب الحزين

****

هذه اللحظات التى تمر
احسبها سنينا
اغالط الوجد والتصبر
وأرتجى الحضور

****

تفتح همساتك
مسام القلب المفجوع ببعدك
وتبقى كلماتك
زاد الطريق الصعب

****

لا توجزى ان انت اقبلت
فما أطيب اللحظات
وما أروع الكلمات
ان أوردت لقاء ...





بقلم : زهرة سعد المعبى

. ودعت الأمة سحابات الحزن السابحة في فضاءات الهموم .. وتداعت معانى السرور جزلى منتعشة .. تترقب بصمت النفس .. احساس الهمس وسمو الحس .

وخالة (عثمانة) تبحث وتجد في البحث .. وتحاول ان يصل طلبها لكل الناس .. عسى ان يدلوها .. او يساعدوها .

انها ترغب في خطبة عروسة لولدها (يوسف) .. وهاهى تتصفح اشكال البنات عسى ان تجد في واحدة منهن المواصفات التى تطلبها . وتدلها خالة زليخة .. وتعثر على طلبها .. وتصفها لولدها .. وتحسن من وصفها من (اللون الابيض) الخصر القبضة .. والخلق الحسن والحياء المفرط ويوافق يوسف ويتم تحديد موعد الزفاف .. وقبل يوم الزواج بليال . قامت خالة عثمانه بدعوة جميع معارفها من صويحباتها النسوة (للفزعة) والمعاونة .. واحياء ليالى السعادة والسرور . وكان (الترحيف) او كما يقال ليلة الحنة او الغمرة . قبل الفرح بيوم تنشد فيه النساء الاغانى اللاتى يرددنها في مثل هذه المناسبة .



الليلة عريسنا .. جانا من الدرب فرحان
الليلة يادخلته .. نرجس وكادى وريحان .

● ● ●

اسمر بلون الحلاوة رمش عنيه الغزيرة
يحفظ شبابه لامه ويجعل عميره طويلة
ويله عروستى ياشمعدان فوق دكه
ويله نورها غطى اهل المدينة ومكة .

● ● ●

ويله عريسنا جانا بنفعه وطيبه
ويله عمته يام العروسة رحبى به .
ويله عروستى يالولوة في ورقها
ويله بنت الخبا من يوم ربى خلقها .

● ● ●

يابيضة يابياض اللولو .. واللولو اشتكى من خدك .

● ● ●

وتقف (الوقيفة) صبرية على تقديم الضيافة بنفسها كما تشرف على توزيع (بكتات) الدخان ابو طيارة وابوجمل وورق اللف ، وتحرص الوقيفة صبرية ان يكون لكل واحدة النوع الذى تطلبه .. اما خالة عثمانة فلا يضاهيها فرحة كفرحة هذا اليوم ، فقد اضيء قلبها بالوان السعادة .. عندما قامت ودعت الحاضرات على (التعتيمة) وهو الاكل المعد في هذا اليوم من الحلويات البلدى بانواعها الطحينية واللبنية والهريسة والمهجمية واللدو . وعيش الشريك .

وكان ثانى يوم هو يوم (الجواز) يوم الفرح زفت فيه (شفيقة) الى عريسها يوسف ، وزادت فرحة خالة عثمانة بعروسة ولدها حينما اشادت الحاضرات بجمالها وحسن قوامها ، وقد زادها جمالا ذاك الفستان المطرز بـ الكنتيل ، والقصب والحلى بانواعها اما جبرة « المغنية » فقد تعهدت باحياء ليلة الفرح وتقديم (العربون) لها على شريطة ان لايدفع لها اى مبلغ اخر.. لانها ستعتمد على « دانة البخشيش » وقد تكون هذه احسن ميزة في الفرح.. لان تكاليف « المغنية » ستعود على الضيوف انفسهن.. ذلك بتقديم كل واحدة مبلغا من المال لها.

وقبل بزوغ شمس نهار جديد .. كان (العروسان) في طريقهما الى بيت الام حيث سكنت العروسة في (المبيت) وبعد مرور اسبوع على الفرح شعرت (ام يوسف) بالاحساس الغريزى نحو زوجة ابنها .. فاشتعلت نار الغيرة في قلبها .. وبدأت تستعمل معها لقب « الحماة » المعهود .

لم ترحم تعلق يوسف بزوجته ، اسندت اليها جميع اعمال البيت حتى الغسيل (والتنشية) على عادة اهل زمان وكى الملابس (بالمكواة الفحم) .. فكاد ان ينبرى عودها .. وشفيقة لا تستطيع ان تحرك ساكنا او ترفض امرا ، فليس لها من حيلة ، وحينما يناقشها ولدها في موضوع زوجته تجيبه مباشرة بالبكاء والدموع وتردد ما تقوله النساء (قلت اجوز واستريح .. الا جانى الهم من صحيح) .

واخيرا اعلنتها له انها لم تزوجه الا (لتحمل زوجته عبء البيت والمسؤولية عنها) فكان يوسف يصبر من انفاس شفيقة المنهوكة .. ويمشها على رضاء والدته . لانه لو عصاها فسيصبح (الولد النضيب) ولا يستبعد ان يقال عنه (جوز المرة) .

ووضعت شفيقة البنت البكر ، فاصرت امه على تسميتها (عثمانة الصغيرة) وانه لابد لها من ان تفرح بخلفة ولدها .. وبعده بعام جاءت البنت الثانية ثم تلتها الثالثة والرابعة عندها .. قالت له امه (شوف ياولدى هادى الحرمة ماهى نافعة وما في منها خير) لانها لا تخلف الا البنات .. وحرضته مرارا على الزواج من اجل حفظ اسمه بعد خلفة (الولد سيد البلد) وتزوج يوسف ملبيا طلب امه .. لكن الزوجة الثانية كانت (عقيمة) لا تخلف ، فطلقها وتزوج للمرة الثالثة ، لكنها توفيت وهى حامل ، وتزوج الرابعة تحت ضغط امه واصرارها فخلفت له (الولد) وخرج (عمر) للدنيا وكأنه احضر معه سعادة الكون ، واستعدت جدته بقيام (السابع والرحمانى له) واخبرت بنات شفيقة ان (سيدهم عمر) هو صاحب كل شيء في هذا البيت ، لانه سيحمل اسم والده ، فهو افضل منهن البنات الخايبات .

وترعرع هذا البريء الذى زرعت بذور الحقد له في قلوب اخواته .. وعاش لمدة عام ثم عامين وكانت (منيته) اسرع من امنية جدته .. فدفن بين طبقات الثرى . واودع يوسف همومه والامه .. بين جثمان ولده ورضى بما قدر له وسار متجها نحو بناته وزوجته والخروج بهن من بيت امه .. ليبحث له عن منزل اخر بالايجار .